الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – بالمسيلة

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

رقم:

محمد الخامس والثورة الجزائرية

(1961-1954)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص: تاريخ العالم المعاصر

إعداد الطالبتين:

- قيقان نور الهدى
- بن عثمان عفاف

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
إسم ولقب الأستاذ	المؤسسة الجامعية	الصفة
د. مقلاتي عبد الله	جامعة محمد بوضياف–المسيلة	رئيسا
د.أحمد مسعود سيد علي	جامعة محمد بوضياف–المسيلة	مشرفا ومقررا
د. تاحي إسماعيل	جامعة محمد بوضياف–المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية : 2017/2016

شكر وعرفان

"وإذ تأذن ربك لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد"

اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضى،

اللهم إنا نحمدك ونشكرك على كثير فضلك وسائر نعمتك

نتقدم بأسمى عبارات الشكر والامتنان لكل من قدم لنا يد العون من قريب أو بعيد

إلى من منحنا من وقته الكثير . . .وقدم لنا النصح والتوجيه الغزير

الأستاذ "أحمد مسعود سيد علي"

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى طاقم مكتبة النجاح لما تحملوه من أعباء هذا البحث وطباعته

وفي الأخير نسأل الله سبحانه وتعالى أن يسدد خطانا إلى ما فيه صلاح البلاد والعباد

قـــائمـــة

المختصرات

قائمة المختصرات :

تر	ترجمة
ج	الجزء
(د.ت)	دون تاريخ
(د.م)	دون مكان
ص	الصفحة
ط	الطبعة
(م.س.ق.م.ج.ت)	المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير
(ق.م)	قرص مضغوط
(د.ط)	دون طبعة

مقــدمــة:

إن استعمار المغرب العربي لم يكن وليد الصدفة ، بل كان مظهرا من مظاهر تزايد أطماع القوة الاستعمارية واشتراك هذه القوى في إتباع سياسة موحدة قائمة على فكرة إلغاء الحقوق هذا فضلا عن السيطرة والاستحواذ ، إلا أن الاستعمار الذي شهدته الجزائر بصفة خاصة أكثر من التسلط بكثير, فمنذ أن وطأت أقدام فرنسا أرض الجزائر عملت على طمس هويته ومحو دينه (الإسلام)ولغته (العربية) مستعملة في ذلك جميع الوسائل من قتل وتعذيب وتشريد.....الخ، غير أن الشعب الجزائري لم يرض بهذه الهيمنة وعبر عن استنكاره بطرق مختلفة كالمظاهرات والانتفاضات والثورات الشعبية، ولم يتوقف نضاله عند هذا الحد بل تطور للحصول على الاستقلال ، وتجسد ذلك في مباشرة العمل الثوري المسلح عام 1954، والتعريف بالقضية الجزائرية ، هذه الأخيرة التي حضت باهتمام الدول العربية الشقيقة المستعمرة خاصة المغرب الأقصى فبحكم الروابط العديدة التي جمعت أبناء البلدين والمصير المشترك الذي فرضه عليهما الواقع الاستعماري بسياسته المختلفة تضامن وتآزر وتلاحم البلدين للوقوف في وجه فرنسا ، ومن هنا بدأت فكرة توحيد جبهة المقاومة الجزائرية المغربية ضد العدو الواحد تتبلور يوم بعد يوم ، وهو الأمر الذي كان يمثل بالنسبة لفرنسا خطرا لا بد من تفاديه أمام قوة المقاومة المغربية سنة 1955 وبتأثير اندلاع ثورة أول نوفمبر فتحت المفاوضات وانتهت بتتويج المغرب الأقصى بالاستقلال الداخلي في 02 مارس 1956.

أما الجزائر فقد بقيت تحت السيطرة الاستعمارية الأمر الذي جعل المغرب الأقصى ملكا وشعبا ، معنيا بأحداثها من يوم اندلاعها إلى غاية تحقيق الاستقلال. وهذا ما تجلى بوضوح مع الملك محمد الخامس .

دوافع اختيار الموضوع:

كان اختيارنا لموضوع محمد الخامس والثورة الجزائرية راجع لعدة أسباب :

- المساهمة في تقصي الحقائق التاريخية المتعلقة بالموضوع لما له من أهمية كبيرة بالنسبة لتاريخ الشعبين الجزائري والمغربي.
- الميول والرغبة في تبيان دور الملك المغربي محمد الخامس في حل القضية الجزائرية في جميع المجالات.
- إزالة الغموض من بعض القضايا المهمة والمتعلقة بالبلدين لا سيما قضية الحدود.

إشكالية البحث : تتوقف إشكالية الدراسة للإجابة على جملة من التساؤلات المرتبطة بالعلاقة القائمة بين محمد الخامس والثورة الجزائرية ولتوضيح هذه الإشكالية أكثر يمكن طرح التساؤلات التالية:

- ما هي العلاقة بين محمد الخامس والثورة التحريرية الجزائرية ؟
- متى بدأت المساعدات العسكرية للثورة الجزائرية ؟
- ما هي صور وأشكال دعم محمد الخامس للثورة الجزائرية ؟
- كيف يمكن تفسير دعم محمد الخامس للثورة الجزائرية؟هل هو عن قناعة سياسية تاريخية،أم أن ذلك مرده أمر آخر؟
- هل تدهور العلاقات المغربية الجزائرية بعد مؤتمر طنجة كان له أثر على التضامن المغاربي للثورة الجزائرية؟

المنهج المعتمد: للإجابة على تساؤلات الإشكالية اتبعت المناهج العلمية التي تفرضها طبيعة الموضوع، وهي:

أولا: المنهج التاريخي الوصفي: لأنه يهتم بوصف الأحداث وصفا تسلسليا وهو المطلوب في موضوع هذا البحث كون الثورة الجزائرية جملة من الأحداث والوقائع تتطلب الوصف لتبيانها وكشف أهم نتائجها.

ثانيا: المنهج التحليلي: وقد استخدمناه في دراسة المادة العلمية ونقدها وتحليلها بحثا عن حقيقة تطور الأحداث والمجريات السياسية والعسكرية في الموضوع.

ثالثا: المنهج الإحصائي: وقد استخدمناه في إحصاء عدد الأسلحة واللاجئين.

المصادر والمراجع: حيث اعتمدنا على جملة من الكتب منها :

زكي مبارك بعنوان أصول الأزمة في العلاقات المغربية الجزائرية الذي تناول نصوص وخطب لمحمد الخامس تضمنت موقفه المساند للثورة الجزائرية مدعوما بصور ووثائق وشهادات ، وكذلك محمد حربي بعنوان جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع ، حيث تناول بعض العلاقات المغاربية اعتمادا على شهادته والوثائق التي جمعها.إضافة إلى كتاب معمر العايب بعنوان مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية نقدية حيث تناول أهم محطات المؤتمر التي مر بها، كما اعتمدنا على كتاب عبد الله مقلاتي، دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية.

الجرائد والمجلات: لقد استفدنا كثيرا من الصحف والجرائد التي كانت تختص برصد مجريات الأحداث التاريخية ، ونقلها إلى الرأي العام العالمي ونخص بالذكر جريدة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني التي كانت تنشر أخبار الثورة الجزائرية عبر صفحاتها اليومية .

الوثائق المنشورة: اعتمدنا على خطب محمد الخامس والمتمثلة في الجزء الثالث بعنوان انبعاث أمة والتي إفادتنا كثيرا في إعداد هذه الدراسة بما أنه موضوع متعلق بمحمد الخامس والثورة التحريرية.

المذكرات الشخصية: اعتمدنا على مذكرات لها صلة بموضوع الدراسة ، لأصحابها الذين عايشوا الفترة المدروسة منها مذكرات أحمد بن بلة وكذلك مذكرات أبو بكر القادري في الحركة الوطنية ج2.

الرسائل والأطروحات الجامعية: اعتمدنا على قائمة طويلة من الرسائل والأطروحات الجامعية بما فيها الماجستير والدكتوراه و الماستر التي لها علاقة بصلب الموضوع ونذكر من هذه الرسائل أحمد بن فليس ،السياسة الدولية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958-1962 بالإضافة إلى غيلاني السبتي ، علاقة جبهة التحرير الوطني بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية 1954-1962، وكذلك محمد يعيش ، المهاجرون الجزائريون في المغرب الأقصى ودوره في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1830-1962.

الخطة المتبعة : وفقا لما تقتضيه طبيعة الموضوع قمنا بتقسيم خطة دراستنا إلى مدخل تمهيدي متبوع بثلاثة فصول ثم خاتمة :

في المدخل التمهيدي : بحثنا فيه عن شخصية محمد بن يوسف من حيث المولد و النشأة و ملابسات و ظروف بيعته ثم انتقلنا للحديث عن دوره النضالي ضد سلطات الحماية الفرنسية، كما تطرقنا إلى المؤامرة الفرنسية و نفي السلطان و أخيرا تحدثنا عن عودته من المنفى و تحقيق استقلال بلاده .

أما الفصل الأول:خصصناه للحديث عن المساعدات العسكرية المغربية في عهد محمد الخامس نظرا لأهمية الجانب العسكري والحاجة الملحة للسلاح باعتباره الوقود المحرك للثورة الجزائرية ،و تطرقنا إلى جهود الكفاح المسلح المشترك بين البلدين و انعكاساته بالإضافة إلى ذكر مراكز التدريب و مصانع الأسلحة التابعة للثورة الجزائرية بالمغرب ،كما تناولنا أهم عمليات الإمداد على الجبهة الغربية لحدودها البرية و البحرية.

وخصصنا الفصل الثاني للحديث عن مظاهر دعم محمد الخامس للثورة التحريرية في جميع المجالات كما تطرقنا إلى مؤتمر طنجة و مؤتمر المهدية و التي جاءت كلها من اجل إيجاد حل للقضية الجزائرية

أما الفصل الثالث تحدثنا فيه عن تدهور العلاقات الجزائرية المغربية وانعكاساتها على دعم الثورة الجزائرية ،بدءا بالخلاف الحدودي القائم بين القطرين ،وكذلك موقف المملكة المغربية من المفاوضات الجزائرية الفرنسية ومن استقلال الجزائر.

وأخيرا **خاتمة**: التي تضمنت مجموعة من الاستنتاجات والخلاصات.

الصعوبات: لقد اعترضتنا بعض الصعوبات خلال دراستنا لهذا الموضوع من بينها:

_ صعوبة الحصول على المادة العلمية من مصادرها الأصلية وتشتت المراجع والمصادر ووجودها في أماكن أخرى.

_ أن معظم المصادر والمراجع تناولت موضوع الوحدة المغاربية فهو شامل لكل الأقطار لذا فهي لم تختص في أي قطر من هذه الأقطار ولم تحدد جانبا واحدا للدراسة.

_ طبيعة الموضوع وحساسيته نظرا لتأزم العلاقات الجزائرية المغربية وصعوبة التنسيق بينهما لذا وجب التعامل معها بحذر حتى لا نمس بمصداقية البحث.

_ ضيق الفترة المخصصة لانجاز هذا البحث.

المدخل التمهيدي

ترجمة لشخصية محمد بن يوسف

(محمد الخامس)

1- المولد والنشأة.

2- مقاومة محمد بن يوسف سلطات الحماية الفرنسية.

3- المؤامرة الفرنسية ونفي محمد بن يوسف.

4- العودة من المنفى وتحقيق الاستقلال.

1_ المولد والنشأة:

ولد محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد بن عبد الرحمن بن هشام بن محمد بن عبد الله بن إسماعيل بن شريف يوم 10 أوت 1909 بالقصر السلطاني بفاس، وهو الابن الأصغر للسلطان يوسف ، أدخل للمكتب المعد لتعليم أبناء الملوك والأمراء للقراءة، ولما استوى والده على العرش آبائه الملوك الأكرمين، اتخذ رباط الفتح عاصمة الإمارة والإدارة، ثم نقل محمد بن يوسف مع إخوته وعين لهم مكتبا خاصا بهم داخل قصره المعد من أجل أخذ العلوم الدينية وتعلم اللغتين العربية والفرنسية، ولما بلغ السابع عشر من عمره زوجه والده المقدس بكريمة_ وأولم لعرسه بعاصمة الجنوب مراكش وليمة تجلت فيها مظاهر الملك حيث حضر سائر أعيان المملكة المغربية ورجال دولتها من سائر الأغوار و الأنجاد وعموم البلاد.[1]

بعد وفاة السلطان يوسف ارتقى السلطان محمد بن يوسف على العرش وهو في الثامنة عشر من عمره ونظرا لأنه قضى شبابه تحت نظام الحماية "مال ستيق" المقيم العام آنذاك تم تعينه من قبل العلماء دون أخوه الأكبر منه سناً معتقدين أنه سيكون سهل الانقياد، لكن سيدي محمد بن يوسف أخذ يثبت شخصيته سنة بعد سنة، فهو ذو ثقافة إسلامية واسعة ويتكلم الفرنسية جيدا لكنه لا يستعمل إلا العربية في المواكب الرسمية وأظهر إدراكا سياسيا متسعا جدا وهو كثير التدين، ميال إلى التأمل ، ذو منطق ممتاز، كثير الولع بالتقدم العلمي يحب الرياضة خصوصا ركوب الخيل ، و يواظب عليها، وهو ولوع بالبناء والتعمير مثل جده مولاي إسماعيل.[1]

---

[1]– عبد الرحمن ابن زيدان، الدرر الفاخرة بمآثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة،(د.ط)، المطبعة الاقتصادية ،الرباط ،1937، ص ص139– 140.

[1]– شارل أندري جوليان، إفريقيا الشمالية تسير،(د. ط)، تر، المنجي سليم وآخرون، الدار التونسية، الجزائر، 1976، ص 65.

هذه الصفات جعلت السلطات الفرنسية تدرك خطأها الفادح الذي ارتكبته في تعيين (محمد بن يوسف) على العرش وخاب ظنها ، لأن محمد بن يوسف كانت آماله متحدة بآمال شعبه فلم يختلف عنهم لا في تفكير ولا في اتجاه ولا في عمل حتى جهرا معاً في المطالبة بالاستقلال لتحقيق الإصلاح وحتى عملا معاً على تفويض دعائم الحماية والوقوف في وجه كل تشريع قد يزيد في المساس بسيادة الأمة وأخيرا الوقوف وقفة صريحة في وجه الحكم الأجنبي.[1] وتحقيق الاستقلال وهذا بالفعل ما حدث وبعد أن تمكن الملك من نيل استقلال بلاده تميز عهده في تلك الفترة بسياسة انفتاح خارجي من خلال دعمه لجبهة التحرير الوطني في الجزائر وعلاقته الطيبة مع الرئيس جمال عبد الناصر ومع الاتحاد السوفياتي وأما على الصعيد الداخلي فقد فرض نفسه زعيما وطنيا، إلا أنه واجه أزمة شديدة عام 1960 فأقال الحكومة وتولى رئاسة الوزراء بنفسه، وفي العام التالي توفي بنوبة قلبية داهمته بعد خضوعه لعملية جراحية[2] ، أسالت الكثير من الحبر.

2_ مقاومة محمد بن يوسف سلطات الحماية الفرنسية:

شهد المغرب قبل تولي محمد بن يوسف العرش ظروفا قاسية، تمثلت في الشتات والتمزق والتكالب الاستعماري الغير مسبوق خاصة الفرنسي والاسباني حيث أصبح المغرب مقسما إلى 3 مناطق الأولى تحت سيطرة النفوذ الفرنسي وعاصمتها الرباط، والثانية تابعة لإسبانيا واتخذت من تيطوان عاصمة لها، أما المنطقة الثالثة فهي طنجة التي بقيت تحت إشراف دولي وخلاصة القول ان المغرب الأقصى آنذاك كان يجتاز مرحلة عصيبة تخيم على كل المرافق وتصب على كل الجوانب.[3]

---

[1]– عبد الكريم غلاب، محمد الخامس مجدد نظام الملكية بالمغرب، مجلة دعوة الحق، العدد5، 4، 1957،ص65.

[2]– عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج6، (د.ط)،لبنان، دار الهدى،(د ،ت) ، ص 81.

[3]– عفاف كلاش، اشراف، رضا حوحو"الحركة الوطنية في المغرب الأقصى 1912–1956، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماستر، الجزائر، قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة بسكرة، 2012–2013، ص ص7–8.

لكن من حسن حظ المغرب الأقصى آنذاك أنه في الوقت الذي كانت تتآمر عملية قوى الطغيان والشر قبل فرض الحماية الأجنبية والإعلان عنها سنة 1912 ولد بالقصر الملكي محمد بن يوسف الذي سيطيح بنظام الحماية وبعيد إلى البلاد حريتها واستقلالها. والشيء الغير الخفي أن محمد بن يوسف هو الابن الأصغر للسلطان يوسف بن الحسن الأول وأن ولي العهد كان هو الابن الأكبر إدريس إلا أن وفاة السلطان الشبه مفاجئة سنة 1927 جعلت رجال المخزن وضباط الاستعلامات والرؤساء، والعسكريين يتجاهلون ولي العهد الأكبر ويولون محمد بن يوسف العرش لصغر سنه اعتقادا منهم أنه سيكون بمثابة اللعبة في أيديهم ويمكن استغلالها لخدمة مصالحهم، لكن محمد الخامس أثبت عكس ذلك،[1] فمنذ جلوسه على العرش باشر بعدة إصلاحات وسار فيها قدما وعمل على تطهير الأفئدة والعقول من الجهل والخرافات والأمية والتخلف لكن هذا لم يرق للإقامة العامة،[2] فكانت أول مكيدة من قبل رجال الحماية هي إصدار الظهير البربري[3] الذي تجسد رسميا في 16 ماي 1930، الرامي إلى فصل ثلاثة أخماس سكان المغرب من القوانين التي يصدرها السلطان وكان هذا ردا على امتيازات السلطان تمزيقا للوحدة المغربية إلى كتلتين متعارضتين(العرب والبربر) فتحرك الشعب في مظاهرات عارمة في كل الجهات واتسع نطاقها ليشمل باقي أجزاء العالم الإسلامي، ولجأ الاستعمار إلى سياسة القمع والتشريد والاعتقال وبعدها مباشرة

---

[1]– عبد الله كنون، مشاهير رجال المغرب في العلم والأدب و السياسية، ط1، ج1، لبنان، دار ابن حزم، 2010، ص ص1543– 1544.

[2]– المرجع نفسه، ص1551.

[3] – **الظهير البربري:** هي سياسة اتبعتها فرنسا إلا أنها ترى بأن سكان المغرب الأقصى منقسمين إلى كتلتين بشريتين، "العرب والبربر" لذلك علقت فرنسا أمالها على قبائل البربر بدعم ووجودها والقضاء على خطر انتشار التكتل الإسلامي القائم على مبدأ الوحدة الوطنية والتمسك الاجتماعي والديني لذلك اعتمدت سياسة جديدة تهدف إلى الفصل بين العرب والبربر، وتجلى ذلك في مرسوم 16 ماي 1930 من أجل تكريس وتأصيل العادات والتقاليد البربرية وإحلالها محل الأصول الإسلامية، وكان هدف هذا الظهير القضاء على مقومات المغرب العربي وإدماجها محل ضمن الثقافة الفرنسية وتطبيق مبدأ سياسة فرق تسد، ونص أيضا هذا الظهير على تبعية محاكم البربر لمكاتب الاستعمار العسكرية واعتمادها على التشريع الفرنسي مباشرة. انظر سمير أمين: المغرب العربي الحديث، ط2،تر: كميل ق داغر، دار الحداثة، الجزائر، التعاون مع ديوان المطبوعات الجامعية، 1987، ص 114.

تأسست كتلة العمل الوطني سنة 1934 تحت قيادة لجنة تخلص لبلادها فالتزمت بالقيام بالواجب فقامت أولا بتنوير الرأي العام الفرنسي حول حالة المغرب والإعراب في نفس الوقت عن حاجيات الشعب المغربي ومطامحه.[1]

كما قام زعماء كتلة العمل المراكشي وخاصة علال الفاسي[2]، باجتذاب محمد بن يوسف إلى الحركة الوطنية بتكرار تصريحاتهم بالولاء للعرش ورغبتهم في أن يتركوا لسلطان الحرية المطلقة، لكن مشاركة السلطان في الحركة الوطنية تمت تدريجيا فبدأ حياته بالتعاون التام مع الإقامة وانتهى بتزعم الحركة الوطنية وبفضل كتلة العمل الوطني ذاق السلطان للمرة الأولى سنة 1934 طعم الشعبية لا كشخص مقدس يمنح البركة بل كزعيم للجماهير ولم يغير الوطنيون موقفهم من السلطان محمد بن يوسف حينما أصدر بيانا يستنكر فيه المظاهرات لأنهم كانوا يدركون ظروفه الصعبة في مواجهة الإقامة[3]، فالبرغم من أن كتلة العمل الوطني تلقت عبارات التأييد من جميع أنحاء المغرب ،إلا أن الإقامة العامة ظلت صارمة في سياستها المتمثلة في إبقاء كل شيء على حاله دون تغير أي شيء حيث ظل الشعب المغربي محروما من جميع حريات التعبير عن الرأي وغيرها، وسرعان ما تشققت كتلة العمل الوطني وقمعت الحركة الوطنية وهذا ما زاد من قوة السلطان وشعبية في مواجهة الاستعمار، وفي أفريل 1937، عقد مؤتمر سري بالرباط فتقرر تأسيس الحزب الوطني لتحقيق المطالب وقد ضم جميع أعضاء كتلة العمل الوطني وحقق عدة نجاحات، لكن حل هذا الأخير في 25أكتوبر 1937 ، وهكذا تواصل كفاح محمد بن يوسف والقادة الوطنين

---

[1]– فؤاد مصطفى، محمد الخامس وكفاح المغرب العربي، (د. ط)، القاهرة، دار القومية، (د. ت)، ص ص14،15.

[2] – ولد علال الفاسي في (1910–1974) بمدينة فاس ، ساهم في حركة تأسيس المدارس الحرة وتطوع بالتعليم في المدرسة الناصرية كما أسس مع إخوانه جمعية وطنية سرية ثم كتلة العمل الوطني والتي تعتبر أول حزب سياسي بالمغرب كما انتخب كاتبا عاما للجنة تحرير المغرب العربي ترأس مؤتمر أحزاب المغرب العربي المنعقد بطنجة 2 أفريل 1958.
توفي يوم 13 ماي 1974 ببوخارست وهو بمكتب الرئيس الروماني يتباحث معه حول قضية فلسطين والصحراء ، علال الفاسي ، رسائل شهد على التاريخ ، ط2 ، ج1، مؤسسة علال الفاسي ، الرباط، 2006، ص ص 19–24.

[3]– صالح العقاد، المغرب العربي– في التاريخ الحديث والمعاصر الجزائر ،تونس، المغرب الأقصى– ط2، مكتبة الأنجلو المصرية ،مصر، ، 1993، ص 360.

من أجل نيل الاستقلال حيث استغلوا نزول قوات الحلفاء في أنفا والرباط والدار البيضاء في أكتوبر 1942 لعقد مؤتمر وقد حضره الرئيس روزفلت المؤمن بحق الشعوب في تقرير مصيرها و ونستون تشرشل رئيس الوزراء بريطانيا فاستغل الملك الفرصة ليقوم بطرح فكرة استقلال المغرب على روزفلت فوعده هذا الأخير بتحقيق أماني بلاده في التحرر والاستقلال من الاستعمار[1]، وبعد حصول محمد الخامس على دعم الو. م .أ لتحقيق الاستقلال تغير موقفه وموقف بعض القادة الوطنين من سلطات الحماية الفرنسية حيث شهدت الأيام التالية تأسيس حزب الاستقلال الذي يدعو إلى الاستقلال والوحدة التامة ويرجع الفضل في تأسيسه إلى أحمد بلافريج[2] في ديسمبر 1943 ، وفي كانون الثاني 1944 صدر بيان حزب الاستقلال الندي يدعو إلى الاستقلال والوحدة التامة بجميع مناطق المغرب لكن بعد فترة اعتقل بلافريج وستة عشر عضوا بتهمة التعاون مع النازية ثم نفي إلى جزيرة كورسيكا.[3]

وفي سنة 1945 قام محمد بن يوسف بزيارة إلى فرنسا بدعوة من الجنرال شارل ديغول، فكان من أهم شروط هذه الزيارة طرح مسألة الاستقلال وكان من نتائجها تغيير المقيم العام و"برناربيو" بمقيم عام جديد هو "إيريك لابون" كما تم إطلاق سراح المعتقلين وترسيخ مطلب الاستقلال بالمغرب الأقصى.[4] وفي أفريل 1947 قام الملك بزيارة إلى منطقة طنجة الواقعة تحت حماية دولية بمعنى أنها لم تكن كغيرها من المناطق التي يسهل دخولها

فكانت هذه الزيارة من أبرز مظاهر تأييد الملك لموقف شعبه كما أنها تعتبر بمثابة تحطيم للحدود المصطنعة وتجاوز للقوانين الاستعمارية، وكانت المرة الأولى التي يعلن فيها

---

[1]– فؤاد مصطفى، المرجع السابق، ص16.

[2] - أحمد بلفريج ، ولد عام 1908، شارك في أعمال اللجنة المراكشية في 1943 ، كان من المؤسسين لحزب الاستقلال المغربي تم اعتقاله ونفيه إلى جزيرة كورسيكا وتم العفو عنه ، التحق بالو.م.أ ليطالب باستقلال المغرب اعتزل السياسة إلى غاية وفاته في 14 أفريل 1990،(الموسوعة السياسية ، ط3، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت، 1990، ص ص 88-89.

[3]–مولاي الطيب العلوي، تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي، ط1، الرباط، مطبعة القرويين، 2009، ص ص145، 146.

[4]– أبو بكر القادري، مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1941، إلى 1945، ط1، ج2،(د.ت) ،ص 322.

سلطان المغرب عن وحدة أراضي المغرب ويطالب باستقلال قائلا: " إذا كان ضياع الحق في سكوت أهله عنه فما ضاع حق من ورائه طالب، وإن كان حق الأمة المغربية لا يضيع فنحن بعون الله على حفظ كيان المغرب ساهرون ولضمان مستقبلها الزاهر عاملون." فكان خطابه هذا يدل بداية مرحلة جديدة من الكفاح المسلح.[1]والواقع أن فرنسا كان لها رد قوي في الأوساط السياسية والعسكرية والإعلامية، حيث قامت باستدعاء لابون واستبداله بمقيم عسكري وهو الجنرال جوان تحديا لإدارة الملك.[2]

3_ المؤامرة الفرنسية ونفي محمد الخامس1953:

زيارة محمد الخامس لمدينة طنجة أثار حفيظة الحكومة الفرنسية، وكان بمثابة صفعة قوية لها، وللمقيم العام إيريك لابون الذي استبدلته بالجنرال جوان فكان من أقوى هواجس هذا الأخير و أولوياته ومخططاته هو إزاحة السلطان عن العرش، وقد نال المقيم العام دعما غير محدود من قبل الحكومة الفرنسية كما قدم جوان برنامجا إصلاحيا كان مراده إخراج الحكومة من تبعية السلطان وجعلها خاضعة للإقامة العامة، لكن الملك والأحزاب المغربية رفضت هذه البرامج الإصلاحية كونها لا تتوافق مع مطالبها الاستقلالية، وفي ظل هذا الوضع المتأزم قدمت الأحزاب المغربية مذكرة إلى السلطان وإلى الإقامة العامة تطلب فيها بأن تجري محادثات بين المغرب وفرنسا لإلغاء العملية، واسترجاع السيادة والاستقلال غير أن الحكومة الفرنسية لم توافق على هذه البرامج.[3]

وكمحاولة لتهدئة الأوضاع لجأت فرنسا إلى حيلة وهي دعوة الملك والجلاوي إلى فرنسا فقبل الملك الدعوة ومنذ بداية الزيارة شعر محمد الخامس أن الوزارة الفرنسية أحاطت زيارته بالترحاب، وكان الغرض منها إضاعة معالم سوء التفاهم واختلاف وجهات النظر وفي ظل

---

[1]– عبد الله كنون، مشاهير رجال المغرب، (د. ط)، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، (د. ت)، ص 1549.

[2]– علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط6، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، ، 2003، ص 369.

[3]– سمر رحيم الخزاعي، حزب الشورى والاستقلال المغربي وموقفه من القضايا الداخلية 1946– 1960"، جامعة المستنصرية، (د.ت)، ص 11.

هذه الظروف تقدم محمد الخامس بمذكرة طالب فيها بإلغاء معاهدة الحماية، فدرست الوزارة الفرنسية المذكرة إلا أنها قررت مواصلة الحماية مع إمكانية القيام ببعض الإصلاحات الإدارية، وذلك تحت ضغط المستوطنين وقبل مغادرة الملك قدم مذكرة يبدي فيها أسفه لاستمرار فرنسا في التمسك بنظام الحماية.[1]

بعد هذه الزيارة التي قام بها الملك والجيلاوي إلى فرنسا، تخلف الجيلاوي في العاصمة الفرنسية ولا شك أنه دبر هناك خطة المؤامرة فمجرد عودته قابل السلطان وعنفه على تأييده للحركة الوطنية قائلا: " أنت لست سلطانا على مراكش إنما أنت سلطان على حزب الاستقلال." هنا بدأ الجيلاوي يعد الأمور لتنفيذ خطة خلع السلطان حيث استنجد برئيس الجمهورية الفرنسية الذي لم يتدخل في الوضع.

ثم قدم جوان إنذارا لمحمد الخامس يدعوه فيه إلى إصدار تصريح يدين فيه حزب الاستقلال ويتبرأ منه وإلا سيعمل على عزله على العرش فلم يستجب السلطان لتهديده، وبعد فشل خطة الخلع أصبح بقاء جوان مستحيلا حيث تم إبعاده ، وفي 28أغسطس1952 تقرر تعين مقيم عام وهو الجنرال "غيوم" وسياسته لا تختلف على سياسة "جوان"،[2] فبدأ هو الآخر بمؤامرة ثانية لخلعه، وفي ذلك الوقت أجمدت العلاقات بين فرنسا والسلطان وازداد التوتر وأعلنت الاضطرابات ونظمت المظاهرات بالمغرب الأقصى خاصة بالدار البيضاء للتعبير عن التضامن مع الشعب التونسي الذي أرتكب في حقه حادث إجرامي، وهو اغتيال الزعيم النقابي "فرحات حشاد" وعلى إثر ذلك اتخذت سلطات الحماية من هذه الأوضاع ذريعة إطلاق العنان لجيشها في المدينة ليرتكب فيها ويلقي القبض على جل المسيرين و المسؤولين من حزب الاستقلال، وعقب ذلك صدر الأمر بحل حزب الاستقلال وبتعطيل جميع صحفه ومجالاته ونواديه ولما خلا الميدان من الحزب كان على السلطان محمد الخامس أن يواجه الجنرال "غيوم" منفردا وقد واجه السلطان وخلفه قوة من إيمانه بحقوق بلاده، وإذا كانت

[1]– فؤاد مصطفى،المرجع السابق، ص ص26–27.

[2]– صالح العقاد، المرجع السابق، ص ص 376– 377.

المؤامرة الثانية انتهت دون أن ينتصر أحد الجانبين حيث أصبح من الواضح أن كفة السلطان قد شالت أما الجنرال غيوم فقد أدرك بأنه يجب استخدام القوة والعنف ضد السلطان فقام بمؤامرة ثالثة انتهت بالزحف على قصر الرباط واحتلاله ، والطلب من محمد الخامس التنازل عن العرش،[1] لكن السلطان رفض ذلك فقرر المقيم العام غيوم خلعه طبقا لمطالب زعماء مراكش خاصة الجيلاوي الذي أرسل تهديد للحكومة الفرنسية قائلا:"ليس هناك من يعترف بشرعية السلطان الحالي الذي يعتبر قصره مقرا لحزب الاستقلال." وفي نفس اليوم حملته طائرة غلى جزيرة كوسريكا، ولم تكن مشكلة ملأ العرش عويصة بالنسبة لما دبروا خلع السلطان حيث كان محمد ابن عرفة معدا لهذا الغرض منذ سنة 1951 وهو عم السلطان المخلوع وقد نصح الجيلاوي وأتباعه باختياره لأنهم رأوا فيه الرجل الذي يستطيع المحافظة على تقاليد البلاد، ومن هنا بدأ ابن عرفة حكمه باتخاذ عدة إجراءات تنم عن روح ديمقراطية.[2]

[1]– فؤاد مصطفى، المرجع السابق، ص ص 29–30.

[2]– صالح العقاد، المرجع السابق، ص 380.

4_ العودة من المنفى والاستقلال:

بنفي محمد الخامس خارج البلاد حدثت نقطة تحول هامة في صراع الشعب المغربي للحصول على استقلاله، وفي الحقيقة لم يكن المغاربة جميعا ومن بينهم سكان وادي زم يتصورون أبدا إمكانية قيام السلطات الفرنسية بنفي محمد الخامس خارج بلده، لكن بعد تنفيذ العملية ساد صمت رهيب في المدينة، وأحس السكان بحزن عميق وبدؤوا يفكرون في رد الفعل فالعمل الذي قامت به فرنسا أدى إلى إقفال باب التفاهم والحوار السياسي مع فرنسا، وفتح باب جديد هو باب العنف والثورة المسلحة والحركة التحريرية، التي تتخذ من القتل والحرق والتخريب والوسائل الكفيلة بتحقيق مطالبها،[1]فانقلبت كل الحسابات خاصة بعد أحداث 20 أوت 1955 بوادي زم التي حققت كل أهدافها بنجاح كبير، فيكفي القول بأنها قد كذبت الادعاءات الاستعمارية التي كانت تعتبر سكان البادية مضادين لسيدي محمد بن يوسف.

لقد جعلت انتفاضة وادي زم السابقة الذكر الحكومة الفرنسية أمام الأمر الواقع، و أرغمتها على تغير مواقفها إزاء القضية المغربية ككل، فإذا كانت منطقة واد زم التي لا تتوفر على تضاريس وعرة ولا على غابة يمكن أن تسهل مهام المقاومين المغاربة قد شهدت تلك الأحداث الخطيرة فماذا يمكن أن يحدث لو تحركت القبائل المتوسطية والريفية من جديد.

لقد أصبح واضحا بأن استمرار الوجود الفرنسي بالمغرب لا يمكن أن يطول لأن ذلك يتطلب إمكانيات عسكرية ومادية ضخمة للوقوف في وجه كل انتفاضة محتملة وبهذه الأحداث أخرجت القضية المغربية من الجمود وانطلقت نحو الحسم النهائي فيها.[2]

---

[1]– محمد بنجلون و آخرون ، ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار ، أعمال الندوة العلمية 13-14-15 نوفمبر 1991، الرباط، منشورات كلية الأدب والعلوم الإنسانية أكادير، ص ص 320-321.

[2]– نفسه، ص 340.

أمام هذا الوضع كان تراجع فرنسا في المغرب يتمثل قبل كل شيء في عودة محمد الخامس إلى بلاده، وإن كانت فرنسا ستحاول وضع صمامات الآمان اللازمة لكي تمنع من تهديد المغرب بعد عودة محمد الخامس إليه لسلطتها ونفوذها في شمال إفريقيا فبدأت العملية بتصريحات جرانفال ثم تصريحات من السي التهامي الجلاوي أعلن فيها مشاركته للمغاربة بعودة محمد الخامس إلى عرش بلاده وكان هذا انتصار كبيرا للملك وانتصاراً للحركة الوطنية ، فجاءت فرنسا بمحمد الخامس في نيس وذلك للتفاهم معه في أمر عودته للبلاد، ولما سمع المغاربة بوجود الملك محمد الخامس في نيس توافدوا على مقره بكثرة وفي نفس الوقت الذي أعلن فيه موافقة ابن عرفة على الانسحاب من الرباط إلى طنجة، سافر محمد الخامس إلى باريس وأحسنت الحكومة الفرنسية استقباله وشكل مجلس وصاية على العرش من أربعة أعضاء كان من بينهم "السي لمبارك البكاي"، "باشا صفروا" الكولونيل السابق في القوات الفرنسية والذي كان قد رفض التوقيع على وثيقة عزل محمد الخامس.

بدأت المحادثات في سان كلو والواقع أن محمد الخامس لم يصر كثيرا على التفصيلات لأنه كان يعلم بأن فرنسا تحاول الاحتفاظ بماء وجهها وشارك في هذه المفاوضات عدد من الساسة المغاربة ومن رجال الاستقلال، وانتهى الأمر بإصدار تصريح لاسيل سان كلو في 6 نوفمبر 1955 منح فيه مجلس الوصاية كامل السلطة لإدارة شؤون البلاد وتأليف مجلس وزراء يمثل جميع الاتجاهات السياسية والاجتماعية للبلاد و ينص على استئناف المفاوضات مع فرنسا لتحديد علاقة المغرب كدولة مستقلة مرتبطة في تكامل مع فرنسا ومربوطة بها داخل نطاق التعاون المتبادل أي ما يسمى الاستقلال داخل حدود التكامل، وأخيرا نص على إقامة ملكية دستورية حسب رغبة محمد الخامس نفسه وكان استقبال محمد الخامس في بلاده شعبيا منقطع النظير بل كان عاملا فعالا في تطور الأوضاع والعلاقات بين القوى الموجودة في المغرب ذلك الوقت ، وحضر الاحتفالات بعودة الملك رجال جيش التحرير المغربي الذين ظهروا كقوات مغربية وطنية كوسيلة ضغط هامة على الفرنسيين أجرتهم على

الاعتراف بإنهاء نظام الحماية والاعتراف باستقلال المغرب دون هذا التكامل الغير واضح مع فرنسا.

لكن عملية بناء الدولة المغربية الحديثة كانت تلقى عليها بمسؤوليات جديدة وخاصة في ذلك الوقت الذي لم تكن فيه العلاقات المغربية قد استقرت بعد، وكان استمرار الثورة في الجزائر يعتبر تهديدا واضحا للنفوذ الفرنسي فأي تعاون بين جيش التحرير المغربي وجيش التحرير الجزائري يهدد بالإساءة للعلاقات بين للبلدين من جديد وكان المغرب يحتاج إلى إنشاء قواته الملكية الحديثة حتى يدافع عن التراب المغربي.

وهكذا أصبح المغرب بقيادة الملك محمد الخامس دولة مستقلة ذات سيادة، وأصبح عليه أن يصفي مشكلاته مع الدولة صاحبة الحماية القديمة، ويتعامل مع الدول الشقيقة والمكافحة من أجل استقلالها وكانت مرحلة جديدة في تاريخ البلاد.[1]

إنها قصة ملك ضحى بالتاج*******فعاد إلى وطنه على عرش القلوب

إنه عربي رفض التبعية*********فأضحى عالما ورائدا من أبطال القومية العربية

أنه مكافح... طلب الموت*********فكانت له الحياة

فمرحبا بالكفاح العربي ومرحبا بالتعاون والتضامن والاتحاد العربي.[2]

[1]– جلال يحي، المغرب الكبير– الفترة المعاصرة وحركات التحرير والاستقلال– (د. ط)، الدار القومية ، باريس، 1966، ص ص 1165– 1168.

[2]–فؤاد مصطفى، المرجع السابق، ص 31.

الفصل الأول

المساعدات العسكرية المغربية للثورة الجزائرية في عهد محمد الخامس

المـ

وا

المـ

الأ

المبحث الثالث: عمليات الإمداد العسكري على الجبهة الغربية عبر حدودها البرية والبحرية.

لقد أثر اندلاع الثورة التحررية في عمق المجتمع المغربي الذي راح يتضامن مع الشعب الجزائري ويسانده بكل ما يستطيع هذا الأخير اقتنع بالكفاح والعمل المسلح ولأجل ذلك تم تأسيس النواة الأولى لهذا العمل في ليلة أول نوفمبر بالغرب الجزائري،[1] فبدأت تأثيرات الشعب الجزائري تمتد إلى أقطار بلدان المغرب العربي عامة والمغرب خاصة مما أتاح التحام الكفاح المسلح بين الشعبين ضد الوجود الفرنسي، هذا الأمر رجع بالإيجاب على الثورة الجزائرية خاصة في مجال السلاح باعتباره الوقود الحقيقي لانطلاقة الثورة،[2]حيث عملت جبهة التحرير الوطني على موازنة أهدافها وتحديدها ووضع إستراتيجيتها وخططها معولة في ذلك على المغرب كخيار من أجل تزويدها بالسلاح.[3]

المبحث الأول: جهود الكفاح المسلح المشترك بين الجزائر والمغرب الأقصى وانعكاساته

حاجة الثورة الجزائرية الملحة للحصول على السلاح في جميع المناطق التي كانت تعاني من مشكلة التسلح ، وخاصة المنطقة الغربية (المنطقة الخامسة) الخاضعة للرقابة الفرنسية [4] دفعت بجميع القيادات الثورية للجوء إلى كل الوسائل من أجل توفير الأسلحة والذخائر واستغلال كل الإمكانيات الطبيعية لتمريرها إلى الداخل ، وبعد اندلاع الثورة الجزائرية مباشرة اتصل محمد بوضياف باعتباره المنسق الوطني للثورة بقادة المناطق يسألهم عن الأوضاع العامة ومن بين الردود نذكر رد محمد العربي بن مهيدي الذي قال: "إن لم يأتينا السلاح فسنفنى حتما." ومنه جرت اتصالات بين محمد بوضياف ومحمد العربي بن

---

[1]– مريم صغير، مواقف الدولية من القضية 1954–1962، (د.ط)، دار الحكمة، الجزائر، 2012، ص155.

[2]– غيلاني السبتي،إشراف علي آجقوعلاقة جبهة التحرير بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954–1962، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة باتنة، 2010، ص 134.

[3] – مقلاتي عبد الله، العلاقات الجزائرية المغربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954–1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، إشراف عبد الكريم بوصفصاف قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007–2008، ص106.

[4]– مريم صغير،المرجع السابق، ص100.

مهيدي في كل من مدينتي تطوان و الناظور الخاضعتين للسلطة الاسبانية حيث استغل المغاربة والجزائريين هذا ، ليجعلوا هاتين المدينتين قاعدتين خلفيتين لدعم الثورة.[1]

وعن فحوى الاتصالات التي تمت في تطوان والناظور أشار زكي مبارك إلى اللقاءات المتعددة التي جرت بين السيد علي الدريدي (محمد بوضياف) وأحمد بن محمد بن عبد القادر(العربي بن مهيدي)،[2]ومجموعة من المجاهدين بالمغرب الأقصى اللذين يمثلون القيادة العسكرية الميدانية المتواجدة في مدينة الناظور والمسؤولة عن الحركة التحررية المسلحة التي يمثلها عباس بن عمر(عباس المسعيدي)، [3]والسيد (عبد الرحمن الصنهاجي)[4]

وتلخصت هذه اللقاءات بشكل مباشر حول كيفية تزويد منطقة وهران بما تحتاجه من السلاح خاصة بعد وعد مصر لجبهة التحرير بإمدادها بالسلاح.[5]

---

[1]–غيلاني السبتي،المرجع السابق، ص107.

[2]– العربي بن مهيدي (1957/1923)، ولد سنة 1923 بدوار الكواهي في سنة 1942– انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري. تعرض للاعتقال ثم أفرج عنه بعد 3 أسابيع قضاها في التعذيب والاستنطاق وفي سنة 1947 أصبح مسؤول الجناح العسكري بسطيف– كان أحد الأعضاء البارزين في اللجنة الثورية للوحدة والعمل. وبعد اندلاع الثورة كان أول قائد للمنطقة الخامسة أنظر، ليندة علال– الشهيد بن مهيدي 1923–1957م. مجلة الراصد ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر،ج2، الجزائر، 2002، ص ص 23–24.

[3]– **عباس المسعيدي**، مناضل ثوري مغربي كلف القيادة العسكرية لجبهة الناطور: ارتبط بعلاقات وطيدة بالقادة الجزائريين اختلف مع قادة حزب الاستقلال حول شأن دمج جيش التحرير المغاربي في الجيش الملكي اغتيل في ظروف غامضة في جويلية 1956.أنظر رضا ميموني– دور المواطنين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية 2إلى غاية الاستقلال، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تاريخ الحديث والمعاصر جامعة الحاج لخضر:2012/2011 ص23.

[4]– **عبد الرحمن الصنهاجي**، ولد حوالي سنة 1918 بأكدر إقليم طاطا مقاوم جمع ما بين النضال الفدائي والكفاح داخل جيش التحرير المغربي والمغاربي والنضال السياسي شارك في تأسيس جيش التحرير المغربي وقام بجهود حيثية لدمجه في الجيش الملكي توفي بمدينة الرباط 19سبتمبر1985 أنظر: أحلام قزي: تأثير الثورة الجزائرية على العلاقات الفرنسية المغاربية 1962/1954– مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث المعاصر، قسم العلوم الإنسانية ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية 2015–2016،ص 49.

[5] - الطاهر جبلي ،شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة الجزائرية 1954-1962، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة تلمسان، 2010، ص130.

وكان أكبر نتيجة لهذه القاءات المتكررة بين قادة الجبهة وبين المسؤولين والقادة المغاربة : تشكيل لجنة مشتركة تسمى ب"لجنة التنسيق والتنفيذ مغربية جزائرية" يوم 15جويلية 1955 حيث اعتبرت هذه اللجنة عملية إمداد الثورة الجزائرية بالسلاح والعتاد، المحور الأساسي والمهمة الحيوية وقد انتخب عباس المسعيدي كاتبا لها ومحمد بوضياف أمينا لها. وعملت هذه اللجنة في ميادين الاتصالات والدعاية والتدريب، وانشاء المراكز العسكرية ووضع خطط عسكرية مشتركة وتعهدت اللجنة بتسليم الأسلحة والذخيرة التي تصل إليها من الخارج وهكذا اتفقوا على أن يكون للجزائريين الثلثين والمغربين الثلث.[1]

لقد تجسدت فعلا مساعي الكفاح المشترك حيث سجلت بعض المصادر التاريخية سلسلة من المشاريع الناجحة لإمداد الثورة بالسلاح انطلاقا من بعض القواعد في المغرب. وهي ثمرة الجهود ومساعي قادة المنطقة الخامسة وعلى رأسها محمد العربي بن مهيدي بالتنسيق مع الزعيم محمد بوضياف،[2] إضافة إلى مبادرة الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني وقادة حزب الاستقلال المغاربي من خلال الاجتماع في منزل فتحي الديب مسؤول المخابرات المصرية في حكومة جمال عبد الناصر[3]. وفي هذا السياق يشير فتحي الديب بخصوص الاجتماع الجزائري المراكشي قائلا "قمنا باجتماع مساء 11يناير بمنزل السيد علال الفاسي حضره كل من الإخوة أحمد بن بلة و محمد بوضياف و بن مهيدي وحسين آيت عن الكفاح الجزائري والسيد علال الفاسي وابن عمه كبير الفاسي عن مراكش كما حضره معي زميلي عزت سليمان و عبد المنعم النجار و بعد موافقته قمنا باستعراض كيفية تنشيط حركة الكفاح المراكشي و تحويلها من كفاح فردي إلى حرب العصابات حيث أبدى

---

[1]– رضا ميموني، المرجع السابق، ص82.

[2]– الطاهر جبلي ،المرجع السابق، ص131.

[3] – جمال عبد الناصر ،قائد ورجل دولة عسكري عربي ولد بأسرة تنمي إلى بلدة بني مر بأسيوط عمل بالكلية الحربية والتحق بكلية الأركان وعين مدرسا بها شارك بحرب فلسطين سنة 1948 وفي 24 يوليو 1956 أنتخب عبد الناصر رئيسا للجمهورية وفي فيفري 1958 أصبح رئيسا للجمهورية العربية المتحدة توفي فجأة في 28 سبتمبر 1970 أنظر إلى محمد مصطفى طالب من أيام حرب التحرير ،(1954–1962) المديرية العامة للتدريب الغربية ، ابن خلدون، تلمسان، 2003، ص146.

الجانب المراكشي هو الآخر حاجته إلى السلاح،[1]وعلى اثر ذلك تمكن أحمد بن بلة من الحصول على دعم مصري في مجال التسليح والذي مثلته شحنة السلاح التي تمت عن طريق السفينة دينا[2] لتموين الولاية (3-4-5) وجزء للمقاومة المغربية .

وصلت الشحنة إلى شواطئ الناظور و حملت هذه الباخرة بأسلحة حديثة تنوعت بين مدافع، رشاشات ثقيلة، وبنادق رشاشات خفيفة ، وبنادق عشرية 303 انجليزية الصنع كانت مرفوقة ببعض المناضلين أبرزهم بوخروبة المدعو "هواري بومدين."[3]

ونظرا لأهمية كسب الموقف الاسباني انتقل علال الفاسي إلى تيطوان لمقابلة الحاكم الاسباني "فالينو " واتفق معه على تقديم مختلف التسهيلات لحركة المقاومة بإنزال السلاح في الساحل الشمالي فسمح الأسبان بدعم جيش التحرير المغربي وأن تكون منطقة نفوذهم ساحة لنشاط المقاومة المسلحة وكان ذلك يعتبر بمثابة رد فعل على فرنسا لأنها لم تستشرهم في نفي السلطان محمد الخامس وخوفهم أيضا من ضم المغرب في نطاق الاتحاد الفرنسي، و يؤكد دبلوماسي على ذلك بقوله:" إن الأسبان قد شعروا بإهانة بالغة لعدم استشارتهم قبل خلع السلطان وأصبحوا يخشون أن يحاول الفرنسيون جعل المغرب جزائر ثانية دون أي نية ومنح الاستقلال مما سيؤدي إلى زوال النفوذ الإسباني.[4]

---

[1]- فتحي الديب، عبد الناصر وثورة الجزائر، (د.ط)، دار المستقبل العربي، القاهرة، دم، 1981، ص73.

[2]- **يخت دينا**،هو اليخت الذي تمتلكه الملكة الأردنية دينا عبد المحمد وقد أبحرت من ميناء بور سعيد يوم 24 مارس1955، وعلى متنه حوالي 50 ملاً منهم مجاهدون جزائريون كمحمد الصالح، العرفاوي، علي مجاري، هواري بومدين كانت على متن الباخرة شحنة من الأسلحة والذخيرة والمتفجرات موجهة للثورة الجزائرية والمقاومة المراكشية وقد وصل اليخت إلى الريف المغربي الخاضع لسيطرة الأسبان ليلة 28مارس 1955، أنظر Mahamed teguia ,l'Algérie affiches des publication universitaires ,Algérien,1988,pp102-103.

[3]- أمال شلي،التنظيم العسكري في الثورة الجزائرية 1954-1962، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة باتنة، 2006، ص335.

[4]- عفاف كلاش ،المرجع السابق، ص74.

ومع تطور الكفاح المسلح في الجزائر وبعد هجومات 20أوت1955 التي كشفت عن الحاجة الماسة للسلاح قام قيادات الثورة في الخارج بإعداد شحنة من الأسلحة لتأمين جبهة وهران.

فبعد عملية "اليخت دينا" كانت شحنة أخرى على متن "اليخت انتصار" الذي أبحر في ميناء الإسكندرية بعد شحنه بالأسلحة من طرف السلطات المصرية يوم 2 سبتمبر 1955 متجها نحو ميناء الناظور بالسواحل المغربية ، كانت الشحنة مشكلة من أسلحة مختلفة موجهة لجيش التحرير الوطني والباقي أي الثلث لجيش التحرير المغربي غير أنه تعرض لكشف من طرف الطيران الفرنسي الذي أطلق عليه وابلاً من القنابل والنيران التحذيرية من أجل التوقف، لكن طاقم اليخت تجاهل ذلك وابتعد صوب المياه الإقليمية الإسبانية،[1] وعقب هذه الحادثة غادر "اليخت انتصار" ميناء برشلونة مودعا بنفس الحفاوة من السلطات الإسبانية بعد تزويده بالماء والوقود ليصل الى ميناء الناظور بأمان وعندما تمت العملية تلقى فتحي الديب رسالة وصول اليخت سلام أي نجاح العملية.[2]

ومن هنا لا يمكن إنكار النجاح الذي حققه اليخت انتصار حيث ساهم في تعزيز العمل الثوري منذ بداية أكتوبر1955 في المنطقة الخامسة والجبهة المراكشية.[3]

عند هذا المقام يمكن القول أن معالم التعاون المغربي الجزائري ازدادت وضوحا، ففي شهر جوان 1955 وصلت حمولة أخرى من السلاح على متن باخرة أخرى تسمى "**فجر البحار**" حيث كان في استقبالها القادة الجزائريين نذكر منهم بوضياف ومحمد العربي بن

---

[1]– الطاهر جبلي،المرجع السابق، ص135.

[2]– فتحي الديب، المصدر السابق، ص 122.

[3]– مراد صديقي،الثورة الجزائرية وعمليات التسليح السرية، (د.ط)، تر،أحمد الخطيب، مكتبة الحياة، بيروت، د.ت، ص ص 30-33.

المهيدي ومن الجانب المغربي نذكر منهم عباس المسعيدي و شوارق حمدوان. [1] هذه الحمولة جاءت في أكياس ملفوفة بالحبال بحيث سهل نقلها خلافاً للحملة الأولى إلى وصلت في صناديق خشنة[2].

– ومن خلال هذا نخلص أن الثورة الجزائرية قد وصل تأثيرها إلى عمق المغرب العربي حيث استطاعت إرباك المخططات السياسية والعسكرية الفرنسية التي كان هدفها الوحيد القضاء على الكفاح المشترك.

– استمرت جهود الكفاح المسلح وازدادت قوة خاصة في الجبهة الغربية ، حيث كانت منطقة الشمال المغاربي الخاضعة لإسبانيا تمثل قاعدة خلفية مهمة بالإضافة الى الجهود المبذولة من طرف بن مهيدي لربط الصلة وتنسيق العمل مع المناضلين المغاربة في الناظور وتطوان وتم الاتفاق بين علال الفاسي والوفد الخارجي للجبهة في القاهرة على توحيد جبهتي المقاومة في المغرب وتدريب المناضلين وتحضير اندلاع العمليات العسكرية على طول الجبهتين المغربية والجزائرية.

ولتعبر الثورة الجزائرية عن غضبها من الاستعمار وسياسته وإظهار بعدها المغاربي قامت بهجومات 20 أوت 1955 التاريخية التي جسدت وأكدت مظاهر الوحدة والتنسيق مع الشعب المغاربي في الذكرى الثانية لنفي الملك محمد الخامس وقد عبر زيغود يوسف ورفقائه بعيد عن أي توجه خارجي أو نسق مغاربي عن شعور التضامن ووحدة المعركة،[3] ومهما يكن من أمر فإن جيش التحرير بالمغرب الأقصى بدأ المقاومة المنسقة مع الثورة الجزائرية في يوم 2 أكتوبر 1955، حيث تم تنفيذ عدة هجمات في ليلة الثاني من شهر أكتوبر

---

[1]– **شوارق حمدوان**، مقاوم مغربي من مواليد 1921، بكبدانة ساهم في إنزال السلاح من الباخرة ديانا كما ساهم في نقل وإخفاء الأسلحة ليتم نقلها إلى مراكز جيش التحرير الوطني، ساهم في نقل الحصة المخصصة من الأسلحة إلى الجزائر، في إطار التعاون بين أقطار المغرب، أنظر، أحلام قزي،المرجع السابق، ص 130.

[2] – غيلاني السبتي، المرجع السابق، ص 112.

[3]– عبد الله مقلاتي،المرجع السابق، ص73.

1955 كما تمن الاتفاق عليه مسبقا من طرف بن مهيدي وبوصوف و هواري بومدين ،[1] وهكذا تم تجسيد مبدأ الكفاح المشترك والتعاهد على مواصلة المعركة إلى غاية استقلال كامل أقطار المغرب العربي.[2]

في ظل تسارع الأحداث أصدرت جبهة التحرير وحركة المقاومة المغربية يوم 4 أكتوبر 1955 بلاغا مشتركا ينص على تكوين قيادة موحدة تتولى الإشراف عن حركة التحرر القائمة بين القطرين وتم التأكيد فيها على الأهداف الثورية الجزائرية والبعد الوحدوي وعلى تجسيد النقاط التالية:

1_ الكفاح حتى النهاية في سبيل الاستقلال التام لأقطار المغرب العربي.

2_ اعتبار كل مواطن ينادي بخلاف ما ذكر خارج على ما اجتمعت عليه البلاد والحركات الوطنية الفدائية ومثل هؤلاء لا يمثلون إلا أنفسهم وكفى ما قاسته البلاد من مفاسدهم.

3_ عدم التقيد بأي اتفاقيات أو تعهد لا يحقق الهدف الأول الكامل.

وبفضل التنسيق بين القيادات المشتركة استطاعت الثورة الجزائرية والمقاومة المغربية أن تجسد شعارات الحركة الوطنية وتوحد المعركة المسلحة.[3]

نظرا لخطورة المقاومة المغربية وخوفا من الجبهة العسكرية الموحدة لجيش تحرير المغرب العربي اضطرت السلطات الفرنسية للتفاوض مع زعماء الحركة الوطنية التونسية بعد تصريح منديس فرانسو و الإسراع في تطوير الاستقلال الذاتي التونسي للوقوف في وجه الوحدة فأعلنت في 20مارس 1956 استقلال تونس ، ثم تفاوضت مع الجناح المعتدل للحركة الوطنية المغربية والمصادقة على اتفاقية "أيكس ليبان" وأخيرا تفاوضت مع الملك محمد الخامس وأعادته(للعرش وأعلنت استقلال المغرب في 2 مارس 1956[4] وكان هدفها

[1]– عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص74.

[2]– أحلام قزي، المرجع السابق، ص50.

[3]– رضا ميموني، المرجع السابق، ص82.

[4]– عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص72.

طبعا هو عزل الثورة وخنقها من أجل التفرغ إلى مواجهتها لأنها كانت بمثابة الهاجس الذي يهدد وجودها في شمال إفريقيا.

لقد تفطنت جبهة التحرير الوطني بأن استقلال المغرب ما هو إلا وسيلة لخنق الثورة وقررت عدم الدخول في أي عمل مغاربي مشترك لوعيها بواقع المغرب وتونس وبالتالي تجنب دخولها في صراع سياسي مع النظامين المغربي والتونسي واعتبرت أن المفاوضات التي وضعتها فرنسا كان هدفها إفشال الثورة المغاربية المشتركة التي كان يقودها رجال جيش تحرير المغرب العربي من جهة ، ومخططا لعزل الثورة والقضاء عليها نهائيا من جهة أخرى.[1]

المبحث الثاني: مراكز التدريب ومصانع الأسلحة التابعة للثورة الجزائرية في المغرب الأقصى

أ_ مراكز التدريب: قبل الإشارة إلى مراكز التدريب لا بد من الإشارة إلى البدايات الأولى لتأسيس القاعدة المغربية ويرجع الفضل في ذلك إلى الدور الذي لعبه قادة المنطقة الخامسة وعلى رأسهم محمد العربي بن مهيدي والحاج بن علا و عبد الحفيظ بوصوف الذين اتخذوا من الشريط الحدودي بين المغرب والجزائر قاعدة للتجنيد الثوري بعد حالة الركود التي شهدتها المنطقة عقب الانطلاقة مباشرة الأمر الذي دفع بهم إلى البحث عن السلاح وإعادة الهيبة والتدريب على فنون القتال وحرب العصابات والألغام والمتفجرات والتموين[2].

ونظر لما عانته المنطقة الخامسة من الحصار العسكري الفرنسي عليها وبحكم أنها مكشوفة ومراقبة جدا اضطر جيش التحرير الوطني إلى التراجع نحو الحدود المغربية الجزائرية لحمايتها من المضايقات الاستعمارية واعتمدت الولاية الخامسة على المناطق الحدودية وجعلتها مواقع للتدريب والتمركز والاستراحة وكثفت نشاطها في تمرير الأسلحة وإنشاء قواعدها الخلفية وهذا كله حدث بعد أن استقر بوصوف في المغرب وكان يتطلع

[1]– محمد الميلي، مواقف جزائرية، (ط1)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 72–73

[2]–طاهر جبلي ، المرجع السابق، ص 330.

أكثر إلى ميدان الاستعلامات والاتصالات وفي إطار الدعم العسكري تم إنشاء مراكز سرية والاتفاق على تركيز القوات الجزائرية على طول الحدود واتخذت منطقة وجدة مقر للقيادة الولاية الخامسة وتم التنسيق بخصوص إقامة قواعد خلفية للجيش الجزائري في منطقة الريف قصد الاستفادة منها في التمركز والتدريب،[1] وبالتالي فان قيادة الثورة نشطت في وضع الخطط وقد أنشأت لهذا الغرض إدارة اتصالات خاصة بالمعلومات هذا إلى جانب فتح الحكومة المغربية حدودها للمجاهدين وفتح أراضيها ميدانا لتدريبهم ,ففي جوان1955 لبى عباس المسعيدي وعبد الله الصنهاجي، رغبة بوضياف في فتح مراكز وجهات في الناظوري بالريف حيث شرع هذان المجاهدان في تنظيم الخلايا وإنشاء مراكز تدريب عناصر جيش التحرير[2] وفي إطار الدعم قام محمد الخامس بوضع 500 متطوع بمراكش تحت تصرف جيش التحرير الوطني كما فتح جيش التحرير الوطني أبوابه لتدريب المجاهدين.[3]

وقد تمركزت القوات الجزائرية في الناظور ثم تيطون ثم وجدة حيث تطور عدد جنود جيش التحرير بالمغرب حوالي 2000 جندي سنة 1957 إلى ما يقارب العشرة آلاف (9850) سنة1962 ،كان لجيش التحرير مراكز تدريب منتشرة على كامل التراب المغربي تقريبا في الأركان و العرائش والخميسات و الكبداني (جبل الناظور)[4]وفي هذا السياق قامت قيادة الثورة بالقاعدة الغربية ببناء مراكز عديدة منها:

1_ **مركز الزاوية:** الواقع بجيل تافوغالت قرب بركان مهمته التكوين السريع في استعمال التكنيك العسكري.

2_ **مركز وادي سطوف:** للراحة وتنقل وحدات الجيش نحو الداخل.

3_ **مركز طوطو:** يقع بالقرب من سيدي بوبكر مهمته التدريب السريع لجنود جيش التحرير ويعتبر نقطة انطلاقة المجاهدين نحو الداخل.

---

[1]– مقلاتي عبد الله ، المرجع السابق، ص 337.

[2]– مريم صغير ، المرجع السابق، ص 170.

[3]– أحلام قزي، المرجع السابق، ص ص 54–85.

[4]– رضا ميموني ، المرجع السابق، ص 118.

4_ **مركز جبل أولوت للتدريب العسكري:** ونذكر أن هذه المراكز تقع في المنطقة الشمالية[1] الحدودية أما المنطقة الجنوبية.

1_ مركز جبارة ومركز أونات رياض: يعتبر أهم المراكز لجيش التحرير الوطني على الحدود وتقدم فيه خدمات أهمها: التدريب السريع للمجاهدين _ إسعاف المرضى والجرحى من جنود جيش التحرير.

2_ **مركز تندرارة:** لتموين الجنوب الغربي وبالضبط مدينتي عين الصفراء و مشرية.

3_ **مركز بوعرفة:** لتخزين الأسلحة واستقبال الوحدات الخاصة بالجنوب الغربي خاصة بشار وتندوف ويعتبر أيضا مركز للراحة خاصة بجنود جيش التحرير.

و من أهم المراكز التي أنشأتها قيادة الثورة لتدعيم الثورة بعد الانطلاقة:

_ **مركز فقيق:** بالحدود الجنوبية يعتبر مركز لراحة كتائب جيش التحرير الوطني.

_ **مركز بوعنان بودنيب:** للتدريب العسكري يعتبر أهم مركز في تلقين الدروس الخاصة بالتكنيك الحربي.[2]

_ **مركز الكبداني:** يعتبر أول مركز للتدريب على استعمال الأسلحة القادمة عبر شبكات التهريب من أوربا والشرق الأوسط، أنشئ عقب تأسيس المديرية العامة الغربية للتدريب التي اتخذته مقرا لها وتقع هذه المراكز في منطقة الريف الغربي بالقرب من الساحل على بعد 10 كلم، تم توسيعه سنة 1961 بسبب الاكتظاظ نتيجة تدفق الأسلحة وعمليات التجنيد المستمر لتلقي التدريبات على التخصصات التالية: التدريب التكميلي _ مدافع الهاون _ العمل الفدائي _ الألغام _ قاذفات اللهب_ المدافع الثقيلة.[3]

---

[1]– طاهر جبلي، المرجع السابق، ص 231.

[2]– محمد مصطفى طالب، المرجع السابق ، ص 37.

[3]– محمد مصطفى طالب، المرجع السابق، ص ص 43 –45.

ـ مركز بوصافي: يبعد عن مدينة العرائش بحوالي 50 كلم شرع في نشاطه تحت إشراف قيادة المديرية العامة للتدريب في جويلية 1959 وعرف عدة تخصصات مثل التدريب المشترك القاعدي والتكوين الطبي بعد أن تدعم بإطارات في الصحة والتمرير بالعرائش .

ـمركز زغنغن : تأسس سنة 1961 لتلبية احتياجات جيش التحرير للتدريب وفتح تخصصات جديدة وبذلك حولت إلى هذا المركز الجديد كامل المعدات والوسائل والإطارات العامة بمركز في ووألوت وبوصافي والمدرسة العسكرية للممرضين وقد ضم مختلف التخصصات يسمى بنفس المدينة التي يوجد فيها والواقعة بين الناظور و دار الكبداني ويعتبر من أكبر مراكز التدريب بعد أن تحولت آلية القيادة العامة للتدريب التي كان نقرها الكبداني.

– **مركز انواصر:** انشأ هذا المركز سنة 1961 يقع بين مدينتي الناطور ومليلة الواقعة تحت الاحتلال الاسباني بالقرب من الساحل، الأمر الذي دفع قيادة الثورة إلى تخصيصه لتكوين البحارة. [1]

ـوحول هذا الموضوع يؤكد يوسف مناصريه بأن تعداد جيش التحرير الإجمالي مع منتصف 1960 على الحدود الغربية بلغ 6100 مجاهد يملكون 6850 قطعة سلاح كما توصل إلى بناء مراكز تدريبية بلغ عدد قواتها 1350 مجاهد وفق إستراتيجية محكمة وأن مركز القيادة والمديرية العامة للتدريب موجودتان بمركز الكبداني لتدريب و كان به 500 مجاهد[2].

وفي نفس السياق يضيف الدكتور مناصرية بأن عدد المجاهدين المتمركزين في الشمال الشرقي يبلغ حوالي 2490 مجاهد موزعين كالآتي 1060 في منطقة العمليات التي كان بها 11 كتيبة وبها مركز قيادة و10 مجاهدين مكلفون باجتياز السد الشائك المكهرب و200 مجاهد وكانوا يعرفون فيما سبق بالزبيريين و250 مجاهد موزعين على مراكز القادة

[1] - يوسف مناصرية، تمركز قوات جيش التحرير الوطني على الحدود الجزائرية المغربية من خلال الوثائق الفرنسية 1956-1960،مخبر البحث التاريخي، العدد 6-7، ص ص 55-56.

[2] – محمد قنطاري، الحدود الغربية أثناء الثورة التحريرية في جمعية الجبل الأبيض لتخليد مآثر الثورة تبسة، دور المناطق الحدودية إبان الثورة التحريرية، مطبعة قرفي، باتنة، ص 128.

والمركز المعروف ب (soemg) و(sitt) وقواعد وجدة و150 مجاهد موزعين على قاعدتي الناظور وزيو(zaio) و 650 مجاهد من جنود المقاطعات الاحتياطيين ويبدوا أن هذا العدد ارتفع إلى 730 مجاهد.[1]

أما الجنوب الشرقي فقد ضم 1060 مجاهد موزعين على نحو 660 مجاهد لفيلق الولاية الخامسة و50 مجاهد للناحية الرابعة بين 70 و 100 مجاهد لقاعدتي بوذنين و100 مجاهد لمركز القيادة وقاعدة وعرفة و30 مجاهد لقاعدة تندرارة و20 مجاهد لقاعدة الكرمة و100 مجاهد لمركز القيادة وقاعدة سوفسكر بالإضافة إلى القواعد والمراكز العسكرية التي تمت الإشارة إليها سابقا كانت هناك قواعد ومراكز أخرى توزع عليها جيش التحرير الوطني المنظم غرب المغرب الذي بلغ تعداده 1200 مجاهد موزعين على نحو 20 مجاهد لتمويل قواعد تطوران و180 مجاهد كما عرف بتسمية بقاعدة ALG والرباط و تفلات و80 مجاهد لمخازن الدار البيضاء والقنيطرة و920 مركز لراحة المعطوبين.[2]

ومما سبق يمكن للباحث أن يدرك مدى عمق الوضعية التي أصبح عليها جيش التحرير الوطني خصوصا بعد سنتي 1958 _ 1959 إلى غاية نهاية الثورة من حيث التأطير والتنظيم العسكري المحكم الذي تميز بالانضباط والالتزام بالمهام والأوامر الصادرة من القيادة العلية للثورة وقد مكنته قواعد التموين الحدودية ومراكز التدريب العسكري وتحويل السلاح حيث أصبح سلاح حربي عصري تمكن ما أداء مهمته الأساسية المتمثلة في تموين الولايات الداخلية بالأسلحة والذخيرة ،ورغم الصعوبات والمخاطر خاصة على مستوى السدود المكهربة استطاع العبور على مستوى جبل كسور عن طريق التوغل في عمق الصحراء وعبور منطقة العبادلة.[3]

[1] – محمد قنطاري ، المرجع السابق، ص 128.

[2] – يوسف مناصرية ، المرجع السابق، ص ص 55-56.

[3] – يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص 57.

ب/ مصانع الأسلحة: .

إن الأسلحة المتحصل عليها في بداية الثورة أسلحة بسيطة ، فهي عبارة عن بنادق عنيفة بل إن بعضها كان مربوطا بأسلاك ومسامير وبعضها الآخر غير صالح لأنها مصنوعة من الحديد هذا إضافة إلى الكميات القليلة من الأسلحة الآلية الخاضعة للرقابة الفرنسية المشددة عل الحدود الغربية والشرقية لكن مصادر التسليح وقادة الثورة أكدوا على ضرورة الاعتماد على التفنين في مجال التسليح، حيث قاموا باستحداث ورشات لصناعة السلاح وخاصة بعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 وقد قال رجل الاتصالات الأولى في الثورة عبد الحفيظ بوصوف " **أن الثورة التي لا تصنع سلاحها محكوم عليها بالفشل.**"[1]

وبعد اتخاذ قرار صنع الأسلحة التحق الكثير من الجزائريين الاختصاصين والتقنيين لصنع القطع الحديدية ، كما التحق مهندسين من ألمانيا و الأرجنتين والانجليز واليونان للإعانة، وبعد شراء الآلات الضرورية والمواد الأولية من طرف "محمد أرزقي" مسؤول التموين في الناحية الغربية بدأ إنجاز ورشات ومصانع لصناعة الذخيرة وبعض الأسلحة الحقيقة فضلا عن راجمات "البازوكا" و"المورني" التي كانت في حقيقة الأمر رمزية بالنسبة لاحتياجات الثورة .[2]

ومن أهم مراكز صناعة الأسلحة فوق التراب المغربي والتي كانت في الأماكن التالية :

1 . تيطون (1958) صناعة القنابل من النوع الانجليزي والمتفجرات.

2. بورقيقة (1959) صناعة القنابل من النوع الأمريكي.

3. تمارة (1960) صناعة الرشاشات الحقيقية (49mat) ، والسلاح الأبيض.

4. الصخيرات (1960) صناعة مدافع الهاون، عيار 45 متفجرات.

[1]- أمال شلي، المرجع السابق، ص 354.

[2]– الطاهر جبلي ، المرجع السابق، ص ص 197–198.

5. المحمدية (1960) صناعة البازوكات والرشاشات (49mat)، المتفجرات، الألغام والسلاح الأبيض.[1]

وفي هذا السياق سمح لجبهة التحرير الجزائرية بمدينة وجدة أن تحول بعض المنازل إلى أماكن لصنع القنابل، كما أنشئت و ورشات لصناعة الذخيرة وبعض الأسلحة الخفيفة في تطوان وسوق الأربعاء.[2]

إضافة إلى هذه المصانع والورشات التي أنشأتها قيادة الثورة المغرب الأقصى شرعت منذ سنة 1960 م في جلب في ذخيرتها الحربية من الخارج ومن مختلف الدول الشرقية والغربية ومنها خاصة، مدافع الهاون والبازوكات والمدافع المضادة للطائرات كانت هذه الأسلحة تأتي عن طريق المغرب في غالب الأحيان باسم الحكومة المغربية.[3]

ومن هنا برز دور المغرب ملكا وشعبا في دعم الثورة في مجال التدريب والتصنيع، فتطور جيش التحرير الوطني من حيث التنظيم والأداء ينمي كذلك الرغبة في الصناعات الحربية، وبذلك فكر قسم الإمداد والتسلح في قيادة الثورة بقيادة عبد الحفيظ بوصوف ومساعديه في تأسيس النواة الحربية، التي تستطيع أن تخفف من تبعية جيش التحرير على صعيد الذخيرة بالدرجة الأولى، وفي هذا السياق يشير فتحي الديب إلى أنه منذ شهر جوان 1950 بدأ عبد الحفيظ بوصوف يحد من تكوين هذه النواة، و السعي للحصول على آلات لصنع أوعية الذخيرة وتعبئتها.

---

[1]– زكي مبارك، أصول الأزمة في العلاقات الجزائرية المغاربية، (د.ط)، دار أبي رقراق للطباعة والنشر،المغرب، 2007، ص 162.

[2]– لقد تم السماح لجيش وجبهة التحرير الوطني بمدينة وجدة إن تحول بعض المنازل إلى مصانع لصنع القنابل مما كان السبب في بعض الكوارث مثل ما وقع عندما كان بعض المجاهدين يحاولون صنع قنبلة قوية المفعول لسبب ما انفجرت القنبلة فدمرت المنازل وعلى اثر ذلك استشهد عدد من المجاهدين المتواجدين في المنزل واستشهد كذلك عدد من المواطنين المغاربة.أنظر إلى عبد الرحمان حجيرة، شرق المغرب ودعمه الدائم للمقاومة الجزائرية، شهادة منشورة ضمن ندوة الجامعة الشتوية بعنوان مجهودات وإسهامات في بناء المغرب العربي،ج1، أيام 5 و 6 نوفمبر 2004، منشورات وزارة التربية الوطنية المغربية، الرباط،2005،ص 483.

[3]– زكي مبارك، المرجع السابق، ص 162.

وسرعان ما تجسد الاهتمام ميدانيا من خلال سنتي1957_ 1958 في المشاريع وتطور جيش التحرير وتنامت قدراته وطموحاته في نفس الوقت، ومن أهم المشاريع التي عرفتها قاعدة الثورة :

_ مصنع الذخيرة والرشاشات الفردية.

_ مصنع للراجمات من شاكلة "بازوكا" ومدافع " مورني"

وقد أشرف على انجاز هذان المشروعان بالمغرب مسعود رقاي ورشيد " كازا" تحت غطاء شركة خاصة لصناعة الشوكات والملاعق.[1]

وتجدر الإشارة في هذا السياق إلا انه تم إنتاج عدة أنواع من الأسلحة في هذه المصالح وحمالات الرشاشات والخراطيش عيار9مم، كما تم تركيب دبابة ذات تحكم عن بعد أقصاها 500متر أرسلت من أيام ألمانيا مع نهاية 1961، انتهت قيادة الثورة التي كانت تشرف على هذه المصانع و الورشات إلى صنع 15000 قنبلة يدوية أمريكية و1000 مسدس و 500مم كمية من العباوات.[2]

المبحث الثالث: عمليات الإمداد العسكري على الجبهة الغربية عبر حدودها البرية والبحرية.

لعبت القاعدة الغربية في عهد الملك محمد الخامس دورا ملموسا في عمليات إمداد الثورة بالسلاح على الرغم مما ورد في التقرير العام المفصل الذي أعدته وزارة التسليح والاتصالات العامة[3] المتضمن بأنها مكشوفة الأمر ، إلا أنه بفضل دهاء بعض القادة وحنكتهم تمكنوا من فك الخناق الذي عانت منه الثورة التحريرية.[4]

---

[1]– طاهر جبلي ، المرجع السابق، ص ص 192–193.

[2] – عاشور سعيداني، لمحة حول معامل صنع الأسلحة بالمنطقة الغربية، مجلة الراصد، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954–1962، العدد62، مارس–أفريل 2002، ص 39.

[3] - وزارة التسليح والمواصلات العامة: أنشئ في أواخر ديسمبر 1959،إثر دمج التسليح والتموين العام ووزارة الاتصالات العامة والمواصلات بناء على قرار المجلس الوطني للثورة الجزائرية وأسندت قيادة الوزارة الجديدة للعقيد عبد الحفيظ بوصوف أنظر إلى طاهر جبلي ، المرجع السابق، ص 390.

[4] - نفسه ، ص 189.

وقد أشار مراد صديقي بأن إدارة التسليح التي كلفت بمهمة البحث عن السلاح والعمل على ضرورة تهريبه إلى الداخل عبر الجهة الغربية كانت تابعة للولاية الخامسة ومقرها الرسمي في وجدة المغربية بقيادة محمد الرويغي المدعو "توفيق" وانحصرت مهمتها أساسا في البحث عن السلاح وتهريبه بكافة السبل والوسائل إلى الداخل وتزويد بعض الولايات بالمال ونظرا للإجراءات التي اتخذتها المصالح الفرنسية في إطار عمليات المتابعة والمراقبة العسكرية حيث قامت بإنشاء الخطوط المكهربة على طول الحدود الغربية لإعاقة عمليات الإمداد والاتصال بين قيادة الحدود ولذلك كانت الأسلحة تنقل نحو الجزائر عبر القاعدة الغربية بالطرق التالية[1]:

1/ الإمدادات البرية:

لقد أصبحت الولاية الخامسة مجهزة بهياكل التقاط وجمع الأسلحة منذ صيف 1956 ويرجع الفضل في ذلك إلى سنة 1955 عندما كان محمد العربي بن مهيدي يتولى قيادة قوافل التسليح متتبعا في ذلك خط الناظور وزوج فاقو ومغنية وكان المجاهد "بوشاقور" ذو الخبرة الكافية بمعرفة مسالك المنطقة الغربية يقوم بمهمة الدليل الأول في المنطقة ، وبعد مغادرة بن مهيدي إلى العاصمة في ربيع 1956 للإشراف على المنطقة المستقلة (العاصمة) جهزت الجهة الغربية بسند هيكلي يدعمه تنظيم إقليمي تلامس حدوده الجغرافية التراث المغربي منعطفات القواعد الخلفية تسهل و تتلاءم مع عمليات جمع والتقاط العتاد الحربي وهكذا كان تقسيم المخطط لهذا الغرض إلى غاية 1956 يشمل منطقة مليلية.[4]

كما عزمت شبكة التسليح في الجهة الغربية مع طائفة 1956 في عمليات البحث عن الأسلحة على تهريبها نحو الداخل ومن أهم الخطوات التي اتبعتها في تحقيق ذلك . أنها شرعت في تجنيد الجزائريين أصحاب السيارات الذين كانوا مستقلين بين المغرب والجزائر بعد

[1] - مراد صديقي ، المصدر السابق، ص 69.

[4] - الطاهر حبلي ، المرجع السابق، ص 190.

إخبارهم بتفاصيل المهمة التي يقومون بها وأهدافها وهي مهمة صعبة وخطيرة تتعلق بنقل الأسلحة وتهريبها إلى داخل التراب في الولاية 5 عبر نقاط عبور مختلفة.

ومما هو ملاحظ أن شبكة التسليح حريصة ويقظة في عملية اختيار مجنديها اللذين كانوا يجتازون وفق مقاييس دقيقة بعد التحقق من هويتهم ورصد تحركاتهم كما قامت بتجنيد عناصر أوكلت لهم مهمة مراقبة الأجزاء الرئيسية بين الجزائر والمغرب.[1]

بهذا توسع نشاط شبكة التسليح السري وأصبح لها أعضاء وعملاء خارج الجزائر لا سيما في المغرب واسبانيا وفرنسا تحملوا مهمة نقل الأسلحة والبريد والأموال من فرنسا واسبانيا عبر المغرب إلى الجزائر، كما قامت قيادة الثورة في الولاية الخامسة من إجراء عدة اتصالات مع بعض الجزائريين النشطين في شبكة التسلح على مستوى الجهة الحدودية الغربية ومن أبرز هؤلاء نذكر مسعود زقار المدعو " رشيد كازا" الذي كلفه بوصوف بعد عدة اتصالات بمهمة المراقبة والتقرب من قاعدتي النواصح والقنيطرة للأمريكيين في المغرب ، ومحاولة الحصول على السلاح والأجهزة اللاسلكية و في شهر جويلية 1956 تم استدعاء مسعود زقار[2] من قبل بوصوف ليقدم له تقرير حول مساعيه في مجال جمع الأسلحة ، وقد تضمن التقرير نجاح مسعود زقار في الحصول على بعض الأجهزة اللاسلكية والبنادق وسرعان ما اكتشف مسعود أن زميله السابق المدعو تواتي يعمل بقاعدة النواصح فتقرب منه واستعان به للتعرف على ضابط يدعى " موز" فأبرم معه أول صفقة سلاح كانت فاتحة للعديد من الصفقات اللاحقة.

---

[1] – مراد صديقي ، المصدر السابق، ص ص 70-75.

[2]– مسعود زقار، ولد بالعلمة في 8 ديسمبر 1926 انخرط في النضال الوطني عند اندلاع الثورة في الفاتح من نوفمبر 1954 انضم الى شبكات جبهة التحرير الوطني تجسيدا لقناعته النضالية السابقة كلفه عبد الحفيظ بوصوف بمهمة التقرب من قاعدتي النواصر والقنيطرة للأمريكيين للحصول على ما أمكنت من السلاح والذخيرة استطاع أن يلعب وبفضل مهاراته المتعددة وعلاقته فيي أوروباوأمريكا خاصة أن يلعب دورا في الخفاء وأدوارا هامة على الصعيدين الأمني والديبلوماسي، توفي في 21 نوفمبر 1987.أنظر إلى محمد عباس، في كواليس التاريخ (3)ديغول ...الجزائر أحداث قضايا شهادات،دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2011.

وفي ظل هذه الظروف يمكن القول أن شبكة التسليح قد استغلت كل الإمكانيات والعوامل المساعدة لتهريب الأسلحة والذخيرة حيث شكلت النقطة الجنوبية الغربية معبرا رئيسيا لتمويل الولاية الخامسة والسادسة بالأسلحة عبر البيض وبشار وأدرار وتندوف حيث كانت الصحراء عاملا عبور قوافل السلاح عكس المنطقة الشمالية الغربية التي كانت تحت المراقبة الشديدة من طرف المصالح الفرنسية.[1]

ومن المسالك والممرات التي استخدمتها شبكة التسليح النشطة في عمليات الإمداد بالسلاح والذخيرة على الحدود البرية الغربية نذكر:

1ـ خط وجدة –وهران–الجزائر: استمرت الشاحنات التي تخفي مخابئ سرية بداخلها تسلك هذا الخط حتى عام 1960 حيث صدر أمر بمنع مرور الشاحنات كافة من وجدة إلى مغنية بعد اتضاح أمر أحد عملاء الشبكة " محمد بسباس" واسمه الثوري " قليل" حيث تتبعه المخابرات الفرنسية وألقت عليه القبض في مدينة مغنية سنة 1960 وسجن بعد تعرضه لشتى أنواع التعذيب .

2ـ خط وجدة – بشار: نظرا للرقابة المفروضة قامت الثورة بتحويل المسلك عبر المناطق الجنوبية لوجدة وذلك لإمداد الولاية السادسة (الجنوب الجزائري وبعض مناطق الولاية الخامسة الجنوبية والولايات الأخرى حيث تضاعف العمل على خط وجدة – بشار فكانت الشاحنات والسيارات تنطلق من وجدة و بقية المناطق المغربية لتعبئ خزاناتها السرية بالسلاح والذخيرة وتتجه جنوبا حتى تصل إلى بشار ومنها تعود إلى شمال الأراضي الجزائرية لتتوزع عند منعطفات الطرق نحو أهدافها، كانت هذه الطريق باهضة الكلفة للشاحنات والسيارات بالإضافة إلى تعرضها للأعطاب الميكانيكية نظرا للحر الشديد.استمر العمل على هذا الخط حتى أواخر 1961 عندما اكتشفت القوات الفرنسية خزانا سريا في إحدى الشاحنات يضم 60 بندقية ، وبعد التحقيق تبين للسلطات الاستعمارية أن الشاحنة

1– مراد صديقي ، المصدر السابق، ص 79.

آتية من المغرب فأصدرت أمرا بإغلاق هذا الطريق أمام جميع الآليات وبقيت الوسيلة الوحيدة لتهريب السلاح هي خط السكة الحديدية .

3ـ خط السكة الحديدية :(وجدة– وهران) وظفت الشبكة أربعة من عملاء الاتصالات لديها للتنقل بصورة منتظمة على خطي شبكة الحديد اللذين كانا يربطان المغرب بالجزائر هما : خط وجدة –وخط وهران– بشار وكثيرا ما كانت مهماتهم على الخط الأول تنتهي عند محطة بلعباس وكان هؤلاء المجاهدين يهربون السلاح بوسائلهم الخاصة والبريد والأموال بالدرجة الأولى إضافة إلى بعض الأسلحة الحقيقية كالمسدسات والذخيرة ولم يقتصر أمرهم حتى الاستقلال[1].

وفي فيفري 1958 إلى غاية ديسمبر 1959 تقرر إنشاء اجتماع لجنة التنسيق والتنفيذ مع توزيع جديد للمهام و إنشاء مصالح عديدة ومن بينها مصلحة التسليح والتموين العام كبديل لمصلحة التسليح سابقا ومهمة هذه المصلحة تتلخص في نقل وإيصال الأسلحة من مختلف المراكز إلى الحدود الجزائرية المغربية[2].

غير أن شبكة التسليح عبر الحدود الغربية واجهت عدة صعوبات نظرا لخط موريس الذي أثر سلبيا على حركة وتنقل جيش التحرير الوطني سيرا على الأقدام إلى المغرب الأقصى بهدف التزويد بالسلاح والتدريب وبقي أمام كتائب جيش التحرير سوى ممر ضيق للتسلل في الجنوب الذي أغلقته هو الآخر،القوات المغربية سنة 1958، الأمر الذي دفع جيش التحرير إلى البحث عن وسائل لتفعيل شبكة التسليح وتامين عملية إمداد قوات الداخل بما تحتاجه من مدة لمواصلة العمل المسلح[3] وعلى هذا الأساس اعتمدت شبكة التسليح على عدة طرق لتهريب السلاح ومن أهم هذه الوسائل نذكر ما يلي: **صناديق الخضر**: كانت شبكة الاتصالات تقوم بإعداد صناديق مخصصة لنقل الخضر وهي ذات قعر مزدوج لا

[1] – مراد صديقي ، المصدر السابق، ص ص 86–92.

[2] - عبد الرحمان عمراني ، التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956–1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 2002، ص ص 99–100.

[3] – مراد صديقي ، المصدر السابق، ص 80.

يثير الشبهة، ثم يوضع بداخل القعر السفلي المسدسات وكميات الذخيرة وفي القعر الأعلى توضع الخضر المطلوبة وشحن الصناديق المطلوبة نحو الجزائر.

1- **البطيخ** : كان البطيخ يستخدم في موسمه لنقل الذخيرة الكبيرة الحجم كالقنابل وذخيرة الرشاشات الثقيلة، حيث كان يفرغ في جوفه ثم يتم تعبئته بالذخيرة وبعد ذلك يعاد إغلاقه بطريقة فنية حيث لا يثير الشبهة.

2- **قلل الفخار** : بدأت نتيجة اتصالات بأحد عمال الفخار الذي يصنع القلل بفاس المغربية وعرضت عليه فكرة تهريب الذخيرة ضمن القلل فكان يصنع القلل بشكل عادي وبعدما تجف يضع في قعرها ذخيرة أو مسدس، لكن هذه العملية لم تنجح نتيجة تشبه احد رجال الجمارك الفرنسيين إلى أن نقل القلة غير عادي فالقاها أرضا وإذا بالرصاص ينبثق من قعرها ومنه انتهت عند هذا الحد استخدام وسيلة الفخار[1].

4-**نقل الأثاث:** كانت مهمة نقل السلاح والذخيرة ضمن الأثاث من اختصاص الشبكة السرية كلف بها احد عملاء الشبكة وهو الدكتور " الطيب تيمور" وقد استغلت هيئة الشؤون الإدارية الحركة التي دبت بين الفرنسيين من سكان المغرب الأقصى من بينهم إلى الانتقال إلى الجزائر بعد إعلان استقلال المغرب الأقصى ، كان هؤلاء ينقلون معهم أثاث بيوتهم الكامل وكانت معاملاتهم تنجر في القنصلية الفرنسية بسهولة فائقة وهكذا وجد جيش التحرير الوطني فرصته لاستغلال هذه الظاهرة في نقل كميات هائلة من السلاح والذخائر.

5-**خزانات وقود السيارات** : استخدمت الشاحنات والسيارات السياحية حيث كان يطلب من السائقين المتعاونين إيقاف سياراتهم عند وصولهم للمغرب الأقصى ومن هناك يتولى أفراد الشبكة نقلها إلى مشاغل سرية حيث ينزع خزان الوقود مكانه ثم يفتح ويوضع جوفه بشكل متناسق خزان مليء بالأسلحة والذخائر ويترك فراغ من حوله لتعبئته بالوقود يكفي لمسافة معقولة، وكان مسؤولي الشبكة يضعون في الحساب احتمال من قضيب داخل الخزان لتفحصه، لذلك كانوا يضعون ماسورة طويلة تمتلئ مع الجنبات بالوقود وفي النهاية

[1] -مراد صديقي ، المصدر السابق ، ص ص 80-81.

يعيدون تلحيم الخزان و يدهنونه ثم يعيدونه إلى مكانه وتعود الشاحنة أو السيارة إلى مكانها كأنه لم يحدث شيء بالإضافة إلى وضع المسدسات وعلب الذخيرة وبعض البنادق الخفيفة في مخزن السيارات.[1]

الإمداد على الواجهة البحرية :

لا تقل قضية إمداد الثورة بالسلاح عبر الواجهة البحرية أهمية عن الإمداد عبر الحدود البرية رغم التنسيق التاريخي الذي حظيت به في إطار التحضير المبكر لاندلاع الثورة ففكرة تمويل الثورة بالأسلحة عبر الواجهة البحرية في اعتقادنا يعود إلى ذلك اللقاء الذي جمع بن بلة وبوضياف و بلكبير الفاسي من المغرب في برن (BERN) خلال شهر جويلية .أما بالنسبة للإمداد عبر الواجهة البحرية في المشرق أو أوروبا فقد شكل وريدا آخر تتنفس من خلاله الثورة التحريرية بالنسبة للجبهة الغربية، وكان هدفه البحث عن مصادر جديدة خارجية لتمويل الثورة بالسلاح عبر الريف المغربي انطلاقا من أهم الموانئ الواقعة تحت الاحتلال الاسباني مثل: تبسة، مليلة والناظور وطنجة التي كانت بإمكانها استقبال مختلف السفن المحملة بالسلاح والذخيرة بعيدا عن عمليات المراقبة والتفتيش التي كانت تمارسها مصالح التوثيق الخارجي ومحاربة الجوسسة (SDECE)التابعة للمخابرات الفرنسية.

قلة الإمكانيات المادية (السلاح والذخيرة) دفعت بقيادة الثورة إلى استغلال كل الطرق والأساليب من اجل تجاوز هذا المشكل وإيجاد حلول عاجلة لذلك وفي هذا الإطار لعبت قيادة الثورة في الجبهة الغربية دورا بارزا في تحمل مسؤوليات عمليات الإمداد على الواجهة البحرية وضمان تدفق السلاح رغم الصعوبات الميدانية التي حالت دون ذلك وكانت ناجحة في مهمتها بشكل كبير على القواعد الخلفية بالمغرب الأقصى.

شكل الإمداد على الواجهة البحرية أكبر المشاكل بالنسبة للمصالح الفرنسية حيث قامت البحرية الفرنسية بدور فعال في هذا المجال من خلال المعلومات التي كانت تأتيها من مصالح المخابرات الفرنسية بعد أن جندت الحكومة الفرنسية إمكانيات ضخمة لتدعيم

[1] – مراد صديقي، المصدر السابق، ص ص81-82.

مصلحة التوثيق والدراسات و الجوسسة المضادة وهو الجهاز الذي يتكفل بمهمة محاربة شبكات الإمداد بالسلاح عبر الواجهة البحرية[1].

رغم أن هذه الصعوبات لم تمنع شبكات التسليح من عمليات الإمداد حيث حاولت عدة مرات من تزويد الثورة بالأسلحة عن طريق الجبهة البحرية إلا أن الكثير من السفن تعرضت للقرصنة البحرية الفرنسية ولا يمكن إنكار هذا الضرر الذي ألحقته، حيث تمكنت من عزل الثورة عن مصادرها الخاصة بالتمويل بالسلاح من خلال الحجز والإغراق وهي محملة بالذخيرة والمتفجرات أثناء طريقها إلى الجبهة الغربية وكانت من أهم البواخر التي تم حجزها.

- **أطوس:** أصلها يونانية تم حجزها في أكتوبر 1956 وتحمل 70 طن من السلاح والذخيرة.
- **سلوفانيا:** أصلها يوغسلافية تم حجزها في 18 جانفي 1958 وتحمل 150طن من السلاح والذخيرة.
- **سرينطا:** تم حجزها في 25 ديسمبر 1958 وتحمل 40 طن من المتفجرات.
- **لسبيد:** تم حجزها في 08 أفريل 1958 وتحمل 581 طن من السلاح والذخيرة.
- **فرنيطا:** تم حجزها في 25 ديسمبر 1958 وتحمل 40 طن من المتفجرات.
- **سواني:** تم حجزها في 26 جوان 1957 تحمل 30 طن من الأسلحة.
- **ليدسين:** تم حجزها في 27 أفريل 1959 تحمل 580 من الذخيرة و 319 من الصناديق.
- **تقريتو:** تم حجزها 21 سبتمبر 1961 تحمل 30 رشاشة و600 خزان و 3 ملايين خرطوشة .[2]

وفي مقابل سياسة الحصار المضروب على الجهة البحرية على طول الحدود الإقليمية للجزائر والمغرب، نظمت الثورة في الولاية الخامسة بالتنسيق مع بعض العملاء ومهربي السلاح من الدول الأوربية عدة خطوط بحرية ومن أهم الخطوط التي اعتمدت عليها قيادة الثورة في الإمداد بالسلاح عبر البحر:

[1] – الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص ص 203–204.

[2] - مراد صديقي ، المصدر السابق، ص ص 98-99.

ـ خط اسبانيا ـ الجزائر: حيث كان يربط الخط البحري اسبانيا عن طريق مينائي الكيت وبرشلونة بموانئ الجزائر وقد بوشر العمل سنة 1960 و بالفعل كانت السيارات تنقل خاوية من منائي وهران أو الجزائر ومنه تدخل المغرب حيث تعبأ خزاناتها السرية بالسلاح في ورشات خاصة.

ـ خط مرسيليا ـ االجزائر: لا يقل هذا الخط أهمية عن ما سبقه وزادت أهميته بعد إغلاق الحدود البرية وكانت شحونات الأسلحة موجهة إلى الولاية الرابعة والولاية الشرقية.

ـ خط المغرب ـ وهران البحري: كانت هناك باخرة شحن فرنسية تنقل بانتظام من المغرب ومرفأ وهران بمعدل رحلتين في الشهر فهي تأتي من المغرب محملة بالبضائع لتعود إلى وهران محملة بالمواد الأولية وكان متن الباخرة عامل جزائري يدعى عبد القادر تمكنت من تجنيده شبكة الاتصالات الخاصة فأخذ ينقل في كل رحلة إلى وهران حوالي 15 قطعة سلاح مختلفة الأحجام والأنواع. [1]

[1] – مراد صديقي ، المصدر السابق، ص ص 98-99.

الفصل الثاني

مظاهر دعم محمد الخامس للثورة الجزائرية

1955-1961

المبحث الأول: على الصعيد السياسي والدبلوماسي.

المبحث الثاني: مؤتمر طنجة ودوره في دعم القضية الجزائرية 1958.

المبحث الثالث: على الصعيد الاجتماعي والثقافي.

المبحث الأول: على الصعيد السياسي والدبلوماسي:

أ_ على الصعيد السياسي:

من أصعب القضايا التي واجهت الملك محمد الخامس وحكومته بعد عودته إلى البلاد هي كيفية التكيف مع المطالب التي وضعتها الحكومة الفرنسية كشرط للشروع في مفاوضات مباشرة والتي تمثلت في إيقاف العمليات العسكرية لجيش التحرير المغربي ونزع سلاحه وتكوين حكومة وطنية تتولى مسؤولية حفظ الأمن وحماية الأجانب وممتلكاتهم كان الغرض من وراء هذه الشروط هو إيقاف عمليات جيش التحرير وحركات المقاومة وإيقاف الدعم المغربي للثورة الجزائرية وللعناصر الجزائرية المقيمة في المغرب والتي تحظى بعطف ومؤازرة الشعب المغربي وعلى كل المستويات والأصعدة كان على الملك محمد الخامس أن يعالج بكل حنكة وتبصر ودبلوماسية هذا الملف المعقد والشائك أي: كيف يوفق بين مطلب فرنسا في نزع سلاح جيش التحرير المغربي من جهة وهو في أمس الحاجة لمساعداته لبناء الدولة المغربية الفتية ولحماية عرشه عند الضرورة، ومن جهة ثانية كيف يحتفظ بهذه القوة الوطنية الموالية للعرش والتلويح بها عند الضرورة كقوة سياسية وعسكرية ضاغطة في المفاوضات مع فرنسا ، مما يعني الاستمرار في دعم ومساندة الثورة الجزائرية وأخيرا كيف يحافظ على مكانته وسمعته التي بدأت تتعزز وطنيا و جهويا وقاريا بعد عودته من منفاه.[1]

وفي الأخير اختار الملك أن ينحاز إلى جانب الثورة الجزائرية فكانت له علاقة مع قادة الثورة وقد سجلت تلك العلاقة تعاطفا كبيرا معها ودعما سياسيا وماديا متواصلا ويقول الطيب الثعالبي أحد قادة الثورة الجزائرية في شهادة له عن ردة فعل الملك عندما وصلته رسالة من عضو قادة الثورة الجزائرية حسين آيت أحمد وقد قارن محددا فيها من أن يكون

[1]- عمار بن سلطان وآخرون، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث- منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، (د.ط)، مطبعة الديوان، الجزائر، 2007، ص 110.

مصير الجزائر مثل مصير فلسطين الضائعة، إن لم يدعمها الحكام العرب " أن الملك بكى." عند قراءاتها وخص الوفد الجزائري بكل عطف ووعده بكل المساعدة والدعم.[1]

وفي ظل هذه الأوضاع تجند المغرب ملكا وحكومة وشعبا لمؤازرة القضية الجزائرية والتنديد بالسياسة الفرنسية المنتهجة في الجزائر وذلك انطلاقا من مبدأ التضامن المغربي المشترك.[2]

إن موقف الملك محمد الخامس من الثورة الجزائرية اتضح منذ استقلال المغرب سنة 1956 حينما اعتبر أن استقلال المغرب الأقصى غير كامل ولا يكتمل إلا باستقلال الجزائر التي تمثل قلب المغرب العربي، واعتبر أن شأن الجزائر شأن مغربي ولا يخص الجزائريين لوحدهم، وعبر قائلا في إحدى خطبه أن دعمه لا مشروط ولا محدود للجزائر وبرز ذلك في قوله: "لأنها أختنا وجارتنا ومصيرنا متعلق بمصيرها وكل ما يقع فيها يترك صدى عميق في المملكة المغربية"[3].

ولم يكن دعمه للجزائر مجرد خطب وشعارات أعلنها الملك للتباهي، أو الضغط على فرنسا وإنما كان الميدان كفيل للإجابة على ذلك من خلال استقباله لقادة الثورة الجزائرية نذكر منهم بن بلة ويذكر الدكتور حافظ إبراهيم التونسي الذي كانت تربطه علاقة بالسيد أحمد بن بلة الذي قال له: "لقد التقينا بجلالة الملك محمد الخامس ونحن نحمل معنا أربعة وعشرين مطلبا وقبل تقديم هذه المطالب بدأ جلالته يقدم لنا أكثر مما كنا سنطلبه الأمر الذي دفعنا إلى إخفاء مطالبنا" ويضيف قائلا: "لقد كان المغرب بالنسبة لنا حصنا منيعا، ومأوى آمنا ومصدرا هاما لتسليحنا وتدريب أبنائنا وتكوينهم خاصة شماله وشرقه أما وسطه فكان لنا فيه ما نريده دون قيود.[4]

---

[1] - عمار بن سلطان و آخرون ، المرجع السابق ، ص 112.
[2] - عبد الله مقلاتي، المرجع السابق ،ص 270.
[3] - القصر الملكي، "انبعاث أمة 1957-1958"، ج3،(د.ط)، مطبوعات القصر الملكي، الرباط، 1958، ص 157.
[4] – عبد السلام الغازي، المغرب وثورة التحرير، مجلة الذاكرة الوطنية، المندوبية السامية لقدماء المقاومة وجيش التحرير المغربي، عدد خاص، 2005، ص 193.

وعلى الرغم من الضغوطات و الإكراهات التي تعرض لها كاهل المغرب من قبل فرنسا إلا أنه قرر أن يكون بجانب الثورة الجزائرية والسبب يرجع إلى الاتفاق السابق بين قادة جيش التحرير المغرب العربي سنة 1955 الذي ينص على تحويل البلد الذي يحصل على الاستقلال إلى قاعدة لتحرير بقية الأقطار[1]، ومنه جرى لقاء بين الملك وبن بلة في 10 أفريل 1956 في اشبيلية الإسبانية وخلالها صرح بن بلة بأنه تلقى وعدا بالدعم من قبل الملك محمد الخامس وعبر بن بلة قائلا: " لقد أعطانا تأكيد بأن تكون الحدود المغربية في كل لحظة بالنسبة لنا حدودا صديقة وممكنة العبور، دخولا وخروجا للأسلحة وللرجال.[2]

حادثة اختطاف الطائرة 22 أكتوبر 1956:

وفى محمد الخامس بما وعد به وهذا ما أكده في خطابه بتاريخ 15سبتمبر 1956 في مدينة وجدة الحدودية حيث شدد فيه على ما تعانيه شعوب المغرب العربي من السياسة الاستعمارية المطبقة من قبل الاستعمار الفرنسي خاصة الشعب الجزائري وأكد من جهته كذلك ضرورة إيجاد حل سلمي وعادل للقضية الجزائرية ومما جاء في هذا الخطاب ما يلي: " إن الشمال الإفريقي ليكون وحدة في الجغرافيا والجنس والدين واللغة والتقاليد ولذلك فمصيره كما كان ماضيه واحد والمغرب بحكم الروابط العديدة التي تربطه بالجزائر الشقيقة وبحكم جوارها منها وتأثره بكل ما يجري فيها بقي طليعة الدول التي يهمها استتباب الأمن والسلام في ربوعها ، ضمانا لسلامته وسلامة الشمال الإفريقي كله وسلامة العلاقات الطيبة التي تربطه بفرنسا والتي ترغب بإخلاص أن تكون رابطة بينها وبين الشمال الإفريقي كله، من

[1] -محمد أمطاط، مساهمة المغرب الشرقي في دعم حرب التحرير الجزائرية 1956-1962،بركان السعيدية أنموذجا، أشغال الندوة الوطنية 19-20 نوفمبر 2009، السعيدية القصبة والساحل ورهانات التحول، مطبعة كوثر، الرباط،2011، ص 74.

[2] – أحمد بن بلة ، مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبير ميلر، ط1، تر، العفيف الأخضر، دار الآداب، بيروت، ص103.

أجل ذلك نهيب بمن بيدهم الأمن أن يسرعوا لعلاج المشكل فيضع بذلك حداً للآلام ويعيدوا للجزائر الشقيقة السلام".[1]

بعد هذا الخطاب وبعد الدعم المغربي للثورة الجزائرية ،أدركت الحكومة الفرنسية أن الأمور بدأت تفلت من يدها في الجزائر وأن عليها البحث في صيغ وأساليب جديدة وأكثر فاعلية لتعطيل الثورة واهتدت إلى فكرة توجيه ضربة إلى الذراع السياسي لجبهة التحرير الوطني والمتمثل في المكتب الخارجي الذي كان يتولى إدارة شؤون المعركة السياسية والدبلوماسية وبدأت مخططها بقبول الحكومة الفرنسية حضور الاجتماع يضم كل من الرئيس التونسي لحبيب بورقيبة والملك المغربي محمد الخامس وزعماء الثورة الجزائرية أحمد بن بلة/ الحسين آيت أحمد/ محمد بوضياف/ خيضر/ مصطفى الأشرف، فيما يشبه الاستدراج للزعماء الخمسة الذين سيحضرون للقاء فيتم القبض عليهم.[2]

ومن خلال كل هذا أراد الملك أن يعطي لزيارته الأولى إلى تونس بعداً مغاربيا عميقا وإيجاد تسوية للقضية الجزائرية في ظل الوحدة المغاربية التي فرضها الكفاح المشترك منذ أن وطأت أقدام المحتل الفرنسي أرض الجزائر وكان يريد من هذه الزيارة أيضا التأكيد على أن استقلال المغرب لا يمكن أن يجعله يتخلى على التزاماته اتجاه القضية الجزائرية التي يجب أن يكون لها حضور ووجود في المحافل الدولية، وخاصة في المغرب العربي وقد جاءت هذه الزيارة كاعتراف صريح بجبهة التحرير الوطني كممثل شرعي ووحيد للشعب الجزائري وما دعوة قادة الجبهة لحضور المؤتمر إلا دليل على الاعتراف بها أمام الجهات الفرنسية لتكون هي المفاوض باسم الشعب الجزائري،[3]طموحات الملك محمد الخامس فشلت في التفاوض من أجل القضية الجزائرية بتونس لأن سلاح الجو الفرنسي قام باختطاف الطائرة[4] التي تقل

[1]– زكي مبارك، المرجع السابق، ص152.

[2]- موسى لوصيف، الإعلام المغربي والثورة الجزائرية 1954-1962، "رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة دراية- أدرار،2016-2017، ص 163.

[3]- غيلاني السبتي ، المرجع السابق، ص ص 142-143.

[4] - أنظر الملحق، رقم3، ص 81.

الزعماء من الرباط إلى تونس[1] هذا الفعل الشنيع الذي قامت به فرنسا اعتبره الملك محمد الخامس كارثة وطعنة أكثر خطورة لشرفه من حادثة تنحيته عن العرش على اعتبار أن اختطاف زعماء الثورة الجزائرية وقع في بلاده فكان رده قطع العلاقات مع فرنسا وتحميل حكومتها مسؤولية ما جرى وتحمل عواقب ذلك[2] وفي رواية أخرى لولي عهد الملك الأمير الحسن على هذه الحادثة الذي يقول: "كنت جالسا إلى جانب والدي وعندما سمع الخبر بادر مباشرة في الاتصال بالرئيس الفرنسي "كوتي" حيث قال له سأبعث لكم ولي عهدي الأمير الحسن مرفوقا بوفد مغربي هام لإطلاق سراح القادة الجزائريين الذين كانوا ضيوفا عندي" وأما عبد الكريم الخطيب الذي كان رفقة الملك فيقول من جهته عندما علم الملك محمد الخامس باختطاف الطائرة قال لي: "لم يبق لي اليوم إلا أن أدخل تطوان وأعلن الحرب على فرنسا".[3]

لقاء مدريد 1957:

أمام المضايقات التي طالت نشاط الجزائريين داخل المغرب اقترح بوصوف على الوفد الخارجي للثورة الجزائرية التدخل لدى الملك المغربي ورفع أشغال ومطالب الثورة الجزائرية وتمت تهيئة لقاء مع الملك في مدريد أثناء زيارته لإسبانيا يوم 11فيفري1957 وأفاد أحمد توفيق المدني الذي رافق دباغين للاجتماع بالملك أن هذا الأخير كان مهتما بضرورة عقد لقاء تشاوري مع قادة جبهة التحرير الوطني للنظر في القضايا السياسية والعسكرية المطروحة وقد أكد استمرار دعم المغرب للقضية الجزائرية ،بكل السبل الممكنة وتم عقد اجتماع موسع ضم من الجانب الجزائري دباغين والمدني ومهري وبوصوف ومن الجانب المغربي أحمد بلا فريج و عبد الكريم الخطيب والحسن الثاني ودرس الوفدان تطور

[1]- الطاهر آيت محمود ، رجال صنعوا التاريخ (إلقاء الرئيس يوسف بن خدة) ، سلسلة اللقاءات المسجلة مع مناضلي الحركة الوطنية ، دار الخلدونية ،2011، ص ص 94-95.

[2]- مريم صغير ، المرجع السابق، ص ص 159-160.

[3]- شهادة الدكتور عبد الكريم الخطيب في الندوة المغاربية حول وحدة المغرب العربي في ذاكرة حركات المقاومة وجيش التحرير، الرباط، 24-26 يناير2002، ص 380.

العلاقات الأخوية التي تجمعهما وناقشا سبل حل القضية الجزائرية انطلاقا من الأراضي المغربية وقد أكد الملك استعداده الكامل لتقديم المساعدات التي يرغب فيها الجزائريون.[1]

الوساطة المغربية التونسية:

بعد لقاء مدريد تواصل دعم محمد الخامس للثورة الجزائرية فبمناسبة الاحتفالات بذكرى 1ماي 1957 ألقى الملك خطابا في هذا المهرجان العالمي تعرض فيه للتأكيد المغربي المطلق لكفاح الشعب الجزائري و نصر قضيته العادلة فتمكنت القضية الجزائرية من تصدر القضايا المغربية الهامة و لقيت الدعم المعنوي الكافي في الداخل و الخارج، وهو ما عبر عنه محمد الخامس قائلا"...إننا لا نستطيع الاستمرار في احتزازنا الحالي إن لم يحل المشكل الجزائري و نعترف للشعب الجزائري بالحرية و الاستقلال و كل ما يمس الجزائر يحدث صدى عميقا بالمغرب بسبب العلاقات الوثيقة[2] بعد هذا الخطاب كان لابد من إيجاد حل لعلاج القضية الجزائرية و لأجل ذلك اقترح بورقيبة وساطة تونس والمغرب كحل لذلك عشية انعقاد دورة الأمم المتحدة ودعا قادة جبهة التحرير الوطني للتشاور قبل لقائهم بمحمد الخامس طارحا أمامهم وساطة لحل القضية الجزائرية التي تقوم على حل مبدئي يمنح الجزائر استقلالا ذاتيا في إطار مجموعة شمال إفريقيا المتعاونة والمتحالفة مع المغرب الأقصى،[3] وفي أواخر مارس 1957 زار لحبيب بورقيبة المملكة المغربية حيث تباحث مع الملك محمد الخامس لحث جبهة التحرير الوطني لقبول الاستقلال المرحلي وإنشاء فدرالية شمال إفريقيا متعاونة مع فرنسا وقد عرض هذا الاقتراح على قيادة الجبهة غير أن هذه الأخيرة رأت في هذا الاقتراح أن النظام التونسي أراد استغلال القضية الجزائرية لإرضاء مطامحه فسعت إلى مقابلة الملك ولما تسنى للقادة الجزائريين مقابلة الملك محمد الخامس أكدوا له احترامهم لجميع مساعيه لإيجاد الحلول السلمية رافضين الدخول في مفاوضات مع

---

[1]- عبد الله مقلاتي ، المرجع السابق ،ص 270.

[2]- مريم صغير ، المرجع السابق، ص 161.

[3]- عبد القادر العربي، تونس وعلاقتها مع بلدان المغرب العربي 1947-1980، رسالة دكتوراه ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تونس ، 1999، ص ص 216-217.

الحكومة الفرنسية قبل اعترافها باستقلال الجزائر ومن جهته اقتنع الملك بمواقف جبهة التحرير الوطني مؤيدا في ذلك رغبة الشعب الجزائري في الاستقلال وطلب من لحبيب بورقيبة عدم الضغط على القادة الجزائريين لأنهم أدرى بقضيتهم وطرق حلها.[1]

أما ممثلي الحكومة الفرنسية فقد أعلنوا معارضتهم للوساطة التونسية المغربية حيث صرح وزير خارجيتها "بينو" في الأمم المتحدة بأن فرنسا لا يمكنها أن تقبل مثل هذه الوساطة وقد أحدث هذا الرفض الفرنسي ردا قويا في الأوساط الدولية فضلا عن الأوساط الداخلية والإعلامية والفرنسية.[2] بعد الوساطة التي جرت بين محمد الخامس وبورقيبة سافر الملك إلى الو. م. أ في 25 نوفمبر 1957 حيث كان من المنتظر أن تجري المحادثات بين رئيسي الدولتين حول المشاكل التي تهم بلديهما وطرح القضية الجزائرية وعرض الوساطة المغربية التونسية، إلا أن مرض الرئيس إيزنهاور حال دون هذا المشروع وتمت المحادثات بين الملك ووزير الخارجية الأمريكية دولس حيث صدر بلاغ مشترك جاء فيها عن الجزائر " ولقد أبدى ملك المغرب وعلى علاقته بالدول الغربية وعبر عن رجائه في إيجاد حل سلمي لهذا المشكل عن طريق المفاوضات الودية." وأكد وزير خارجية الو. م. أ الراسخ في إيجاد حل سلمي ديمقراطي لهذه القضية.[3]

ب_ أما على الصعيد الدبلوماسي:

فقد لعب الملك محمد الخامس دوراً كبيرا في دعم الجهود الدبلوماسية والتنسيق مع جبهة التحرير الوطني وذلك لتشيد وحدة المغرب العربي،[4]ومن مظاهر ذلك إعلانه أن حكومته ستساند القضية الجزائرية في دورة الأمم المتحدة التي يحضرها المغرب لأول مرة حيث أرسل الملك، الأمير الحسن الثاني إلى باريس لاطلاع الحكومة الفرنسية رسميا

[1]- غيلاني السبتي، المرجع السابق، ص ص 174-176.
[2]- عمار ابن السلطان و آخرون، المرجع السابق، ص 115.
[3]- جريدة المجاهد ، العدد13، 1 ديسمبر 1957، (ق.م).
[4]- الهادي شرايبي ، فكرة المغرب العربي الموحد، مجلة تصدرها وزارة الشؤون الخارجية، العدد4، ديسمبر 1962، ص ص 20-21.

بالمطالب والمواقف المغربية التي تخص القضية الجزائرية وفي الأسبوع الأول من أكتوبر أجرى عدة لقاءات مع المسؤولين الفرنسيين وتباحث مع "غي مولي"حول المشكلة الجزائرية وموقف المغرب منها مؤكدا على ضرورة شروع الحكومة الفرنسية في مفاوضة الممثلين الجزائريين وقد أوضح الحسن الثاني أنه استطاع إقناع رئيس الحكومة الفرنسية بأن جبهة التحرير الوطني التي تقود الكفاح موحدة وقوية ومصممة على تحقيق أهدافها وأن "غي مولي" أبدى ليونة في إمكانية التباحث مع الثوار الجزائريين.[1]

لقد اهتم الملك محمد الخامس بالقضية الجزائرية وآمن بشرعية مطالبها الاستقلالية ونلمس ذلك في توصيته لوفده المتجه إلى نيويورك للمشاركة في الدورة الحادية عشر لجمعية الأمم المتحدة أن يصوت ضد فرنسا عند عرض القضية الجزائرية بتاريخ 12 نوفمبر 1956 هذا التاريخ الذي سلم فيه وفد جبهة التحرير الوطني مذكرة لرئيس دورة الأمم المتحدة دعم بها طلب تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة.[2] وقد درست تحت62 نقطة من جدول الأعمال ثم قررت الجمعية العامة في جلستها رقم 1578 المنعقدة في 1956/11/15 تسجيل القضية الجزائرية دون مناقشة ولا معارضة باستثناء اتحاد وجنوب إفريقيا وأحيلت القضية للدراسة أمام اللجنة الأولى وعليه أشار "بينو" وزير الخارجية الفرنسية أن حكومته مستعدة لوقف إطلاق النار وإجراء انتخابات ثم مفاوضات وذلك ما رفضته جبهة التحرير جملة وتفصيلا.[3]

إن مساندة محمد الخامس للقضية الجزائرية جعلت جبهة التحرير الوطني تعترف بأن المغرب ودبلوماسيته خير من يعبر عن قضيتهم وأهم مدافع عنها ودليل ذلك المجهود الذي قام به المغرب في دورات الأمم المتحدة ففي دورة ديسمبر 1957 تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة مشروع توصية لتبني مشروع الوساطة المغربية التونسية كحل للمشكل الجزائري،

---

[1]- عبد الله مقلاتي ، المرجع السابق،ص ص 342-343.

[2]- جمال قنان، تشكيل الحكومة المؤقتة نقلة نوعية في دبلوماسية جبهة التحرير الوطني ، مجلة الذاكرة، العدد4، المتحف الوطني للمجاهد، 1996، ص19.

[3]- علي تابليت وآخرون، القضية الجزائرية أمام الأمم المتحدة 1957-1958، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، إصدارات المركز الوطني الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص ص 66-67.

وألقى محمد الخامس خلال هذه الدورة خطابا أكد فيه حق الشعوب في تقرير مصيرها ودعا فيه طرفي النزاع لإجراء مفاوضات تضع حلا للمشكل الجزائري وطالب أحمد العراقي ممثل المغرب بالأمم المتحدة بتطبيق الإطار القانوني الذي تدعيه فرنسا بخصوص الجزائر مبينا أن القضية الجزائرية لا تتطلب مجرد إصلاحات بل هو حل مشكل سياسي لن يحله إلا الاعتراف للشعب الجزائري بحق تقرير مصيره بنفسه،[1] على هذا الأساس كسبت القضية الجزائرية تأييدا دوليا كبيرا فخلال دورة 1958 وبفضل مجهودات كل أقطار المغرب العربي عرفت الجزائر تطورا حاسما على ضوء تقرير المصير الذي أقره ديغول للشعب الجزائري وقد ثمنت هذه الدورة بالدعوة لإجراء مفاوضات بين الطرفين وساندت الدبلوماسية المغربية بقيادة الملك محمد الخامس ذلك لإيجاد حل لتحقيق مبدأ الاستقلال.

استمر محمد الخامس في نصرة القضية الجزائرية فنجد هذا الأخير ابتداء من سنة 1960 قد كثف جهوده واتصالاته لكسب المساندة الدولية لها وقد مثل الدبلوماسية المغربية هذه المرة خلال الدورة الخامسة عشر للأمم المتحدة في أكتوبر 1960 ولي العهد الحسن الثاني الذي أكد موقف المغرب الأقصى بقيادة ملكها الدائم والمتمسك بحق الشعب الجزائري في الاستقلال حيث عبر عن ذلك قائلا:" لا يجوز للجمعية العامة للأمم المتحدة أن تسمح بمواصلة الحرب في الجزائر..."كما أن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية هي الناطق الرسمي والوحيد للشعب الجزائري."[2]

وأنها المفاوض الرسمي إلى تسوية سلمية وبالرغم من اعتراف الحكومة الفرنسية بالحكومة المؤقتة كمفاوض وحيد إلا أنها تعمدت عرقلة المفاوضات وإثارة قضية الصحراء

[1]- موسى لوصيف، المرجع السابق، ص 238.
[2]- جريدة المجاهد ، العدد79، 10 أكتوبر 1960، (ق.م).

ومسألة التقييم وهذا ما جعل محمد الخامس يطالب بالإسراع في المفاوضات بين الجزائر وفرنسا وتنفيذ قرارات الأمم المتحدة للوصول إلى الاستقلال التام للشعب الجزائري.[1]

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الدعم الدبلوماسي المغربي لنصرة القضية الجزائرية لم يقتصر على مستوى هيئة الأمم المتحدة فقط، بل اهتم ببذل الجهود من أجل التعريف بالقضية على المستوى الإفريقي وذلك من خلال جعل حكومات الدول الإفريقية وشعوبها تضاعف مؤازرتها للقضية الجزائرية حيث قامت المغرب بتنظيم يوم تضامني مع الشعب الجزائري ألقى فيه الملك محمد الخامس خطاباً أكد خلاله اهتمام بلاده بتوسيع دائرة التضامن والمساندة مع الجزائر وعبر عن ذلك قائلا:" ولقد تأثر الضمير العالمي للمأساة الجزائرية المؤلمة فتقررت إقامة يوم الجزائر للتضامن مع شعبها والعمل لإيقاف رحى الحرب المفروضة عليه حتى يعم قطر السلم والاطمئنان".[2] حققت القضية الجزائرية في مؤتمر القمة الإفريقي بالدار البيضاء بالمغرب في 1961 مكاسب هامة حيث صمم الحاضرون وعلى رأسهم محمد الخامس الذي كان محور مناقشته هو المشكل الجزائر فأجمعوا على مساندة الشعب الجزائري وحكومته بكافة الوسائل ومطالبة كل الدول دعمه من أجل نيل حريته واستقلاله وبالتالي فإن التجاوب الدبلوماسي المغربي مع الثورة الجزائرية كان يمثل سلاحاً حاسما في مسار القضية الجزائرية.[3]

[1]- عبد الله مقلاتي ، الدعم الدبلوماسي المغربي للقضية الجزائرية، مجلة الذاكرة الوطنية ، عدد خاص، منشورات(م،س،ق،م،ج،ت)، المغرب، الرباط، 2006، ص 279.

[2]-نورة واغد ،التضامن المغربي في الصحافة الجزائرية1956-1962،مذكرة في تاريخ المغرب العربي الحديث و المعاصر،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم العلوم الإنسانية،جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي 2015-2016، ص 50.

[3] - جريدة المجاهد ، العدد60، 1960/01/25،(ق.م).

المبحث الثاني: مؤتمر طنجة ودوره في دعم القضية الجزائرية 1958

ألقى الملك محمد الخامس خطابا في ليلة القدر 26 رمضان 1937 الموافق ل 16 أفريل 1958يحث فيه على أداء واجب المساندة والتأييد للقضية وعبر عن ذلك قائلا "ولقد آثرنا أن يكون يوم الجزائر في بلادنا يوم 27 رمضان لما لليلته من البركة التي تجعل الدعاء فيها مستجاب" وتجسيدا لهذا دعا إلى عقد مؤتمر طنجة لحل المشكلة الجزائرية في إطار مغاربي.[1]

إن المحلل لتصريحات و خطب قادة النظامين المغربي والتونسي يلاحظ إلحاحهم على توحيد المعركة من اجل تصفية الاستعمار من الجزائر و بقاياه في الدول المغربية الأخرى كشرط أساسي لقيام وحدة المغربي العربي، وحسب هؤلاء فإن حرب الجزائر هي العائق الوحيد أمام تحقيق الوحدة[2]، وأمام هذا العائق ظل محمد الخامس يبحث عن سبل تحقيق الوحدة المغاربية التي تخدم شعوب المغرب العربي هذه الوحدة التي أصبحت ضرورة ملحة يفرضها المناخ السائد وبناءا على توجيهات محمد الخامس وفي 2مارس 1958 قرر أعضاء اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال المجتمعين في مدينة طنجة دراسة الوسائل الخاصة بتدعيم تضامن ووحدة المغرب العربي، وبعد عشرة أيام عقد المكتب التنفيذي للحزب جلسة عمل خصصها لدراسة موضوع اتحاد إفريقيا الشمالية.[3]

و في نفس السياق ففي يوم 17مارس 1958 قامت اللجنة التنفيذية بإرسال "السيد أبو بكر القادري و الدكتور محمد البناني" إلى تونس ليهيئ مع القادة التونسيين برنامج المؤتمر حيث انعقدت بين الطرفين اجتماعات ما بين19 و22 مارس 1958 وتم الاتفاق على عقد المؤتمر في مدينة طنجة المغربية وفي نفس الوقت توجه إلى نفس الغرض كل من

---

[1]- أنظر الملحق رقم 4، ص 82.

[2]- معمر العايب،مؤتمر طنجة المغاربي-دراسة تحليلية تقييمية- ،(د.ط)، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص ص 168-169.

[3]- زكي مبارك، مؤتمر طنجة لتوحيد المغرب العربي- الدواعي والخلفيات والمصير ، مجلة الذاكرة الوطنية ، (م،س،ق،م،ج،ت)، العدد13، 2009، ص 79.

المحجوب بن صديق وعبد الرحمان اليوسفي إلى القاهرة لإبلاغ قادة جبهة التحرير الوطني بتوصيات اللجنة المشتركة كحزب الاستقلال المغربي وحزب الدستور التونسي وأيضا لإقناعهم بضرورة حضور المؤتمر.[1]

بقيت الاتصالات والمشاورات مستمرة بين الأحزاب الثلاثة إلى أن وصل إلى المغرب السيد لدغم الباهي وفرحات عباس وبدأت اللجنة التحضيرية للمؤتمر أعمالها يوم 25 أفريل1958 وبعدها وصلت وفود الأحزاب الثلاثة: حزب الاستقلال المغربي و الحزب الحر الدستوري التونسي الجديد، وجبهة التحرير الوطني إلى مدينة طنجة المغربية يوم27افريل 1958وعقد المؤتمر بقصر المارشال تحت رئاسة علال الفاسي من 27 الى30 أفريل 1958وقد شدد رئيس وفد جبهة التحرير إلى أن الاستقلال هو الهدف الأول وكان المؤتمر حدثا مدويا وحاسما أنعش الشعوب المغاربية، وبعث فيهم روح التضامن و الوحدة التي لا تعني مجرد التنسيق المشترك لكن العمل من اجل قيام وحدة فيدرالية بين الأقطار المغاربية[2]وبعد أربعة أيام من الحوار و المناقشة خرج المؤتمر بالقرارات التالية:

أ_ قرار حول حرب التحرير: عالج هذا القرار طبيعة الحرب في الجزائر وتطوراتها وآثارها على الوضعية في الشمال إفريقيا ،وفي العالم وهذا ما أشار إليه نص القرار الأول المتضمن حرب التحرير الجزائرية "أن المجهودات التي بذلتها تونس و المغرب الأقصى لإيجاد حل سلمي بين فرنسا وجبهة التحرير الوطني كبيرة و من النقاط التي عالجها هذا النص كذلك سياسة العنف و الاستفزاز الفرنسي اتجاه تونس والمغرب إثر تضامنها مع الثورة الجزائرية بالرجوع إلى هذا القرار نجده قد تفرغ إلى ثلاثة قرارات تمثلت في:

1/ أن تقدم الأحزاب السياسية التونسية والمغربية للشعب الجزائري المكافح من اجل استقلاله كامل المساندة من طرف شعوبها وتأكيد حكومتها.

[1]- محمد الميلي، المغرب العربي بين حسابات الدول ومطامح الشعوب ، ط1، دار الحكمة ، بيروت، لبنان،1983، ص 53.

[2]- رضا ميموني، المرجع السابق، ص ص 104-105.

2/ التأكيد على جبهة التحرير الوطني أنها الممثل الشرعي و الوحيد للشعب الجزائري.

3/ توصية بإنشاء حكومة جزائرية مؤقتة بعد استشارة تونس والمغرب الأقصى.

ب: قرار حول تصفية بقايا السيطرة الاستعمارية في المغرب العربي: لقد صيغ هذا القرار في فقرتين تحتوي على قرارين حيث تضمنت كل فقرة جملة من القرار من بينها:

1/ استنكار وجود القواعد الأجنبية في تونس و المغرب الأقصى.

2/ المطالبة بكل إلحاح من فرنسا أن تكف من استعمال قواتها العسكرية المتواجدة على التراب المغربي والتونسي كقاعدة للعدوان ضد الشعب الجزائر.

3/ توصية للحكومات و الأحزاب السياسية بتنسيق جهودها من اجل اتخاذ الإجراءات اللازمة لتصفية بقايا الاستعمار.

ج/ قرار حول توحيد المغرب العربي: يتضمن هذا القرار مشروع تحقيق الوحدة، كما اعتبر أن الاتجاه الفيدرالي أكثر ملائمة لواقع البلدان المشاركة في المؤتمر.[1]

لقد أعطت قرارات هذا المؤتمر مضمونا واضحا لفكرة الوحدة المغاربية ،ورسمت الخطوط الأساسية لهذه الوحدة، كما تمحورت حول حزب الاستقلال في الجزائر وتصفية الاستعمار بكل أشكاله في البلدان الثلاثة والتأكيد على مساندة الجزائر ودعمها عسكريا ودبلوماسيا كما أوصى بتشكيل حكومة مؤقتة جزائرية واعتبار جبهة التحرير الوطني الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري المكافح.[2]

من خلال كل هذه المحاور التي تضمنها جدول أعمال المؤتمر من قراءة متأنية لقراراته وتوصياته نجد أن المستفيد الأكبر من أشغال المؤتمر هو الجانب الجزائري فباستثناء

[1]- أسماء رزقي ، دعم المغرب الأقصى للثورة الجزائرية 1954-1962، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المعاصر، قسم العلوم الإنسانية ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة،2013-2014، ص ص 49-50.

[2]- زكي مبارك، المرجع السابق ، ص 78.

القرارات المتعلقة ببناء المغرب العربي وآلياته السياسية والإدارية الساهرة على تنفيذ مقراراته وتوصياته فإن باقي القرارات نصت كلها في الاتجاه الذي يخدم الثورة الجزائرية بوجه عام حيث أن المؤتمر لم يوجه لبعث الوحدة المغاربية بقدر ما كرس لدعم القضية الجزائرية فقد خرجت جبهة التحرير الوطني بمكاسب لا يستهان بها خاصة في الظرف الدقيق من عمر الثورة الجزائرية وأن نشق من خلاله أفاق مغاربية واسعة للتضامن، وعند هذا المقام يمكن التساؤل:

هل ستتمكن جبهة التحرير الوطني من إقناع شركائها والحفاظ على تعهدات طنجة؟

أم أن المغرب الأقصى وتونس سيتخليان عن هذه التعهدات في مؤتمر المهدية؟

لقد قام محمد الخامس بمساع ومجهودات سياسية لحل القضية الجزائرية والواقع أنه كان من قدماء الداعين إلى الوحدة المغاربية ومرحبا بكل الخطوات التي تتخذ لتحقيق عدالة القضية الجزائرية والوحدة المغاربية، والملاحظ مما سبق ذكره أن الملك قد سبق الأحداث قبل غيره بالموافقة على قرارات طنجة.

وتطبيقا لتوصيات مؤتمر طنجة تم عقد مؤتمر مغاربي بمدينة المهدية التونسية في جوان 1958 لتجسيد مقرارات طنجة.[1]

ونظرا لكون الثورة الجزائرية كانت النقطة الأساسية والمحور الرئيسي فقد أعطيت رئاسة هذا المؤتمر للسيد فرحات عباس.[2]وقد تضمن نقاش هذه الندوة ما يلي:

أولا: مسألة إعانة الجزائر.

ثانيا: مسألة جلاء القوات الأجنبية من بلدان المغرب العربي.

[1]- زكي مبارك ، المرجع السابق، ص 105.

[2]- محمد بلقاسم ، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا 1954-1975، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر، 2010، ص 233.

ثالثا: مسألة إدانة سياسية ديغول في الجزائر.[1]

وإذا كانت أهمية المؤتمر تتمثل في مشاركة الوفد الجزائري فإن اللقاء الثلاثي انتهى دون تخطيط وتوصيات مؤتمر طنجة خاصة فيما يتعلق بقضية تشكيل المجلس الاستشاري المحدد بثلاثين عضوا، وكذلك تشكيل المكتب الدائم حيث لم يعين المغرب الأقصى ممثله في حين أن الجزائر عينت أحمد بومنجل وأحمد فرانسيس أما تونس فقد عينت عبد المجيد شاكر وأحمد التليلي وهو ما يدل على أن المجتمعين لم يولوا أهمية كبيرة لمسألة الوحدة المغاربية،[2] والدليل على ذلك ما جاء على لسان السيد عبد الحميد المهيري حين قال: "أن القرارات الخاصة بالمؤسسات الدائمة للمؤتمر فإنها لم تطبق ويرجع هذا في نظري إلى أن المهمة لم يوليها المؤتمر عناية كافية عند بحثها."[3]

كما أن المؤتمر في حد ذاته لم يدرس باهتمام قضية مساعدة الثورة الجزائرية من قبل الحكومتين التونسية والمغربية وقد اقتصرتا على مساعدة اللاجئين فقط،[4] وعلى أية حال لم يخرج المؤتمر بأي نتائج حيث أكد رئيس الحكومة بلا فريج، أن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للمملكة المغربية تجعلها غير قادرة على تقديم مساعدات مالية كما أبدت الحكومة المغربية تأويلات لتفسير مقررات مؤتمر طنجة. وأكدت على استحالة رهن وحدة المغرب العربي بالقضية الجزائرية وبهذا أدركت جبهة التحرير الوطني أن التعهد بمساعدة الكفاح الجزائري ماديا بقي حبرا على ورق ، ورغم نجاح هذه الأخيرة في إقناع الطرفين لتأييد حقوق الشعب الجزائري في الاستقلال والتمسك بتنسيق المواقف السياسية إلا أنها شعرت بخضوع توجهات الطرفين لتأثيرات السياسية الديغولية،[5] وكانت نتيجة الفشل هي أن قامت

---

[1]- Mohamed Harbi,les archives de la révolution Algérienne , éd: jeunes Afrique ,paris.1981,pp415-416.

[2]- مريم صغير ، المرجع السابق، ص 141.

[3]- جريدة المجاهد ، العدد 44، 14 جوان 1958، (ق.م).

[4]- مريم صغير ، المرجع السابق، ص 142.

[5]- محمد حربي ، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع 1954-1962، ط1، تر، كميل قيصر داغر، دار الحكمة للنشر، بيروت، 1983، ص 177.

تونس بعد عشرة أيام من انتهاء أشغال المؤتمر وتحديدا بتاريخ 30 جوان 1958 بالتوقيع على اتفاقية مع الشركة الفرنسية سترابسا تسمح لها بتمرير غاز إيجلي عبر الأراضي التونسية إلى ميناء قابس.[1]

إنشاء الحكومة المؤقتة 19 سبتمبر 1958:

لقد كشف مؤتمر المهدية عن تأزم في العلاقات المغربية، حيث لم يعد هناك حديث عن الوحدة بقدر ما أصبح التركيز مقتصرا على علاج المشكلات القطرية خاصة بعد التوقيع على اتفاقية ايجلي، ومطالبة المغرب بتحديد الحدود وعلى هذا الأساس أصبحت الوحدة المغاربية مجرد شعارات جوفاء لخدمة الأهداف القطرية لا غير، وفي هذا الظرف العصيب بقيت جبهة التحرير الوطني متمسكة بعلاقاتها مع الأقطار المغاربية ويكمن السر في ذلك محاولة الحفاظ على التفاعل الشعبي مع الثورة التحريرية لهذا تراها بدأت تفكر بجد في تجسيد قرارات مؤتمر طنجة ولو من جانب واحد خاصة ما يتعلق بإنشاء الحكومة المؤقتة وهذا لمواجهة سياسة الجنرال ديغول،[2] وفي هذه الظروف قامت جبهة التحرير الوطني بإبلاغ تونس والمغرب الأقصى بقرب الإعلان عنها وهو ما أثار شكوك المغاربة والتونسيين على أساس لا يتوافق مع التفاهمات السابقة في مؤتمر طنجة والقاضية بضرورة المناقشة المشتركة والمستفيضة وبعدها يتخذ القرار المناسب وهو أمر اعتبرته جبهة التحرير الوطني تدخلا في شؤونها الداخلية،[3] فأعلن رسميا عن تأسيسها 19 سبتمبر 1958 بالعاصمة المصرية.[4]

---

[1]- جريدة المجاهد ، العدد26، 2 جويلية 1958، (ق.م.).

[2]- غيلاني السبتي ، المرجع السابق، ص 200.

[3]- أحمد بن فليس ، السياسة الدولية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958-1962، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية ، جامعة الجزائر ، 1995، ص 142.

[4]- أعلن عن تأسيس الحكومة المؤقتة في حفل كبير وقام فرحات عباس بتلاوة بيان التأسيس ، وفي نفس الوقت نظم حفلين آخرين لإعلان البيان في كل من تونس والمغرب. أنظر : عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، سبتمبر 1958-جانفي 1960،دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص ص 46-47.

وقد اعترف المغرب بالحكومة المؤقتة من خلال بيان وقعه رئيس الوزراء بلافريج أحمد تضمن أن ملك المغرب قد قرر في 19 سبتمبر 1958 الاعتراف بالحكومة المؤقتة الجزائرية، وقد وصل هذا الاعتراف إلى رئيس الحكومة المؤقتة فرحات عباس في 22 سبتمبر 1958 .

ومن خلال ما سبق يتضح أن الاعتراف المغربي جاء متأخرا على غرار الدول العربية الاخرى حيث لجأ المغرب لتأخير الاعتراف حتى يرضي السلطات الفرنسية.

لم يكن المغرب يرغب في حل الخلاف مع الجبهة، بل كان في كل مرة وباستمرار وعند كل لقاء يذكر قادة الجبهة بالخلاف الحدودي المزعوم حسب محمد بوضياف كما أن الحسن الثاني كذلك كان يلح على مسالة تعديل الحدود لأنه كانت له اطماع توسعية على حساب الأراضي الجزائرية وكان جواب الحكومة المؤقتة على لسان بن يوسف بن خدة "أن الجزائر لم تتحصل على استقلالها وليس لها حكومة نهائية فالأنسب أن نجد حلا لهذه المشكلة.

لقد أظهرت الحكومة المؤقتة الجزائرية وطبقا لمبادئ 1 نوفمبر 1954 حسن النوايا في التعاون الوثيق مع الدول الشقيقة، متجاوزا كل الخلافات القائمة وذلك للحفاظ على مصالحها القطرية وبفضل هذه السياسة الحكيمة للحكومة المؤقتة تم تجنب أزمات خطيرة مع النظام المغربي وتم التأكيد على التضامن مع كل من تونس والمغرب على صعيد العلاقات الثنائية والدولية،[1] كما تلقت سياستها دعما من الملك محمد الخامس ودليل ذلك ما بعد المظاهرات الشعبية التي اكتسحت شوارع المدن الجزائرية من 10إلى 16 ديسمبر 1960 معبرة عن إرادة الشعب الجزائري في التحرر من الاستعمار الفرنسي وتحقيق الاستقلال فتعرضت هذه المظاهرات لقمع وحشي من قبل قوات الأمن الفرنسية خلفت العديد من القتلى والجرحى في صفوف الجزائريين الأمر الذي أثار موجة استياء عبر العالم ،وفي هذه

[1]- بن نويوة كريمة ، العلاقات الجزائرية المغربية خلال الثورة التحريرية 1954-1962، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ ، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية 2012-2013، ص ص 94-95.

الأحداث وجه محمد الخامس رسالة تضامن إلى الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ومما جاء فيها:" إخواننا الجزائريين لقد كان للحوادث الدامية في اليومين الأخيرين بالقطر الجزائري اثر عميق في نفس المغرب ملكا وحكومة وشعبا..."[1]

يظهر من خلال هذه الرسالة أن الملك أثبت مرة أخرى دعمه التام للقضية الجزائرية ولعل خير من عبر تقدير الثورة الجزائرية واحترامها للشخص الملك "محمد الخامس" هو شاعر الثورة الجزائرية مفدي زكرياء في العديد من القصائد نذكر في سنة 1959 فبعد فراره من سجن البرقاوية وانسلاله للمغرب أهدى الشاعر للملك مجموعة مسجلة من ملاحمه الثورية نذكر منها:

ملك الكفاح تحية من أمة*******شهد الزمان كفاحها فعنا لها

ثارت تفصل بالجديد حديثها*******ومضت تفسر بالرصاص مقالها

غنى بثورتها الرهيبة شاعر********وشدا يخلد في العصور قتالها

واشتق من نبضاتها أوزانه********واختار من لون الدماء جمالها

صهرت آلام الجزائر فانبرى*********بخط من ألامه أشكالها.[2]

[1]- سليمان شيخ ، ثورة الملك والشعب في الساحة الإفريقية، ندوة فكرية دولية بعنوان محمد الخامس كفاح من أجل الاستقلال ودعم لحركات التحرر الإفريقية يومي 14 - 15 نوفمبر 2005، منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين وجيش التحرر، مطبعة كانا برانت، الرباط، المغرب، 2005، ص 130.

[2]- نفسه ، ص 134.

المبحث الثالث: على الصعيد الاجتماعي والثقافي:

أ/على الصعيد الاجتماعي:

لقد نجحت الثورة الجزائرية في إقامة صداقة مع الملك محمد الخامس اتسمت بالود والتعاون هذا الأخير كان له دور خاص ومميز في التفاعل مع القضية الجزائرية في كل المجالات فبالرغم من كل الضغوطات على محمد الخامس لإبعاده عن مساندة الجزائريين إلا أنه فتح حدود بلاده لهم،[1] وسمح لأطفالهم بالدخول إلى المدارس المغربية وأخذ العلوم منها.[2]

لجأ الكثير من الجزائريين بعد اندلاع الثورة إلى المغرب فرارا من التعسف واضطهاد الجيش الاستعماري متخذين من المملكة المغربية بقيادة محمد الخامس الذراع الواقي لهم.وقد اختلفت المصادر الفرنسية والجزائرية في تقدير تعدادهم وقدمت أرقاما مختلفة حول أعداد الجزائريين المستقرين بالمغرب فحسب تقدير صادر عن السفارة الفرنسية بالرباط يتعلق بنشاط الجالية الجزائرية المقيمة بالمغرب تعداد الجزائريين سنة 1950 بحوالي 40000 نسمة معظمهم يعيشون بوجدة وبعض الحواضر المغربية مثل فاس، مكناس، الدار البيضاء.....الخ يتمتعون بحياة مادية مريحة ساعدهم على ذلك مستواهم الثقافي وجنسيتهم الجزائرية التي خولتهم امتيازات خاصة مقارنة بالمغاربة هذا قبل اندلاع الثورة،أما بعدها فقد قدر عدد اللاجئين نحو المغرب سنة 1957 حوالي 10.000(عشرة ألاف) نسمة استقروا على طول الحدود الشرقية للمغرب.

أما جريدة المجاهد فقد قدرت عدد اللاجئين الجزائريين استنادا إلى إحصائيات قامت بها جبهة التحرير الوطني سنة1957 بما يقارب 50.000 نسمة موزعين جغرافيا على الشكل التالي:

[1]- غيلاني السبتي ، المرجع السابق، ص 168.
[2]- محمد أمطاط، الجزائريون في المغرب ما بين سنتي 1930-1962،أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب والعلوم الانسانية ، جامعة محمد الخامس، 2002-2003، ص 383.

المنطقة	أحفير	بوبكر	وجدة	السعيدة	بركان	فجيج وبوعرفة	عين بني مطهر	المجموع
عدد اللاجئين	16400	17053	6386	2652	2583	2277	2075	49426

من خلال الجدول المبين أعلاه نستنتج أن جبهة التحرير الوطني قد اعتبرت كل الجزائريين لاجئين بما فيهم القدامى المستقرين بالمغرب.[1]

كما ذكرت جريدة المجاهد أن عدد اللاجئين الملتحقين بالمغرب أخذ في التناقص ما بين جوان وديسمبر 1957،[2] وذلك لتحسن الأوضاع في الجزائر.

وفي صيف 1958 قدر عدد اللاجئين الجزائريين ب 73903 لاجئا استنادا إلى إحصاء قامت به مندوبية وجدة للجمعيات الخيرية بالمغرب بمساهمة من اللجنة الدولية للصليب الأحمر، أما في سنة 1959 فقد قدر الهلال الأحمر الجزائري عدد اللاجئين ب 2000لاجئ، وحسب تقرير وزارة الداخلية فالحكومة المؤقتة لخضر بن طوبال فإن عدد اللاجئين بلغ 130.000 نسمة في شهر ماي 1961.[3]

نلاحظ من خلال هذه الإحصائيات أن عدد اللاجئين الجزائريين بالمغرب يتزايد من سنة إلى سنة أخرى والسبب في ذلك يعود إلى أن المغاربة كانوا خير سند لهم خاصة بعد تأسيس لجنة الشؤون الاجتماعية التي تقوم بالاهتمام باللاجئين من حيث التغذية والملبس وتقدم لهم بطاقة خاصة بهم تسمى بطاقة اللاجئين، أما فيما يتعلق بالجانب الصحي للاجئين فقد وفر لهم القطاع الصحي بالمغرب كل الوسائل من أجل الحفاظ على صحتهم

[1]- محمد يعيش، المهاجرون الجزائريون في المغرب الأقصى ودورهم في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1830-1962،أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر ، 2009-2010، ص ص 272-273.

[2]- جريدة المجاهد ، العدد14،1957/12/15، ص 4.

[3]- محمد يعيش ، المرجع السابق، ص 274.

كما كان القطاع الصحي المغربي معزز بنخبة من الأطباء العاملين بالجيش التحرير الوطني للولاية الخامسة حيث تأسست مدرسة للمرضين والمساعدين الاجتماعين.[1]

ب- الدعم الثقافي :

تواصل دعم محمد الخامس للجزائريين حيث سمحت السلطات المغربية لفيدرالية جبهة التحرير الوطني بالاهتمام بقطاع آخر ألا وهو القطاع الثقافي، فعملت هذه الأخيرة على استقدام المعلمين من جميع المستويات لتعليم أبناء اللاجئين داخل مراكز اللجوء حيث أنشأت جبهة التحرير الوطني لهم 30 مدرسة خاصة بالطور الأول بوجدة يزاول بها الدراسة ما بين 300إلى400 و 40 مدرسة بشرق المغرب يتتلمذ فيها قرابة 1800 تلميذ في الطور الثانوي وخصصت لهم منح دراسية تتراوح ما بين 1000 و1500 فرنك قديم،[2] إضافة إلى ذلك نجد دور الاتحاد العام للعمال الجزائريين في تكوين أبناء اللاجئين في المغرب حيث أنشأ لهم مركز أيفران المغربية لراحة الأطفال، هذا المركز الذي مول من طرف الشعب المغربي بالإضافة إلى مشروع مدينة الطفل الذي بدأ في انجازه بتمويل من الهيئات التي تعنى بشؤون اللاجئين وقد كانت مشاريع الاتحاد العام للعمال الجزائريين تتلقى دعما مغربيا معتبرا لتسهيل أداء مهامه،[3]

وهذا بفضل التنسيق مع وزارتي الشؤون الاجتماعية والثقافية في مرحلة لاحقة،[4] ويضاف إلى هذا ما قامت به وزارتا الداخلية والشؤون الثقافية في مجال محو الأمية لصالح أبناء الجالية الجزائرية شملت 500 طفل إلى غاية 1961.[5]

---

[1]- نورة واغد ، المرجع السابق، ص 53.
[2]- عمار ابن سلطان وآخرون ، المرجع السابق، ص 254.
[3]- غيلاني السبتي، المرجع السابق، ص ص 171-172.
[4]- سيدي أحمد مسعود ، التطور السياسي للثورة الجزائرية 1960-1961، رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001-2002، ص ص 27-28.
[5]- محمد يعيش ، الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى ودورها في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1930-1962، دار الهدى، الجزائر، 2003، ص 253.

إن جهود محمد الخامس لم تتوقف في مساعدة الشعب الجزائري من أجل حل قضيته مع المستعمر الفرنسي معنوياً وسياسيا ودبلوماسيا وماديا وثقافيا وعسكريا واجتماعيا إلا أن وفاته المنية في فبراير 1961 فالملك كانت له مكانة خاصة في نفوس الجزائريين لذلك كتبت جريدة المجاهدين سنة 1961 بقولها: " الملك محمد الخامس الملك الوحيد الذي يضطر الكاتب عندما يؤرخ إلى الحديث عن الشعب عدم إهماله من الحساب وهذه الميزة وحدها كافية في إبراز قيمة محمد الخامس بن يوسف وهي وحدها كافية في تفسير تلك الموجة من الأسى التي غمرت المغرب الكبير والعالم العربي عندما بلغها نعي هذا الرجل الفذ."[1]

[1] - جريدة المجاهد، العدد 91، 1961/03/13،(ق.م).

الفصل الثالث

تدهور العلاقات الجزائرية المغربية وأثرها على الموقف التضامني المغربي

المبحث الأول: الخلاف الحدودي وأثره على الموقف المغربي من الثورة الجزائر

المبحث الثاني: موقف المملكة المغربية من المفاوضات الجزائرية الفرنسية

المبحث الثالث: موقف الحكومة المغربية من إعلان استقلال الجزائر

المبحث الأول:الخلاف الحدودي وأثره على الموقف المغربي من الثورة

رغم الدعم المادي والمعنوي الذي قدمه المغرب بقيادة الملك محمد الخامس للثورة الجزائرية، فإن ذلك لم يمنعه من اتخاذ مواقف غامضة وسلبية، ساهمت في توتر العلاقات الجزائرية المغربية ،ودليل ذلك ما حدث عام 1957 عندما كان علال الفاسي يخطط إلى مغربية بعض المناطق الحدودية، وينسب المجهود العسكري لجبهة التحرير في الحدود إلى انه عمل تلقائيا لسكان موالين للعرش المغربي.

لقد حاول جيش التحرير المغربي التوغل في المناطق الجزائرية وذلك من اجل نشر دعاية وهي ان سكان هذه المناطق مغاربة وليس لهم علاقة بالجزائر، هذا الادعاء آثار حفيظة جبهة التحرير الوطني فاحتجت هذه الأخيرة، وكان رد الحكومة المغربية على احتجاج الجبهة هو مواصلة مواقفها السلبية حيث قامت بالضغط على سكان المناطق الحدودية، ودفع بعض أعيان القبائل إلى التصديق على بلاغ حزب الاستقلال الموجه إلى الملك محمد الخامس والمطالب بضم هذه المناطق إلى المغرب، وفي نهاية عام 1957وبداية عام 1958تقدم جيش التحرير المغربي على مناطق الحدود الجزائرية المغربية واصدم مع اللاجئين الجزائريين،هنا تدخل قادة الثورة لوقف هذه الإجراءات التي أربكت نشاطاتهم هناك [1].

وفي تلك الفترة ورد تقرير وزارة العلاقات العامة والاتصالات، وكذلك في أرشيف الثورة الجزائرية لمحمد حربي، بأن المتضررين الأوائل من هذه المشاكل الحدودية المفتعلة من طرف المملكة المغربية، والتي تغذيها طبعا السياسات والمراوغات الديغولية، هو الشعب الجزائري الذي ذهب للبحث عن ملجأ لدى البلد الشقيق، لكن السلطات الرسمية المغربية والقوات العسكرية الملكية قامت بأعمال ليست من شيم الضيافة والتي تمثلت في سجن وإيقاف اللاجئين الجزائريين، ونتيجة لهذه التجاوزات التي مست بشكل خاص الجزائريين،

[1] - عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية ، المرجع السابق، ص ص 381-382.

قامت قيادة الجبهة برفع شكوى الى الملك محمد الخامس معبرة فيها عن استياءها من هذه الأعمال الشنيعة[1].

ولإيجاد حل لهذه المشاكل عقد المسؤولون الجزائريون في المغرب اجتماعا يوم 8 أفريل 1958 مع بن بركة ومحمد البصيري ومجموعة من الممثلين الجزائريين ورغم احترام المسؤولين المغاربة للاتفاق إلا أن التجاوزات على الحدود لم تتوقف[2] ففي أوت 1958 أصدرت السلطات الملكية المغربية قرار بإنشاء لجنة رسم الحدود بناءا على المفاوضات التي أجرتها مع فرنسا بنفس التاريخ وهو ما اعتبرته جبهة التحرير الوطني خرقا لمبادئ النضال الشمال الإفريقي، فالمغرب بنى مواقفه من مسألة إعادة رسم الحدود انطلاقا من إعادة إحياء المملكة المغربية التي تظم على حد زعم علال الفاسي شمال موريتانيا وأجزاء من السنغال ومالي والجزائر[3].

إن الخلافات الحدودية كانت حديث السلطات الرسمية المغربية،بعد كل لقاء يجمعهم مع جبهة التحرير الوطني[4] وحسب ما جاء على لسان يوسف بن خدة أن هذه المسألة ليست جديدة على الجزائريين وإن التفاوض قائم ومفتوح بين الطرفين، أما محمد بوضياف فقد قال أن الحكومة المغربية ظلت تلح على مسالة الحدود، حيث بلغ عدد المذكرات ستة 6

وفي أكتوبر 1958 تفاقم الوضع فتدخلت الحكومة المؤقتة من جديد لوضع حد لهذا المشكل، فطلبت من محمد الخامس التدخل لحل الخلافات، هذا الأخير لم يتأخر وطلب معالجة القضية ووضع حدا للتجاوزات التي يقوم بها الجيش المغربي ضد الجزائريين، وأمر بمعاقبة كل من له علاقة بتأزم العلاقات الجزائرية المغربية[5]

[1] - غيلاني السبتي ، المرجع السابق، ص 215.
[2] - دبش اسماعيل، السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية 1954-1962، (د.ط)، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2000، ص 104.
[3] - أحمد مسعود سيد علي، المرجع السابق، ص ص 27-28.
[4] - محمد بوضياف ، الجزائر إلى أين؟،(د.ط)،تر، محمد بن زغيبة يحي الزغودي، مطبعة النخلة، الجزائر، 1992، ص ص 152-153
[5] - عبد الله مقلاتي ، العلاقات الجزائرية المغربية، ج2، ط1، منشورات بلوتر، الجزائر،2012، ص 388.

المبحث الثاني : موقف المملكة المغربية من المفاوضات الجزائرية الفرنسية :

اندلاع الثورة الجزائرية في 1نوفمبر 1954 مثل خطوة حاسمة في سبيل اهتزاز أركان الاستعمار الفرنسي ، ومثل انطلاقة في حركة التحرر الوطني العربي والإفريقي والعالمي والحقيقة أن الثورة الجزائرية لم تعتمد فقط على الكفاح المسلح تجاه السلطات الاستعمارية الفرنسية وإنما اعتمدت أيضا على التفاوض، ولا أحد ينكر بأن الملك المغربي محمد الخامس لم يتوقف عن محاولاته المتكررة أثناء لقائه بالمسؤولين الفرنسيين ليذكرهم بأهمية فتح باب المفاوضات بينهم وبين الجزائريين لإيجاد حل سلمي للقضية الجزائرية ولأجل ذلك أوفد الملك المغربي المهدي بن بركة في نهاية 1959 إلى السلطات الفرنسية ، حيث التقى بن بركة مع بول ديلوفرييه المندوب العام في الجزائر، وذلك في مؤسسة بنكية في مونتيني في باريس وطيلة هذا إلقاء اقترح المهدي ابن بركة على المفاوض الفرنسي أن تفتح الحكومة الفرنسية مفاوضات مع بن بلة، كمفاوض ممثل لجبهة التحرير الوطني لكن هذا الاقتراح رفض من قبل الرئيس الفرنسي ديغول،[1] ورغم ذلك لم يتوقف محمد الخامس في التدخل لدى الحكومة الفرنسية لوقف الحرب في الجزائر وتمكين شعبها من الاستقلال كما بذل جهود كبيرة في التوسط بين جبهة التحرير وسلطات الاحتلال .[2]

تأييد الملك للقضية الجزائرية جعلته يتعرض لاعتداءات الاستعمار الفرنسي على الأراضي المغربية بحجة ملاحقة عناصر جيش التحرير الوطني الجزائري، و التضيق على مراكزه،[3]لكن هذا لم يجدي نفعا حيث بقي محمد الخامس مساندا للقضية الجزائرية في مفاوضتها ويظهر لنا ذلك في وقوفه إلى جانب الحكومة المؤقتة قبل الشروع في محادثات

---

[1]– رضا مالك ، الجزائر في أيفيان تاريخ المفاوضات السرية 1956–1962،(د.ط)،تر، غصوب فارس، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار ، الجزائر، 2003، ص 75.

[2]– عمار ملاح، المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس إلى سبتمبر 1962، دار الهدى –ميلة، الجزائر، 2005، ص ص 117–118.

[3]– رضا مالك المصدر السابق ، ص65.

مولان وعبر ارتياحه لقرارها بالشروع في المفاوضات مع الحكومة الفرنسية كما أثنى على الطرف الجزائري تصميمه على حل المشاكل بواسطة التفاوض،[1]والجدير بالذكر أنه عندما فشلت هذه المحادثات حمل الملك المغربي الطرف الفرنسي مسؤولية إفشالها بسبب الشروط المجحفة التي فرضتها.[2]

ما يمكن قوله هو أن المملكة المغربية ممثلة في الملك محمد الخامس لم تبخل بتقديم دعمها ومساندتها للقضية الجزائرية وللحكومة المؤقتة في المراحل الأولى من المفاوضات مع الطرف الفرنسي، لكن لما توفي محمد الخامس في 26 فيفري 1961 وخلفه ابنه الحسن الثاني في مارس 1961 تغير كل شيء حيث كان من جهة يفتح ملف الحدود ويظهر تمسكه بمطامح المغرب الترابية في الجزائر ومن جهة أخرى يؤكد التضامن المغربي مع الجزائر ويظهر لنا ذلك من خلال تشجيعه مبادرة استئناف المفاوضات والحصول على استقلال الجزائر لأجل بناء المغرب العربي.[3]

وتجسيدا لتشجيع كل مبادرة تخص المفاوضات الجزائرية الفرنسية اجتمع في 1 مارس 1961 أقطاب المغرب العربي في ندوة بالرباط أكدوا في بلاغ مشترك إمكانية استئناف المفاوضات من أجل الحصول على استقلال الجزائر،[4] وعلى كل تعثرت المفاوضات الجزائرية الفرنسية هذه المرة بسبب مشكلة الصحراء، حيث قام ديغول العارف بأن المغرب وتونس لهما أطماع توسيعية في الأراضي الجزائرية بدغدغة أطماعهما مبديا رغبة فرنسا بالاستثمار في الصحراء بالشراكة مع دول الجوار، لكن ذلك بشروط هذا الاقتراح المتمثل في تقسيم صحراء الجزائر لقي استحسانا كبيرا من الملك الحسن الثاني لكن الحكومة المؤقتة

---

[1]– جريدة المجاهد ، العدد22،1961/05/96، ص 2.

[2] – غيلاني السبتي ، المرجع السابق، ص 234.

[3]– مقلاتي عبد الله ، دور بلدان المغرب وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية،ج2،ط1 ،دار السبيل للنشر،الجزائر،2009،ص 174.

[4]–أنظر الملحق رقم 5، ص 83.

رفضت ذلك التقسيم، [1]ولأجل ذلك قام وفد الحكومة المؤقتة الجزائرية المتكون من عبد الحفيظ بوصوف ولخضر بن طوبال ومحمد يزيد برئاسة فرحات عباس بزيارة إلى المغرب من2 إلى 7 جويلية 1961، ويبدو أن هذه الزيارة جاءت كرد فعل على التصريحات الداعية إلى تقسيم الجزائر وفي يوم 5 جويلية [2] أقيم مهرجان على شرف ضيوف الملك الحسن الثاني في الدر البيضاء المغربية وبهذه المناسبة أعلن أن يوم 5جويلية هو يوم وطني ضد هذا التقسيم ، وتوجت هذه الزيارة بمباحثات جزائرية مغربية طرح فيه المغرب كعادته مطالبه الترابية، لكن الحكومة المؤقتة الجزائرية أكدت بأنه لم يحن وقت المشكلة الحدودية لكن بعد إلحاح الملك المغربي على مشكلة الحدود اعترفت الحكومة الجزائرية بوجود مشكل حدودي و وافقت هي والطرف المغربي إلى إنشاء لجنة مشتركة لمعالجة المشكل وتضمينه باتفاقية وقد أرادت الحكومة الجزائرية من وراء هذا القرار كسب الدعم المغربي في السيادة الوطنية ومفاوضتها على الاستقلال[3] لكن الظاهر أن الملك الحسن الثاني لم يطمئن لذلك فلجأ إلى ممارسة الضغوطات على الحكومة المؤقتة الجزائرية من جديد لكي تقبل التعجيل في انطلاق مهمة اللجنة والتجاوب مع المطلب المغربي.

وفعلا ونتيجة لهذه الضغوطات قبلت الحكومة المؤقتة الجزائرية في الأيام الأولى من سنة 1962 تفعيل اللجنة المشتركة لدارسة مشكلة الحدود توازيا مع دراسة مشروع المغرب العربي وهذا من أجل إعطاء مشكلة الحدود بعدا مغاربيا.[4]

وفي المرحلة الأخيرة من المفاوضات الجزائرية المغربية كثف الحسن الثاني من اتصالاته مع كل من يرى فيهم بصيص أمل لتسوية مشكلة الحدود مع الحكومة المؤقتة الجزائرية ، حيث انتهز فرصة الخلافات الحادة على السلطة بين الحكومة المؤقتة وقيادة

---

[1]– غيلاني السبتي، المرجع السابق، ص 234.

[2]– قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة ، ج3،(د.ط)،دار البعث للطباعة والنشر، الجزائر، ص 152.

[3]– مقلاتي عبد الله، المرجع السابق، ص 475.

[4]– نفسه ، ص477.

الأركان بزعامة هواري بومدين وبن بلة لكسب ود وهذا الأخير،[1] الذي قطع وعودا على نفسه بتسوية المشكلة الحدودية بين الجزائر والمغرب حين يستلم زمام السلطة في الجزائر، ولأجل ذلك عمل الملك المغربي كل ما في وسعه لدعم بن بلة وهواري بومدين في تحطيم الحكومة المؤقتة الجزائرية، ولكن عندما تسلم بن بلة السلطة في الجزائر أدار ظهره للعلاقات التي تربطه بالحسن الثاني.[2]

المبحث الثالث : موقف الحكومة المغربية من إعلان استقلال الجزائر

بعد موافقة الطرفين الجزائري والفرنسي على بنود اتفاقية إيفيان الثانية بدأت عملية التنفيذ مباشرة ففي عشية 19 مارس 1962 تم وقف إطلاق النار بكامل التراب الجزائري، وبالتالي انتهت الحرب بعد 7 سنوات ونصف، كما أفرجت السلطات الفرنسية عن الزعماء المعتقلين عندها[3] ،حيث بذل الملك الحسن الثاني مجهودات حثيثة من أجل إطلاق سراحهم، أصر الملك المغربي على دعوة القادة الجزائريين إلى المغرب بدعم فرنسي وقد رفضوا ذلك إلا بعد لقاءهم مع أعضاء الحكومة المؤقتة بسويسرا أو حسب ما أكده أحمد بن بلة في مذكراته شاهد على العصر. " ... كانت إدارة السلطات الفرنسية تدبر سفر القادة الخمسة إلى المغرب لأنهم عندما اختطفوا كانوا على طائرة مغربية وهذا ما أدى بفرنسا إلى إرجاعهم الدولة التي اختطفوا منها إلا أن القادة رفضوا هذا العمل ووافقوا على السفر إلى المغرب وبعدها سويسرا للقاء أعضاء الحكومة المؤقتة.

بعد عودة القادة الخمسة وأعضاء الحكومة المؤقتة إلى الرباط، أقام لهم الملك الحسن الثاني استقبالا شعبياً كبيرا لأنهم اختطفوا وهم متجهين من المغرب إلى تونس هذا ما أدى إلى سوء العلاقة بين المغرب وفرنسا.

---

[1]– مالك رضا، المصدر السابق، ص 242.

[2]–عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 477.

[3] – أنظر الملحق رقم 6، ص 84.

كانت هناك شكوك بأن للقصر الملكي يد في الاختطاف[1]،من أجل الاطلاع على تفاصيل مشكل الحدود والاتفاق بينهم وبين الحكومة المؤقتة حيث أظهرت الحكومة مماطلة في دبلوماسية تحقيق مشاريعه وفي الأخير لجأ إلى بن بلة وهواري بومدين اللذان قدما للحسن الثاني وعدا بمساندته لكن حدث عكس ذلك حيث خلفوا بوعودهم بعدما وصل بن بلة للسلطة[2].

لقد تم تنظيم استفتاء تقرير في الجزائر ووقف إطلاق النار حيث سعى المغرب إلى تنفيذ مخططاته والمتمثلة في ضم المناطق الحدودية كتندوف والساورة ، والمطالبة بمغربيتهم فراسل عبد الرحمان فارس في رسالة في 19 جوان 1962 بعد شمول الاستفتاء لمنطقة تندوف وراسل رئيس الحكومة المؤقتة في نفس الموضوع حيث لم يتغير موقفها بالنسبة لحدود التراب الجزائري الحالية، وإذ كان هناك نقاش سوف يكون مع الحكومة النهائية.[3]

أما عبد الرحمان فارس رد على الملك المغربي من خلال مراسلة ، راجيا منه عدم إثارة أية مشاكل وعرقلة مهمة الاستفتاء، وأكد أن سكان تندوف جزائريون بحكم نصوص اتفاقيات ايفيان ووجود مطامح مغربية في الجنوب الغربي لبلادنا، وأن المغرب سيستقر بتندوف يوم إعلان استقلال الجزائر.[4]

---

[1] - حمل الصحفي المصري محمد حسنين هيكل ، الملك المغربي الراحل حسن الثاني رحمه الله قسطا كبيرا من مسؤولية خطف قادة الثورة الجزائرية سنة 1956،من خلال ما توفر لديه من معلومات حول هذه القضية والتي كشف كما قال خيوط المؤامرة التي حيكت يومها ضد قادة الثورة الجزائرية دون علم محمد الخامس، أنظر ، محمد مسلم ، محمد حسنين هيكل الجزيرة، الحسن الثاني "تورط" في اختطاف قادة الثورة الجزائرية عام 1956، الثلاثاء 14 جوان 2016.

[2] - غيلاني السبتي ، المرجع السابق، ص 238.

[3] - مالك رضا ، المصدر السابق، ص325.

[4] - غيلاني السبتي، المرجع السابق، ص 482.

وقد تبين أن المسألة مرتبطة بالإغراءات المادية الممنوحة من طرف الحسن الثاني، وهذا ما لاحظه عبد السلام بلعيد عضو السلطة التنفيذية لما استدعى من طرف والي بشار الجديد السيد طالب عبد الحميد مزيان، وقد كان غياب كلي لجبهة التحرير الوطني في منطقة تندوف من جهة أخرى لوجود علاقة بين زعماء الرقيبات بالرباط الذين[1] أقروا أنهم مغاربة وأن الاستفتاء على تقرير المصير لا يعنيهم .

وبعد ذلك تم استبدال المحافظ الفرنسي بتندوف ببلقاسم بعطوش وعاد بلعيد عبد السلام إلى تندوف بعد سفره إلى تونس للتشاور مع الحكومة المؤقتة الجزائرية وتزويدها بتعليمات بعد تلقيه دعم مادي قدر بأربعين مليون فرنك ودعم عسكري ما بين مئتين إلى ثلاثة مئة عسكري بقيادة جبيلي، حيث نقلوا من وهران إلى تندوف من أجل حفظ أمنها وبعد كل هذا تم تنظيم استفتاء تقرير المصير في منطقة تندوف في ظروف مقبولة وتم رفع العلم الوطني في 03 جويلية 1962.[2]

[1]– مالك رضا ، المصدر السابق ، ص 326.

[2]– أنظر الملحق، رقم7، ص 85.

خـــاتمـــة

خـاتمــة :

إن العلاقات المشتركة بين المغرب والجزائر تميزت بالكثير من التضامن والتآزر طيلة الفترة الاستعمارية وازدادت أكثر خلال الثورة التحريرية ، حيث استطاعت الثورة الجزائرية أن تستثمر التضامن الشعبي والرسمي وتجسدت هذه الوحدة في أكتوبر 1955 بميلاد جيش التحرير المغاربي الذي اعتبر تجسيدا حقيقيا لمبادئ الوحدة والكفاح التي نادت بها الثورة الجزائرية حيث أفادها ذلك في تأكيد حضورها المغاربي، وبناء فعاليات سياسية و شعبية، فكان لها عمق الأثر على تطور العلاقات المغربية وحضور الثورة الجزائرية، ضمن الاهتمامات السياسية للأقطار المغاربية .

وبعد أسبوع من اندلاع الكفاح المشترك قررت فرنسا إعادة السلطان محمد الخامس إلى العرش ومنح المغرب استقلاله وكان هدفها من وراء ذلك التفرغ لخنق الثورة التحريرية لكن محمد الخامس وعلى الرغم من الضغوطات الفرنسية أكد استمرارية دعمه للثورة على جميع المجالات واعتبر أن استقلال بلاده ناقص دون استقلال البلد الشقيق (الجزائر) ، فعمل هذا الأخير على تقديم مختلف أشكال الدعم والمؤازرة للثورة الجزائرية **ويمكن في ختام هذا الموضوع استخلاص أهم النتائج المتوصل إليها بعد دراستنا للموضوع والقيام بتحليل مختلف الجوانب الخاصة به ويمكن استنتاج ما يلي :**

1- أن محافظة الجزائر على علاقاتها مع المغرب وجدت فيه المساند القوي للقضية الجزائرية.

2-أن محمد الخامس أراد أن يكون له الدور الرئيسي والفعال في استقلال الجزائر حيث كان يستقبل اللاجئين الجزائريين ويوفر لهم المراكز بالإضافة إلى مساعدته البارزة التي تجسدت في السماح بنقل الأسلحة والمؤن إلى داخل الجزائر وكذلك السماح باستعمال أراضيه للتدريب وصناعة الأسلحة كما عمل على تدويل القضية الجزائرية من خلال الدفاع عنها في المحافل الدولية والعمل على التعريف بها على جميع

المستويات حيث يمكن القول أن أراضي المغرب تحولت إلى قواعد خلفية للثورة الجزائرية.

3-إن توسع الثورة الجزائرية وانتشار إيديولوجيتها في المغرب العربي أدى إلى تخوف النظام المغربي بقيادة محمد الخامس من تأثيرات هذه الثورة والتي شكل إلى جانب الضغوط الفرنسية معوقات أساسية أمام السياسة الداخلية للمغرب وأمام ذلك سارع محمد الخامس إلى البحث عن حلول سلمية في إطار دعم الثورة الجزائرية والحفاظ على علاقاته مع فرنسا.

4-أما على الصعيد السياسي فقد جاء مؤتمر طنجة كحدث مغربي من أجل معالجة المشاكل التي كانت تعيشها الأقطار الثلاث ومن بين هذه المشاكل القضية الجزائرية واتضح ذلك من خلال قراراته غير أن هذه القرارات لم تجسد على ارض الواقع وهذا ما اتضح في مؤتمر المهدية.

5-إدراك فرنسا أهمية عمليات الإمداد والتسليح التي كانت توجه للثورة الجزائرية الدور الذي لعبته القاعدة الغربية لذلك عملت وسعت إلى الحد من هذا النشاط الثوري من خلال إنشاء الأسلاك الشائكة المكهربة على طول الحدود المغربية والجزائرية وفي إطار ذلك لم تقف فرنسا عند ذلك فقط بل استمرت في تعكير العلاقات بين الجزائر والمغرب حيث عمل ديغول على تسميم هذه العلاقات لكن على الرغم من حصول أزمات حادة كأزمة الحدود وقضية فصل الصحراء استطاعت الجبهة وبفضل سياسيها كسب تأييد الشعب المغربي في كفاحها ضد المستعمر وبقيت صامدة في وجه كل المحاولات الفرنسية حيث قبلت التفاوض مع جبهة التحرير الوطني . وقد حصلت الجزائر على استقلالها وبعد مفاوضات 5 جويلية 1962 مع بقاء رغبة فرنسا بالتمسك بالصحراء الجزائرية.

خـــاتمـــة

وفي الختام يمكن القول أن جبهة التحرير استطاعت تخطي الخلافات مع المغرب للوصول بالجزائر إلى استعادة السيادة الوطنية ونيل الاستقلال .كما يمكن القول كذلك أن محمد الخامس لم يبخل على الثورة بمختلف أشكال الدعم والمساندة في سبيل الحرية والاستقلال وعلى الرغم من كافة الضغوطات من قبل السلطات الاستعمارية فإنه كان محافظا على موقفه الثابت والمساند للثورة الجزائرية.

الملاحق

الملحق رقم[159]: 01

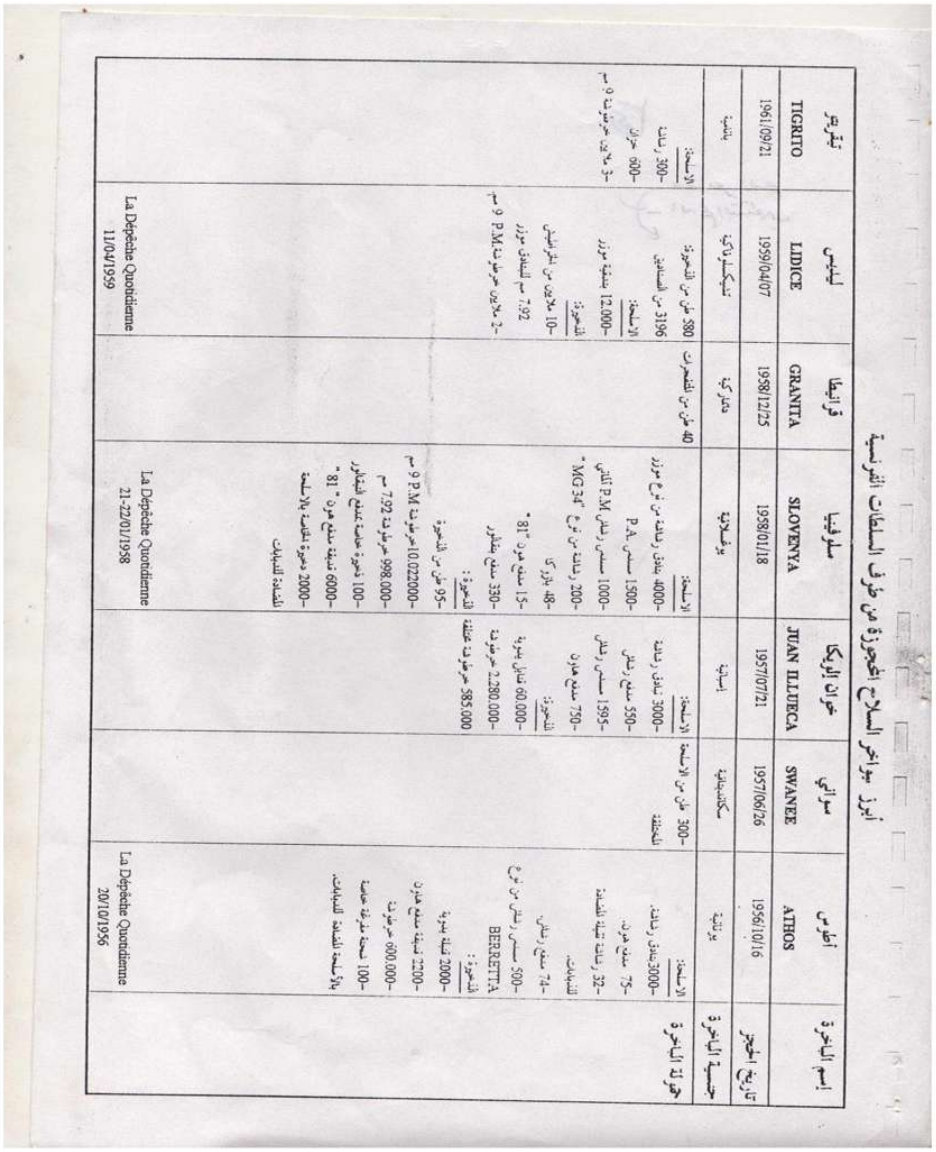

أبرز بواخر السلاح المحجوزة من طرف السلطات الفرنسية

إسم الباخرة	أطلس	سوانى	خوان إلويكا	سلوفينيا	قرانيطا	ليديس	تيغريتو
	ATHOS	SWANEE	JUAN ILLUECA	SLOVENYA	GRANITA	LIDICE	TIGRITO
تاريخ الحجز	1956/10/16	1957/06/26	1957/07/21	1958/01/18	1958/12/25	1959/04/07	1961/09/21
جنسية الباخرة	يونانية	سكاندينافية	إسبانية	يوغسلافية	مغربية	تشيكسلوفاكية	بانامية
حمولة الباخرة	الأسلحة: -3000 بندق رشاشة -75- مدفع هون. -32- رشاشة تنيلة للمضادة للدبابات. -74- مدفع رشاش. -500- مسدس رشاش من نوع BERRETTA الذخيرة: -2000 قنبلة يدوية -2200 قنبلة مدفع هاون -600.000 عيار -100 لمحة مدرعة خاصة بالأسلحة المضادة للدبابات.	-300 من الأسلحة المخفية	الأسلحة: -3000 بندق رشاشة -550 مدفع رشاش -1595 مسدس رشاش -750 مدفع هاون الذخيرة: -60.000 قنابل يدوية -2.280.000 عيار -585.000 عيار مختلفة	الأسلحة: -4000 بندق رشاشة من نوع موزر -1500 مسدس P.A. -1000 مسدس رشاش P.M الثاني "MG 34" -200 رشاشة من نوع "MG 34" ألماني -48- بازوكا -15- مدفع هون "81" -330 مدفع مضاد للدبابات الذخيرة: -95 طن من الذخيرة -10.022000 عيار -998.000 عيار 7.92 مم -100 ذخيرة خاصة لمدفع البازوكا -6000 قنبلة مدفع هون "81" -2000 ذخيرة خاصة بالأسلحة المضادة للدبابات	40 طن من المخدرات	الأسلحة: -380 طن من الذخيرة: -300 رشاشة -600- جرنان -3 ملايين عيار 9 مم الذخيرة: -10 ملايين من الرشاشين 7.92 مم المضاد موزر -2 مليون عيار 9 مم P.M
						La Dépêche Quotidienne 21-22/01/1958	La Dépêche Quotidienne 11/04/1959

بواخر السلاح التي حجزتها المصالح الفرنسية (1957-1961).

[159] – الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الأمة، الجزائر، 2013،ص 484.

الملحق رقم: 02

Marques distinctives	Nombre de colis	Nombre de pièces	Total	OBSERVATIONS
Fusils Armfield avec baïonnettes	400	5	2 000	Colis toile. Nous n'avons pas pu vous envoyer des munitions n'ayant pu nous en procurer.
Fusils de différents types	38	5	290	Colis toile avec une croix marquée en rouge.
Mitraillettes Beretta 9 mm	50	5	250	Colis toile. Dans chaque paquet 10 chargeurs pour mitraillettes.
Fusils mitrailleurs BREN, cal. 303	50	1	50	Caisse kaki en bois. Dans chaque caisse pièces de rechange et matériel de nettoyage.
Bipied pour BREN	50	1	50	Boîte en métal noir.
Chargeurs pour BREN	100	12	1 200	Boîte en métal noir.
Fusils HOWN 2	48	17x 2 + 31	65	Colis toile.
Fusils HOWN 3	24	1	24	Grande caisse. Dans chaque caisse tous les éléments du fusil.
Bipieds pour les HOWN 3	24	1	24	En vrac.
Pistolets de divers types	29	1	20	Caisse bleue en bois.
Vickers/.303	6	1	6	Caisse kaki en bois. Dans chaque caisse pièces de rechange et matériel de nettoyage.
Bipieds Vickers	6	1	6	Caisse kaki en bois. Dans chaque caisse pièces de rechange et matériel de nettoyage.
Bandes Vickers	1	35	35	Colis toile.
Fusils 7/92	4	5	20	Colis toile marquée d'une croix rouge. Dans chaque paquet, un ATF.
Écouvillon en corde	2	750	1 500	Caisse bleue en bois.
Burettes en matière plastique	2	750	1 500	Caisse bleue en bois.
Chargeurs Lewis	4	32	128	
Pièces de rechange	1	1		Caisse en bois et matériel nettoyage.
Fusils LAVAIT n° 7/92	17	2	33	Colis toile.
Toile en bande pour nettoyage	1	300 m.		Colis toile.
Huile	2	4 gallons	8 gallons	2 grands bidons.
Mitraillettes FAO 7/92	12	2	25	Colis toile. Dans chaque paquet 10 chargeurs.
Inventaire des munitions Munitions pour: 303 normales	437	1 000	437 000	Bande jaune.
303 incendiaires	50	1 248	62 400	Caisse noire.
7/92	100	1 000	100 000	Bande rouge.
9 mm. Beretta	63	2 000	125 000	2 bandes noires.
45 Tommy	111	1 800	199 800	Caisse noire bande jaune.
Grenade ATF	42	12	504	Bande noire. La grenade est chargée avec la cartouche. La bande doit être enlevée avant le lancement.
Bombe pour mortier 2 Ch. F	334	12	4 000	Jaune - bande rouge. Le couvercle de la bombdoit être enlevé et aussi le cran de sûreté avec la bande.
Bombe pour mortier 3 Ch. F	333	3	1 000	Verte - blanche noire. Le couvercle doit être enlevé et le cran de sûreté avec la bande de protection avant l'emploi.
Munitions 8 mm françaises	45	1 600	45 000	Caisse blanche.
Munitions diverses	55	1 000	56 000	Croix rouge. Ces munitions sont de différents calibres, sont envoyées parce qu'elles peuvent être utiles.
Petits postes de radio.				

شحنة الأسلحة والذخيرة التي تم حجزها بعد توقيف الباخرة أطوس في 16 أكتوبر 1956.

1- الطاهر جبلي، شبكات الدعم اللوجيستيكي للثورة 1954-1962، المرجع السابق، ص ص 486-487.

الملحق رقم : 03

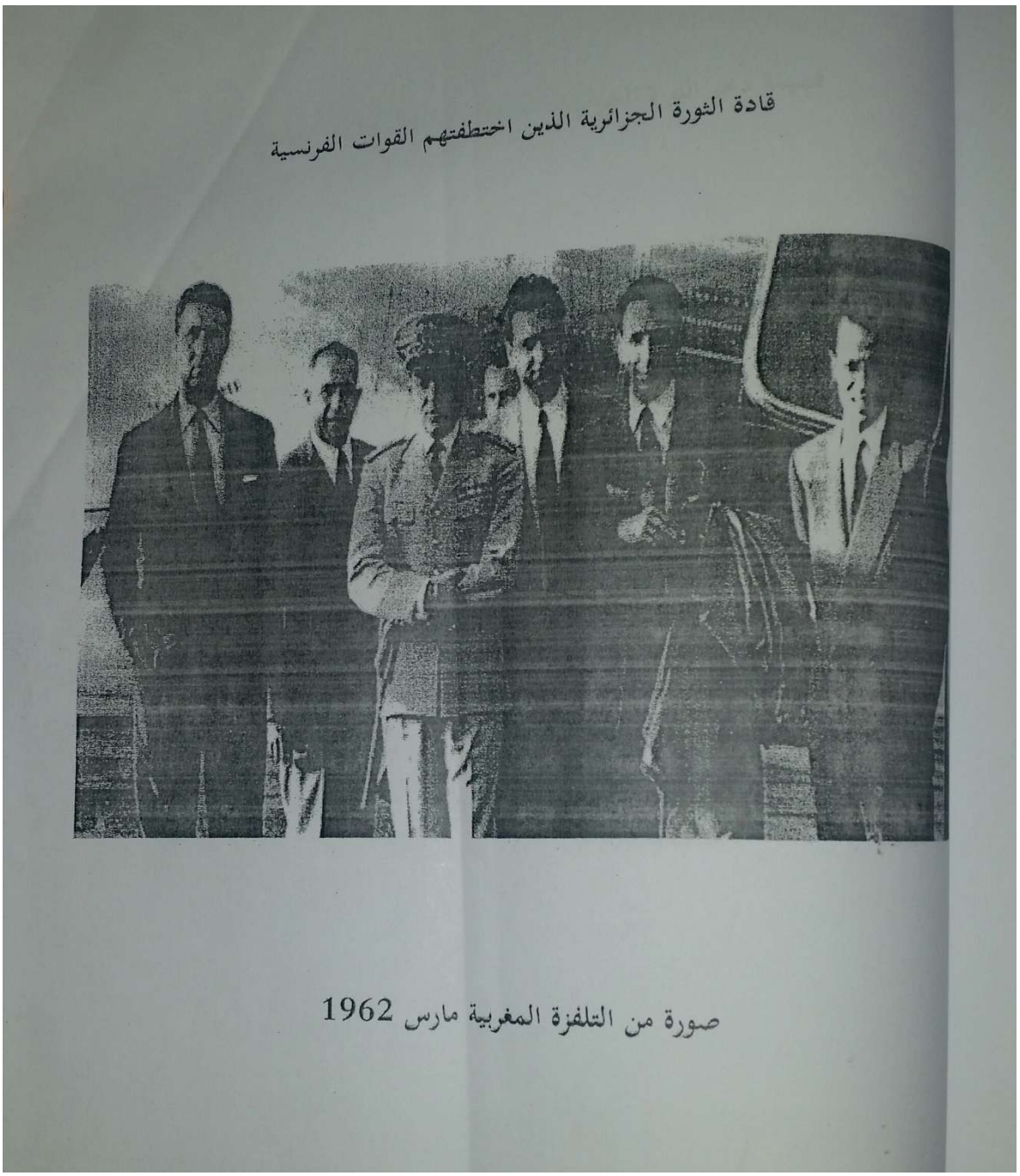

1- موسى لوصيف ، المرجع السابق، 352.

الملحق رقم: 04

العلم

جلالة الملك يلقي خطابا بمناسبة يوم الجزائر

صاحب الجلالة يزور ناحية اكادير في مستهل شهر مايو

وفد جبهة التحرير الجزائرية يصل الى عاصمة غانا

استدعاء سمو ولي العهد لزيارة تونس

الملك محمد الخامس يلقي خطابا بمناسبة يوم الجزائر.

المصدر: جريدة العلم، العدد2959، 1958/04/11.

"رعايانا الأوفياء، منذ أربعة أعوام طوال، و منذ أربعة أعوام طوال، و الشعب الجزائري الباسل،يخوض غمار حرب قاسية في سبيل حريته، و لقد وقفنا بجانبه نناصره و نؤازره و قمنا بمساع عديدة لحقن الدماء البريئة بإيجاد حل عـــادل يحقق للشعب الجزائري الشقيق و مطامحه الوطنية، و يضمن لفرنسا و الفرنسيين مصالحهم.

و لكن رغم النداءات المتكررة، و المساعي المختلفة، استمرت الحرب و يا للأسف مخلفة وراءها ضحايا و خرابا و مشردين قصد منهم بلادنا عدد كبير فيهم نساء و أطفال و شيوخ و عجزة فاقتبلنا هم اقتتال الأخ لأخيه، و قمنا نحوهم بما يفرضه واجب الأخوة و الإنسانية و لكن إزاء تضخم عددهم في الأشهر الأخيرة تعينت مضاعفة الجهود للقيام بهذا الواجب.

و لقد تأثر الضمير العالمي للمأساة الجزائرية المؤلمة فتقررت إقامة إقامة "يوم الجزائر" للتضامن مع شعبها،و العمل لإيقـــاف رحى الحرب المفروضة عليه حتى يعم قطره السلم و الاطمئنان.

و قد أثرنا أن يكون "يوم الجزائر"في بلادنا يوم 27 رمضان لما لليلته من البركة التي تجعل الدعاء فيها مستجابا.

و إنّنا نهيب بك أيها الشعب الوفي أن تظهر مرة أخرى مؤازرتك للشعب الجزائري الذي تربطنا به أواصر الـــدين و اللغة والتاريخ و المصير المشترك، و بالدعاء له في تلك الليلة المباركة و مواساته.

و إنّنا نبتهل إلى الله أن يحقق للشعب الجزائري حريته و استقلاله و يسدل على قطره ستر الأمن الوئام"

نموذج من خطابات الملك محمد الخامس(خطاب بمناسبة يوم الجزائر بتاريخ 01 أفريل 1958.)

1- محمد الخامس ملك المغرب، ج3، المصدر السابق، ص ص 166-167.

الملحق رقم : 05

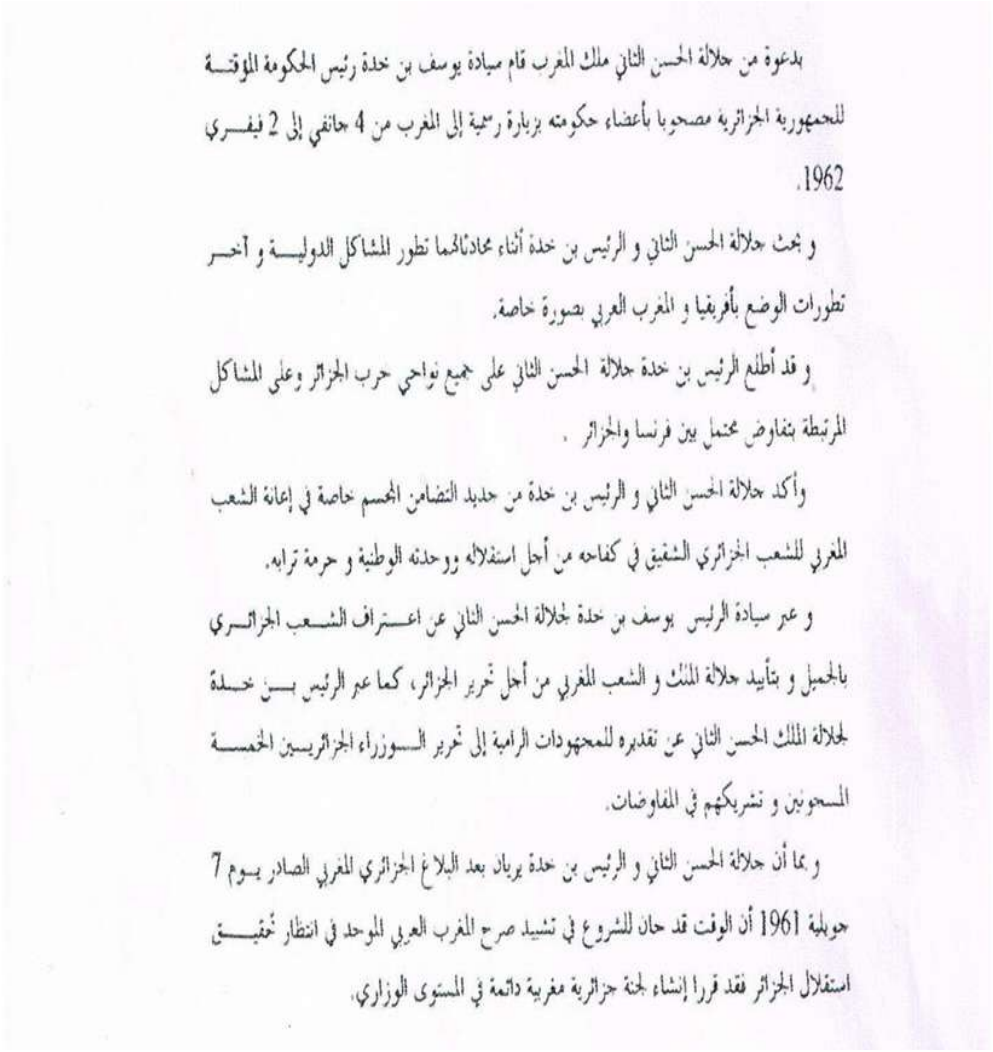

بدعوة من جلالة الحسن الثاني ملك المغرب قام سيادة يوسف بن خدة رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية مصحوبا بأعضاء حكومته بزيارة رسمية إلى المغرب من 4 جانفي إلى 2 فيفري 1962.

و بحث جلالة الحسن الثاني و الرئيس بن خدة أثناء محادثاتهما تطور المشاكل الدولية و آخر تطورات الوضع بأفريقيا و المغرب العربي بصورة خاصة.

و قد أطلع الرئيس بن خدة جلالة الحسن الثاني على جميع نواحي حرب الجزائر وعلى المشاكل المرتبطة بتفاوض محتمل بين فرنسا والجزائر .

وأكد جلالة الحسن الثاني و الرئيس بن خدة من جديد التضامن المحسم خاصة في إعانة الشعب المغربي للشعب الجزائري الشقيق في كفاحه من أجل استقلاله ووحدته الوطنية و حرمة ترابه.

و عبر سيادة الرئيس يوسف بن خدة لجلالة الحسن الثاني عن اعتراف الشعب الجزائري بالجميل و بتأييد جلالة الملك و الشعب المغربي من أجل تحرير الجزائر، كما عبر الرئيس بن خدة لجلالة الملك الحسن الثاني عن تقديره للمجهودات الرامية إلى تحرير الوزراء الجزائريين الخمسة المسجونين و تشريكهم في المفاوضات.

و بما أن جلالة الحسن الثاني و الرئيس بن خدة يريان بعد البلاغ الجزائري المغربي الصادر يوم 7 جويلية 1961 أن الوقت قد حان للشروع في تنسيق صرح المغرب العربي الموحد في انتظار تحقيق استقلال الجزائر فقد قررا إنشاء لجنة جزائرية مغربية دائمة في المستوى الوزاري.

نص البلاغ المشترك المغربي الجزائري يوم 01 فيفري 1962.

1- عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 263.

الملحق رقم : 06

الجزائر بين أهداف الحركة الشعبية ووراقة بلية

لسان حال الحركة الشعبية

الأحد 12 شوال 1381 موافق 18 مارس 1962 – العدد : 101 ثمن العدد : 0.30 درهم

أطلاق سراح ابن بلة ورفاقه هو

البشارة الأولى لبناء صرح المغرب العربي الموحد

1- موسى لوصيف، المرجع السابق، ص 342.

الملحق رقم: 07

1- موسى لوصيف ، المرجع السابق، ص 346

قائمة

المصـادر

والمـراجـع

قائمة المصادر والمراجع

***المصادر :**

أ- الوثائق المنشورة:

- محمد الخامس ملك المغرب،ج2، مجموعة الخطط التي ألقاها محمد الخامس 1957-1958، مطبعة القصر الملكي، الرباط، 1977.

ب/ الشهادات المكتوبة:

- حجيرة عبد الرحمان، شرق المغرب ودعمه الدائم للمقاومة الجزائرية، شهادة منشور ضمن ندوة **الجامعة** الشتوية بعنوان: " مجهودات وإسهامات في بناء المغرب العربي،ج1، أيام 5-6 نوفمبر 2004، منشورات وزارة التربية.

ج/ المذكرات الشخصية:

- بن بلة (أحمد)، مذكرات كما أملاها روبير ميلر، تر: العفيف الأخضر ، ط2، دار الآداب ، بيروت، 1983.
- الديب(فتحي)، عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984.
- القادري(أبوبكر)، مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية 1941-1945، ج2،ط1،(د.م)،1997.

د/ الجرائد:

1- جريدة المجاهد، العدد13، 1957/12/01.
2- جريدة المجاهد، العدد14، 1957/12/15.
3- جريدة المجاهد ، العدد44، 1958/06/14.
4- جريدة المجاهد ، العدد 26، 1958/07/02.
5- جريدة المجاهد، العدد60، 1960/01/25.
6- جريدة المجاهد ، العدد91، 1961/03/13.
7- جريدة المجاهد، العدد 22، 1961/05/06.

8- جريدة المجاهد ، العدد79، 1990/10/10.

هـ/ الكتب :

1-ابن زيدان (عبد الرحمن)، الدرر الفاخرة بمآثر الملوك العلويين بفاس الزهرة،د.ط، المطبعة الاقتصادية ، الرباط، 1937.

2-بوضياف(محمد)، الجزائر إلى أين؟، د.ط،تر: محمد بن زغيبة يحي الزغودي، مطبعة النخلة، الجزائر، 1962.

3-صديقي (مراد) الثورة الجزائرية، عمليات التسليح السرية، تر:أحمد الخطيب، مكتبة الحياة بيروت،د.ت.

4-طالب محمد مصطفى، من أيام حرب التحرير 1954-1962، مديرة العامة للتدريب الغربية، دار النشر ابن خلدون،تلمسان،2003.

5-الفاسي(علال)، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي ،ط1، دار ابي رقراق، للطباعة ، الرباط،2010.

6-علال الفاسي ، رسائل شهد على التاريخ ، ط2 ، ج1، مؤسسة علال الفاسي ، الرباط، 2006.

7-المالق (وزارة التسليح والاتصالات العامة)،عبد الحفيظ بوصوف أو الإستراتيجية في خدمة الثورة،ط2، تر، قندوز عباد فوزية، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر،2014.

8- مالك(رضا)، الجزائر في ايفيان تاريخ المفاوضات السرية1956-1962، تر: غصوب فارس ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر ،2003.

***المـــراجع :**

أ/ الكتب :

1-أمطاط(محمد)، الجزائريون في المغرب مابين سنتي 1930-1962، مساهمة في تاريخ المغرب العربي الكبير والمعاصر، ط1، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، 2008.

2-أمين (سمير)، المغرب العربي الحديث، ط2، تر، كميل داغر، دار الحداثة ، الجزائر، التعاون مع ديوان المطبوعات الجامعية ، 1987.

3-بن سلطان (عمار) ، الدعم العربي للثورة الجزائرية، 1954-1962، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، إصدار المركز الوطني .

4-بوضربة(عمر)، النشاط الديبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، سبتمبر 1988-جانفي 1960، دار الحكمة ، الجزائر، 2010.

5-حربي (محمد)،جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، الجزائر 1954-1962، تر، كميل قيصر داغر، ط1، دار السبيل للنشر ، بيروت، 1983.

6-جبلي (الطاهر) ، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الأمة ، الجزائر، 2013.

7-دبش (إسماعيل)، السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية 1954-1962، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2009.

8-شارل (أندري جوليان)، إفريقيا الشمالية تسيير ، د.ط، تر، المنجي سليم و آخرون، الدار التونسية، الجزائر، 1976.

9-صغير(مريم)، المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962، دار الحكمة للنشر ، الجزائر ، 2012.

10-العايب (معمر)، مؤتمر طنجة المغاربي، دراسة تحليلية تقييمية، دار الحكمة ، الجزائر، 2009.

11-العباس (محمد)، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية سياسيا وتنظيميا 1960-1962، دار القصبة ، الجزائر، 2007.

12-العقاد(الصالح)، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر، الجزائر-تونس-المغرب الأقصى، مكتبة الأنجلو مصرية، مصر، 1993.

13-فؤاد (مصطفى)، محمد الخامس وكفاح المغرب العربي، د.ط، الدار القومية، د.ت.

14-كنون(عبد الله) ، مشاهير رجال المغرب في العلم والأدب والسياسة، ج1، ط1، دار ابن حزم، لبنان ، 2010.

15- مبارك (زكي)، أصول الأزمة في العلاقات الجزائرية المغاربية، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، المغرب، 2007.

16- عباس(محمد)، في كواليس التاريخ (3)ديغول ...الجزائر أحداث قضايا شهادات،دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2011.

17- مسعود (سيد علي محمد) ، التطور السياسي للثورة الجزائرية 1960-1961، دار الحكمة ، الجزائر، 2009.

18- مقلاتي(عبد الله) ، دور بلدان المغرب وافريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج2، ط1، دار السبيل للنشر ، الجزائر، 2009.

19-مولاي (الطيب العلوي)، تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي، ط1، مطبعة القرويين، الرباط، 2009.

20-الميلي (محمد)، مواقف جزائرية، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

21-الميلي(محمد)، المغرب العربي بين حسابات الدول ومطامح الشعوب، ط1، دار الحكمة، بيروت، 1983.

21-يعيش(محمد)، الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى ودورها في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1930-1962، دار الهدى ، الجزائر، 2013.

ب/ الموسوعات:

1- الكيالي(عبد الوهاب)، الموسوعة السياسية، ج6، د.ط، لبنان، د.ت.

2- الموسوعة السياسية ، ط3، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت،1990.

ج/ المقالات:

1- زغاي(محمد)، من أعلام الحركة التحريرية بالمغرب، علال الفاسي أنموذجا، الجزائر ، جامعة سكيكدة.

د/ المجلات:

1-سعيداني(عاشور)،لمحة حول معامل صنع الأسلحة بالمنطقة الغربية،مجلة الراصد،العدد62،المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر،1954،الجزائر،2002.

2-شرايبي(الهادي)،فكرة المغرب العربي الموحد،مجلة تصدرها وزارة الشؤون الخارجية ،العدد4،ديسمبر 1962.

3-علال(ليندة) ،الشهيد بن مهيدي 1923-1957 ،مجلة الراصد العدد 2،منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر الجزائر 2002.

4-الغازي (عبد السلام)،فكرة المغرب العربي الموحد،مجلة الذاكرة الوطنية،المندوبية السامية لقدماء المقاومة وجيش التحرير المغاربي ، عدد خاص ،2005.

5-قنان(جمال)،تشكيل الحكومة المؤقتة نقلة نوعية في ديبلوماسية جبهة التحرير الوطني ، مجلة الذاكرة ،العدد4،متحف الوطني للمجاهد، 1996.

6-مبارك(زكي) ،مؤتمر طنجة لتوحيد المغرب العربي الموحد،مجلة الذاكرة الوطنية،العدد13،إصدارات(م،س،ق،م،ج،ت)،.2009

7-مقلاتي(عبد الله)،الدعم الديبلوماسي المغربي للقضية الجزائرية،مجلة الذاكرة الوطنية،عدد خاص ،إصدارات(م،س،ق،م،ج،ت) ،المغرب،الرباط،2006.

8-مناصرية (يوسف)،تمركز قوات جيش التحرير الوطني على الحدود الجزائرية المغاربية من خلال الوثائق الفرنسية (1956-1960)،مجلة العصور،عدد6-7،مخبر البحث التاريخي ،مصادر و تراجم،وهران ،2005.

هـ-الملتقيات والندوات:

1-أمطاط(محمد)،مساهمة المغرب الشرقي في دعم الحرب التحريرية (1956-1962)،بركان السعيدية أنموذجا،أشغال الندوة الوطنية ،19-20نوفمبر،السعيدية القصبة والساحر ورهانات التحول،مطبعة كوثر،الرباط،2011.

2- سليمان (شيخ)،ثورة الملك والشعب في الساحة الإفريقية ، ندوة فكرية دولية بعنوان جلالة المغفور له محمد الخامس الكفاح من أجل الاستقلال وعدم حركات التحرر

الإفريقية،يومي 14-15 نوفمبر 2005، منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين وجيش التحرير، مطبعة كانا برانت، الرباط، المغرب، 2005.

3- قنطاري (محمد)، الحدود الغربية أثناء الثورة التحريرية في جمعية الجبل الأبيض لتخليد مآثر الثورة تبسة، دور المناطق الحدودية إبان الثورة التحريرية، مطبعة قرفي، باتنة.

4- بنجلون (محمد وآخرون) ، ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار ، أعمال الندوة العلمية 13-14-15 نوفمبر ، منشورات كلية الأدب والعلوم الإنسانية أغادير، الرباط1991.

5- آيت محمود(الطاهر)، رجال صنعوا التاريخ (لقاء الرئيس يوسف بن خدة)، سلسلة اللقاءات المسجلة مع مناضلي الحركة الوطنية ، دار الخلدونية ،2011.

و-المحاضرات:

1-عمراني (عبد الرحمان) ، التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 2002

ي- الرسائل والأطروحات:

1- بلقاسم (محمد) ، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا 1954-1975، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر، 2010.

2- بن فليس (أحمد) ، السياسة الدولية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958-1962، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية ، جامعة الجزائر ، 1995.

3- بن نويوة (كريمة)، العلاقات الجزائرية المغاربية خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية 2012-2013.

4- جبلي (الطاهر) ،الدعم اللوجستيكي للثورة الجزائرية 1954-1962، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة تلمسان،**2010**.

5- السبتي(غيلاني)، علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية ، شعبة التاريخ، جامعة باتنة، الجزائر،2010.

6- شلي (أمال) ،التنظيم العسكري في الثورة الجزائرية 1954-1962، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة باتنة، 2006.

7- عبد القادر(العربي) ، تونس وعلاقتها ببلدان المغرب العربي 1947-1980، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تونس، 1999.

8- عفاف(كلاش)، الحركة الوطنية بالمغرب الأقصى 1912-1956،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر، الجزائر، قسم العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة بسكرة 2012-2013.

9- قزي(أحلام)، تأثير الثورة الجزائرية على العلاقات الفرنسية المغاربية 1954-1962، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية 2015-2016.

10- لوصيف(موسى) ، الإعلام المغاربي والثورة الجزائرية 1954-1962، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ، قسم العلوم الإنسانية ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة دراية، أدرار 2016-2017.

11- مقلاتي(عبد الله)، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم تاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية 2007-2008.

12-ميموني(رضا)، دور المواطنين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الاستقلال ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر 2012-2013.

13-واغد (نورة)، التضامن المغاربي في الصحافة الجزائرية 1956-1962، مذكرة في التاريخ المغربي الحديث والمعاصر،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية ، جامعة الشهيد محمد لخضر 2015-2016.

المصادر باللغة الأجنبية:

1.Mahamed teguia ,l'Algérie ,affiches des publication universitaires ,Algérien,1988.

2.Mohamed Harbi,les archives de la révolution Algérienne , éd: jeunes Afrique ,paris.1981.

فهـــرس الموضوعات

فهـرس المـوضوعـات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
قائمة المختصرات	
مقدمـــة	أ–هـ
المدخل التمهيدي: ترجمة لشخصية محمد بن يوسف(محمد الخامس)	17-7
1–المولد والنشأة	8-7
2–مقاومة محمد بن يوسف سلطات الحماية الفرنسية	12-8
3–المؤامرة الفرنسية ونفي محمد بن يوسف	14-12
4–العودة من المنفى وتحقيق الاستقلال	17-15
الفصل الأول: المساعدات العسكرية المغربية للثورة الجزائرية في عهد محمد الخامس	41-19
1– المبحث الأول: جهود الكفاح المسلح المشترك بين الجزائر والمغرب الأقصى وانعكاساته	26-19
المبحث الثاني: مراكز التدريب ومصانع الأسلحة التابعة للثورة الجزائرية بالمغرب الأقصى	33-26
المبحث الثالث: عملية الإمداد العسكري على الجبهة الغربية عبر حدودها البرية والبحرية	41-33
الفصل الثاني: مظاهر دعم محمد الخامس للثورة الجزائرية 1955-1961	64-43
المبحث الأول: على الصعيد السياسي والدبلوماسي	52-43
المبحث الثاني: مؤتمر طنجة ودوره في دعم القضية الجزائرية 1958	60-53
المبحث الثالث: على الصعيد الاجتماعي والثقافي	64-61
الفصل الثالث: تدهور العلاقات الجزائرية المغربية وأثرها على الموقف التضامني المغربي	73-66
المبحث الأول:الخلاف الحدودي وأثره على الموقف المغربي من الثورة	67-66
المبحث الثاني: موقف المملكة المغربية من المفاوضات الجزائرية الفرنسية	71-68
المبحث الثالث: موقف المملكة المغربية من إعلان استقلال الجزائر	73-71

خـــــاتمـــــة	77-75
قائـمـة المـلاحـــق	85-79
قـــائمـــة المصـادر والمـراجـع	94-87
فهرس الموضـــوعـــات	97-96

تم بحمد الله